الشيخ محمد صالح بن عبدالوهاب العدساني لقبا والعقيل (بن أبي طالب رضي الله عنه) نسبا



عائشة بنت محمد صالح بن عبدالوهاب العدساني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوعات

المقـدّمَة

كانت هناك رغبة تراودني برد الجميل لوالدي الشيخ محمد صالح بن عبدالوهاب العدساني رحمه الله لقاء ما قدمه لي من حب وحنان وعلم ، وما زرعه في من أخلاق وسلوك وتصرفات ، وتحولت هذه الرغبة إلى فكرة تتمحور حول إعداد كتاب عن حياته وظلت فكرة لا تخرج إلى الوجود لنقص المعلومات ، حتى اقترحت علي أختي (الدكتورة عفاف) إعداد كتاب عن والدي ، وعرضت علي أختي (الدكتورة نوال) أوراق والدي التي احتفظت بها وذلك للإستفادة منها في إعداد هذا الكتاب.

فتوكلت على الله تعالى ، وبدأت بقراءة الأوراق التي تركها والدي وكذلك الكتب التي تناولت تاريخ الكويت والقضاء في الكويت ، وذلك لأن أسرة العدساني تولى بعض أفرادها منصب القضاء في الكويت وشهد لهم الزمان بالعلم والعدل والتفقه بأمور الدين والدنيا ، وظلوا يتوارثون هذا المنصب في أمر لا نظير له وذلك لمدة تزيد عن مائة وخمسين عاما ، وهؤلاء القضاة هم أجداد والدي الشيخ محمد صالح ، فالقاضي محمد بن عبد الله العدساني هو جده (والد أبيه) الذي كان على القضاء لمدة أكثر من ٦٠ عاما وعاصر سبعة من حكام الكويت، وتولى – وفقا للظروف – منصب نائب الحاكم حسب ما ذكر في بعض الوثائق الشرعية.

ولاحظت إن بعض هذه الكتب تضمنت معلومات غير صحيحة حول أسماء القضاة العدساني وأسماءهم الكاملة وموطنهم في الاحساء ، فكانت هناك حاجة إلى تصويب هذه المعلومات. مثال على ذلك : الخطأ في اسم القاضي الثالث فقد ذكر باسم محمد بن صالح ، والأصح محمد صالح ، حيث أن عائلة العدساني تستخدم أسماء مركبة مثل محمد صالح ، ومحمد سعيد ، ومحمد حسن.

وكذلك القول بان أسرة العدساني نزحت من نجد إلى الاحساء والصحيح إنها نزحت من الحجاز إلى الاحساء لأنها تنتمي في نسبها إلى عقيل بن أبي طالب (رضي الله عنه) والذين كانوا يسكنون الحجاز ، ولا تتوفر لدينا المعلومات حول الأسباب الكامنة وراء نزوح آل عدساني من الحجاز إلى الاحساء ، وهل هذه الأسباب ولدتها ظروف الفوضى السياسية أم البحث عن حياة أفضل ؟ وفي الاحساء تولى بعض أفراد أسرة العدساني القضاء ، وكان أول قاضي من العائلة حسب المعلومات المتوفرة هو القاضي حسين بن محمد بن مبارك العدساني والذي كان على منصب القضاء في الفترة من ١١٠٢هـ إلى ١١٣٣هـ.

إضافة إلى إن هناك خلاف في بعض الكتب حول وفاة زعيم بيت العدساني في الكويت (القاضي محمد بن عبدالرحمن العدساني) فأغلب الكتب ذكرت بأنه توفى في الاحساء بعد أن غادر الكويت وتولى القضاء في الاحساء في عام ١٢٠٠هـ. والصحيح انه توفى في الكويت في عام ١١٩٧هـ ووجدُت وثيقة بهذا الشأن ، فرأيت عرضها في الكتاب حسما لهذا الخلاف. وإن من تولى القضاء في الاحساء عام ١٢٠٠هـ هو أخوه محمد حسن والذي استمر في القضاء حتى عام ١٢١٠هـ عندما نقله الأمير سعود بن عبدالعزيز إلى الدرعية مع بعض رجال الرقيقة بعد انتصار الأمير في غزوة الرقيقة.

كذلك إن كثير من الكتّاب نسبوا المدرسة التي سميت باسم الوالد إلى القاضي الثالث من أسرة العدساني لأنه يحمل ذات الاسم بينما المدرسة سميت باسم الوالد تكريما له لمساهماته في المسيرة التعليمية في الكويت.

لذا رأيت أن اقسم الكتاب إلى فصلين : الفصل الأول يتناول آل عدساني ، والفصل الثاني يتناول حياة الشيخ محمد صالح بن عبدالوهاب العدساني.

ففي الفصل الأول المتعلق بآل عدساني تطرقت إلى نسبهم حيث إنهم ينتمون إلى عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه ونبذه عنه وعن أولاده وأحفاده ثم أعمال واهتمامات آل عدساني من توليهم القضاء في الاحساء والكويت ، وأسماء القضاة وأسماء الشعراء والأدباء ، وكذلك اهتمامهم بالتعليم ومجالس العلم. كما كانت لهم جهود كبيرة في نسخ المخطوطات والتعليق عليها فضلا عن جهودهم في اقتناء كثير من المخطوطات وتأليف بعض الكتب، وقد ذكرت بعض تلك المخطوطات. وفي نهاية هذا الفصل أوردت ملاحظاتي على ما تناولته كتب التاريخ والقضاء في الكويت حول هؤلاء القضاة.

اما الفصل الثاني فيتناول حياة الشيخ محمد صالح بن عبد الوهاب العدساني من مولده وعلاقة النسب مع قضاة الكويت ونشأته العلمية ومذكراته عن حجته الأولى ثم الأعمال والوظائف التي زاولها كالتجارة والتدريس والإمامة والخطابة. وشمل هذا الفصل الحديث عن أخلاقه وصفاته ومكانته في المجتمع ومرضه ووفاته ثم تكريمه من قبل الدولة وجمعيات النفع العام. وفي نهاية هذا الفصل ذكرت مقتطفات موسعة من خطبه التي تعكس إيمانه وآرائه وقناعاته.

وألحقت بالكتاب شجرة العائلة الصغيرة للشيخ محمد صالح وكذلك عائلته الكبيرة .

آملة أن يكون هذا الكتاب إضافة إلى المكتبة الكويتية ، فان نجحت فهذا من فضل ربي ، وإن أخطأت فمن نفسي.

والله ولي التوفيق

عائشة محمد صالح العدساني

الفصـــل الأول

آل عدســـــاني

نسبهم

إن موطن عائلة العدساني الأصلي الحجاز ، ثم نزحوا إلى الاحساء وعرفوا بسكنة الاحساء ، وغادر احد أفراد العائلة (الشيخ محمد بن عبدالرحمن العدساني) إلى الكويت واستقر فيها ويعتبر زعيم بيت العدساني في الكويت. ويرجع نسبهم إلى عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد ذُكر هذا النسب في كثير من كتب الأنساب وغيرها ، ومن هذه الكتب :

١-كنز الأنساب ومجمع الآداب للسيد حمد بن ابراهيم بن عبدالله الحقيل. ذكر في الصفحة ١٤١ «٩ – العدساني ، وينسبون إلى (عقيل بن أبي طالب)».

٢-التحفة الذهبية في معرفة الأنساب العربية ، للسيد ابراهيم جارالله بن دخنة الشريفي. أشار في الصفحة ٩٦ من كتابه في الطبعة الأولى بان «العدساني من آل عقيل بن أبي طالب».

٣- كتاب انساب العرب للسيد سمير عبدالرزاق القطب من منشورات دار مكتبة الحياة ذكر في الصفحة ٢٠٥ الآتي: « اما عقيل بن أبي طالب فمن نسله العداسنة، ومنهم آل عدساني، سكنة الإحساء».

٤-تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء في القديم والجديد تأليف محمد بن عبدالله بن عبد المحسن آل عبد القادر الأنصاري الإحسائي ، ذكر في الصفحة ٣٦٦ بانه « هوالشيخ حسين بن العلامة القاضي الشيخ محمد بن العلامة الشيخ حسين العدساني ، وينتمون الى محمد بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب. » (١)

٥-أنساب الأسر والقبائل في الكويت للدكتور احمد عبدالعزيز المزيني أشار في الصفحة ١٦٥ بان «العدساني من السادة الأشراف من ذرية عقيل بن أبي طالب نزحت من الإحساء إلى الكويت برز منها الكثير من القضاة والوزراء والشعراء.»

٦-دليل إنشاء وتحقيق سلاسل الأنساب للدكتور عماد محمد العتيقي ، أشار في الصفحة ١٢٩ « بان أسرة العدساني ترجع أصولها إلى عقيل بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه.»

---

(١) ذكر في الصفحة ٣٢ من القسم الأول من هذا الكتاب بان « آل خطيب العدساني» يرجع نسبهم إلى جعفر بن أبي طالب، ومن الواضح بان هذا خطأ مطبعي حيث تم دمج آل الخطيب (الذي يرجع نسبهم إلى جعفر بن أبي طالب) مع العدساني(الذي يرجع نسبهم إلي عقيل بن أبي طالب). ويؤكد ذلك كتب الأنساب المذكورة أعلاه (الحقيل ، القطب) فقد أشارت إلى آل خطيب ورجوع نسبهم إلى جعفر بن أبي طالب. كما ان السيد حمد الجاسر المشرف على طبعة هذا الكتاب (تحفة المستفيد) أشار في كتابه المعنون « جمهرة انساب الأسر المتحضرة في نجد-القسم الأول » إلى ان آل خطيب يرجع نسبهم الى جعفر بن أبي طالب وذلك في الصفحة ٢٣٠. وأود ان أنوه بان ذات الخطأ كرره السيد خالد بن جابر الغريب في كتابه ا لمعنون «منطقة الإحساء عبر أطوار التاريخ » الصادر في عام ١٩٨٨ مستندا في معلوماته هذه على كتاب تحفة المستفيد (القسم الأول).

٧- الأسر القرشية في أعيان مكة المحمية، لأبي هشام عبدالله بن صديق ، ذكر في الصفحة ٢٤٢ بان من الأسر القرشية الهاشمية بالمدينة المنورة « آل العدساني من قريش من الأشراف ينسبون إلى عقيل بن أبي طالب » ، وكذلك ذكر في الصفحة ٢٥١ بان « من قريش من بني هاشم العداسنة الذين هم من نسل عقيل بن أبي طالب ومنهم آل عدساني سكنة الإحساء.»

٨- الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب للسيد عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري. ذكر في الصفحة ١٥٥« اما عقيل بن أبي طالب فمن نسله العداسنة ، ومنهم آل عدساني سكنة الإحساء.»

عقيل بن أبي طالب (رضي الله عنه)

وعقيل أحد أبناء أبي طالب بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم.

وأخوانه :

- سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه ورابع الخلفاء الراشدين ومن العشرة المبشرين بالجنة وزوج السيدة فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه الملقب بالطيار وهوالذي قطعت يداه يوم غزوة مؤتة عام ثمان للهجرة. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل جعل له جناحين يطير بهما في الجنة ولذلك قيل له الطيار.
- طالب (وكان يكنى به والده) أُخرج كرها لمقاتلة المسلمين في بدر واختلفت الروايات حول مصيره فمن قال بانه لم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولم يرجع إلى أهله وفي روايه أخرى قيل انه رجع إلى مكة فيمن رجع .(١)

وكان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين وجعفر أكبر من علي بعشر سنين كما ان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين.(٢)

أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي ابنة عم أبي طالب « وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وكانت جليلة القدر كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يدعوها أمي. ولما توفيت صلى عليها ودخل قبرها وترحم عليها.»(٣)

«ويقال لبني أبي طالب الطالبيون وهم بطن من بني عبدالمطلب بن هاشم. »(٤)

وكان أبوطالب يحب عقيلا حبا شديدا، وتمثل الحادثة التي رواها ابن هشام في سيرته هذا الحب. فقد ذكر « بان قريشا أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبوطالب ذا عيال كثير؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه ، وكان من أيسر بني هاشم: يا عباس ، إن أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى

---

(١) انظر : ابن المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، جمهرة النسب ،تحقيق الدكتور ناجي حسن. ص ٣٠

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية. ص ٤٧

(٣) الشريف جمال الدين احمد بن عنبة، عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب ، ص ٤١

(٤) الكلبي ، جمهرة النسب. ص ٣١٥

من هذه الأزمة ،فانطلق بنا إليه ، فلنخفف عنه من عياله ، آخذ من بنيه رجلا ، وتأخذ أنت رجلا ، فنكلُهما عنه ؛ فقال العباس : نعم. فانطلقا حتى أتيا أبا طالب ، فقالا له : إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ؛ فقال لهما أبوطالب : إذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما.»(١)

وروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم بانه يحبه ، فعن ابن اسحاق، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقيل: يا أبا يزيد(وبه يكني) إني أحبك حبين، حبا لقرابتك، وحبا لما كنت أعلم من حب عمي إياك.(٢)

وعن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « : أعطي لكل نبي سبعة رفقاء نجباء وأعطيت أنا أربعة عشر » فذكر منهم عقيلا.

اسـلامـه

بقى عقيل على الشرك إلى أن كانت غزوة بدر فأخرجته قريش للقتال كرها فأسره المسلمون ، ففداه عمه العباس. وهومن الذين نزلت فيهم آية الأسرى من سورة الأنفال. فعن ابن عباس قال ان قول الله عز وجل﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الأنفال:٧٠) نزلت في الأسرى يوم بدر ومنهم العباس بن عبدالمطلب ونوفل بن الحارث بن عبدالمطلب وعقيل بن ابي طالب.

أتى عقيل بن أبي طالب النبي صلى الله عليه وسلم مسلما قبل الحديبية. وخرج مهاجرا إلى المدينة في أول سنة ٨هـ. فشهد غزوة مؤتة ثم رجع فعرض له مرض فلم يسمع له خبر لا في فتح مكة ولا الطائف، وثبت يوم حنين. "فقد روي عن الزبير بن بكار عن طريق الحسين بن علي قال كان ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين العباس وعلي وعقيل وسمي جماعة."(٣)

« قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم عن أبيه : أن عقيل بن أبي طالب دخل يوم حُنين على امرأته فاطمة بنت شيبه بن ربيعة وسيفه متلطخ دما ، فقالت أني عرفت إنك قد قاتلت ، فماذا أصبت من غنائم المشركين؟ فقال: دونك هذه الإبرة تخيطين بها ثيابك ، فدفعها إليها، فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أخذ شيئا فليرده ، حتى الخياط والمخيط ، فرجع عقيل ، فقال:ما أرى إبرتك إلا قد ذهبت ، فأخذها ، فألقاها في الغنائم.» (٤)

---

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية.ص ١٣٩-١٤٠

(٢) علاء الدين المدرس ، النسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة.ص١٤٣ ،وكذلك انظر موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، التبيين في انساب القرشيين.ص٩٠-٩١

(٣) الحافظ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب. ص ٢٥٤

(٤) ابن هشام ، السيرة النبوية. ص٧١١

بعض الأحاديث التي نقلها عن الرسول صلى الله عليه وسلم

عقيل بن أبي طالب صحابي « روى عن النبي صلى الله عليه وسلم. وعنه ابنه محمد وحفيده عبدالله بن محمد بن عقيل وعطاء وأبوصالح السمان وموسى بن طلحة والحسن البصري ومالك بن أبي عامر الأصبحي »(١)

ومن الأحاديث التي نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم هي:

- عن الحسن رضي الله عنه قال : تزوج عقيل بن أبي طالب امرأة من بني جشم فقيل له: بالرفاء والبنين، قال:قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بارك الله فيكم وبارك لكم.
- روى عقيل بن أبي طالب حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم يجزئ من الوضوء مد ومن الغسل صاع.

العالم بالأنساب

عقيل بن أبي طالب فصيح اللسان ، أسرع الناس جوابا وأحضرهم مراجعة ، عالما بالأنساب ، أعلم قريش بأيامها وأنسابها ومآثرها ومثالبها.

« قال ابن عباس : كان في قريش أربعةُ يتحاكم اليهم، ويوقف عند قولهم- يعني في النسب – عقيل ، ومخرمة بن نوفل، وأبوجهم ابن حذيفة ،وحويطب بن عبد العزى. »(٢)

لعلمه بالأنساب ، استعان به الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما ادخل نظام الدواوين ، فقد روي « بان عمر استشار المسلمين في تدوين الديوان فقال علي بن أبي طالب: تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من مال ولا تمسك منه شيئا، وقال عثمان بن عفان: أرى مالا كثيرا يسع الناس ، وإن لم يحصوا، حتى يعرف من أخذ ممن لم يأخذ خشيت أن ينتشر الأمر ، فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة : وقد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانا وجندوا جندا: فدون ديوانا وجند جندا ، فأخذ بقوله ، فدعا عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من نساب قريش ، فقال لهم: اكتبوا الناس على منازلهم »(٣)

فقد بصره في آخر أيامه وكان الناس يأخذون عنه الأنساب والأخبار في مسجد المدينة، حيث « كانت له طنفسة* تطرح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ يصلي عليها»(٤)

---

(١) الحافظ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب. ص ٢٥٤

(٢) موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، التبيين في انساب القرشيين.ص٩٠-٩١.

(٣) د.حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الإسلام ، الجزء الأول. ص ٤٤٥

(٤) المقدسي ، التبيين في انساب القرشيين.ص٩١

* طنفسة تعني البساط الذي له خمل رقيق.

وفـــاتــه

توفي سنة ٦٠ هجرية في خلافة معاوية « وقال ابن سعد قالوا مات في خلافة معاوية بعد ما عُمي قلت في تاريخ البخاري الأصغر بسند صحيح انه مات في أول خلافة يزيد بن معاوية قبل وقعة الحرة. » (١)

أولاده

- مُسلم،» بعثه الحسين بن علي رضي الله عنهم إلى الكوفة حين خرج إليها فبايعه الناس ثم تخلوا عنه وفارقوه ، فأخذه ابن زياد فقتله قبل قدوم الحسين. »(٢)
- عبدالله وعبد الرحمن قُتلا مع الحسين بن علي رضي الله عنهم في كربلاء.
- علي؛ وحمزة ؛ وجعفر؛ وسعيد؛ وأبوسعيد؛ وعيسى؛ وعثمان؛ ويزيد (وبه كان يكنى) لا عقب لواحد منهم.
- محمد وله العقب ولا عقب لعقيل إلا من محمد بن عقيل هذا.
- زينب الصغرى وهي التي خرجت على الناس تبكي قتلاها بالطف *حين دخل آل الحسين المدينة المنورة وهي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحتُ لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحم(٣)

محمد بن عقيل بن أبي طالب

تزوج زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه وأعقب :

- عبدالله ، والعقب من محمد بن عقيل من عبدالله هذا.
- القاسم وعبدالرحمن الذي كان رجلا صالحا ويشبه النبي صلى الله عليه وسلم في صورته. وهذان أعقبا ثم انقرضا.

روى محمد بن عقيل عن أبيه. « روى له ابن ماجه حديثه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم يجزئ من الوضوء مد ومن الغسل صاع . »(٤)

---

(١) الحافظ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب. ص ٢٥٤

(٢) المقدسي ، التبيين في انساب القرشيين.ص٩١

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية. ص ١٩٨

(٤) الحافظ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب.ص ٣٤٨

* مكان من الطف يقال له كربلاء من أرض العراق ، كان مقتل الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة ، يوم عاشوراء من شهر محرم سنة ستين.

أحفـــــاده

عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب

كان فقيها محدثا جليلا روي عنه سفيان الثوري وغيره [1] ، كما قال الترمذي في أول جامعه عبدالله بن محمد بن عقيل هو صدوق وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه، وسمعت محمد بن اسماعيل يقول كان احمد واسحق والحميدي يحتجون بحديث عبدالله بن محمد بن عقيل. [2]*

« روى عن أبيه وخاله محمد بن الحنفية وابن عمر وانس وجابر والربيع بنت معوذ وعبدالله بن جعفر وابي سلمة بن عبدالرحمن وحمزة بن صهيب والطفيل بن ابي كعب وسعيد بن المسيب وغيرهم. »[3]

أعقب عبدالله بن محمد من رجلين :

- محمد ، وأمه حميده بنت مسلم بن عقيل ، وأمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه. [4]

- مسلم وأمه ام ولد. [5]

وعقب عقيل من هذين الرجلين (محمد ، مسلم) وهم قليلون. [6]

« وبنوعقيل، بفتح العين ، بطن من الطالبين من بني هاشم. »[7]

وآل عقيل من آل البيت ، « وذلك لما رواه مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال :... قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يُدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد ألا أيها الناس فأنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين (أحد رواة الحديث): ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده، وقال : ومن هم ؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. » [8]

---

(١) المقدسي ، التبيين في انساب القرشيين. ص٩١

(٢) الحافظ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، الجزء ٦. ص١٥

(٣) المرجع السابق. ص١٣-١٤

(٤) في كتاب الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة رضي الله عنهم الصادر عن مكتب الشؤون الفنية لقطاع المساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تأليف السيد بن احمد بن ابراهيم ، ذكر ان زوجة مسلم بن عقيل رقية الصغرى وليس ام كلثوم وذلك في الصفحة ١٠٥.

(٥) الشريف جمال الدين احمد بن عنبة ، عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب. ص٤٣.

(٦) انظر المرجع السابق بشأن احفاد عقيل بن أبي طالب حتى القرن التاسع الهجري.

(٧) الكلبي ، جمهرة النسب. ص ٣٢٤.

(٨) الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب ، مكتب الشؤون الفنية ، قطاع المساجد لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ص٩

* اختلف علماء الحديث حول الإحتجاج بحديثه ولكن اتفقوا على صدقه وعبادته. ينظر: الحافظ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ، الجزء٦. ص ١٣-١٥

أعمالهم واهتماماتهم

لا تتوفر لدينا المعلومات حول وضع آل عدساني في موطنهم الحجاز ، والأسباب التي دعتهم إلى الهجرة إلى الاحساء والسكن فيها ثم مغادرة أحد أفراد العائلة إلى الكويت ، وأيضا لا تتوفر لدينا المعلومات حول إستخدامهم لقب العدساني. لكن المعلومات المتوفرة لدينا إنهم من الأشراف من عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه كما ذكر آنفا.

«والأشراف....... كانوا طبقة تمتاز إما باشتغالها بالأمور الشرعية والأدب والتجارة أوبالعناية بالأمور العسكرية ومباشرة الأمور العامة للرعية أوالجمع بين ذلك كله.»(١)

ورجال العدساني اشتغلوا بالأمور الشرعية والأدب فكان منهم القضاة والأدباء، إضافة إلى اهتمامهم بالتعليم ونسخ واقتناء المخطوطات التراثية. ومن أهم أعمالهم واهتماماتهم الآتي:

أولا: القضاء:

تولى بعض رجال آل عدساني القضاء في الاحساء والكويت، وظلوا يتوارثون هذا المنصب في أمر لا مثيل له ولأكثر من قرنين من الزمان، وذلك لما اتصفوا به من علم وعدل وأمانة. ففي الاحساء تولوا القضاء لأكثر من قرن من الزمان وذلك في الفترة من ١١٠٢هـ إلى ١٢١٠هـ ، أما في الكويت فقد تولوا القضاء لأكثر من قرن ونصف قرن من الزمان وذلك خلال الفترة من ١١٧٠هـ إلى ١٣٤٨هـ ، وفيما يلي نبذة عن القضاة من آل عدساني في الاحساء والكويت :

القضاة في الإحساء:

المعلومات المذكورة أدناه والمتعلقة بالقضاة من آل عدساني في الإحساء مصدرها الموقع الرسمي لأسرة العدساني في الاحساء* على الأنترنت، وأربع ورقات من كتاب لا تتوفر لدينا معلومات حول اسمه أوأسم مؤلفه إنما يتعلق موضوع الكتاب بالعلماء والقضاة في الإحساء في القرنين الثاني والثالث عشر الهجري، وهذه المعلومات نقلها مؤلف الكتاب من حجج عقارية شرعية صدرت من هؤلاء القضاة وهي موجودة لديه:

١-الشيخ حسين بن محمد بن مبارك العدساني

الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك العدساني، كان على قضاء الاحساء في العقد الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، أي في عام ١١٠٢هـ حتى وفاته عام ١١٣٣هـ. ومن مؤلفاته « الرسالة الشمسية في ذكر الأنوار القدسية ».

---

(١) انظر: الهامش رقم ٢١ في الصفحة ١٠٤ من كتاب تاريخ أشراف الحجاز ، تحقيق وتحليل د. محمد امين توفيق ، تأليف احمد بن زيني دحلان، الطبعة الأولى ١٩٩٣ ، دار الساقي، بيروت- لبنان.

* الموقع الرسمي لأسرة العدساني في الاحساء هو www.Adsani.net

٢-الشيخ محمد بن حسين بن محمد بن مبارك العدساني

تولى الشيخ محمد بن حسين بن محمد بن مبارك العدساني القضاء بعد وفاة والده أي من عام ١١٣٣هـ حتى عام ١١٦٦هـ.

٣-الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن حسين بن محمد بن مبارك العدساني

يذكر الكتاب بأنه كان على القضاء من سنة ١١٦٩هـ حتى سنة ١١٧٥هـ، والظاهر انه بقى في القضاء سنوات بعد هذا التاريخ. أما موقع العدساني فيذكر بأنه تولى القضاء بعد وفاة والده حتي عام ١١٨٠هـ.

٤-الشيخ حسين بن محمد بن حسين بن محمد بن مبارك العدساني

هوأحد من شغل منصب القضاء من أسرة العدساني في الإحساء في عهد بني خالد خلال الفترة من ١١٨٠هـ- ١٢٠٠هـ*، ذكره الشيخ محمد بن احمد العمري الموصلي الذي دخل الإحساء في أواخر القرن الثاني عشر الهجري في حدود سنة ١١٨٠هـ أوبعدها بقليل واجتمع بكثير من علمائها وأخذ عنهم ، وقد نظم قصيدة ذكر فيها من لقى من العلماء فيها ، وخص المترجم بقوله وهومن جملة علماء الشافعية :

جبت الفيافي و القفار جميعها ... برا و بحرا كي أنال منائي
وشرعت في السفر الحميد ببلدتي ... دار الأفاضل موصل الحدباء
جئت إلى الأحساء أحسن كل ما ... في الأرض من بلد بغير مراء
فأقمت فيها مدة أجني جنى ... ثمرات روضة لذتي وصفائي
ووجدت أهليها مشايخ سادة ... صافين من حسد ومن بغضاء
ورأيتهم أهل اعتقاد صادق ... وبها اجتمعت بغالب العلماء
منهم أناس شافعية مذهب ... وهم الكثير بها بغير خفاء
فأجلهم بحر المعارف ذوالتقى ... قاضي القضاة وملجأ الفقراء
من أحرز المجد المؤثل واغتدى ... سباق غايات الى العلياء
ومن ارتدى برداء فضل سابغ ... وسما مقاما صين عن نظراء
كهف الأرامل مقصد العافين من ... طلاب علم مع جزيل حباء
هوسيدي الشيخ الأجل حسين من ... هوفي الزمان شبيه عين الرائي
نجل الأجل اللوذعي محمد ... ابن النبيل حسين المعطائي
لازال ملحوظا بعين عناية ... من رب ما انهل ماطر ماء

وذكره الشيخ محمد آل عبدالقادر في تاريخه بعد إيراد الأبيات المذكورة بقوله هوالشيخ حسين بن العلامة القاضي الشيخ محمد بن العلامة الشيخ حسين العدساني وينتمون إلى محمد بن عقيل بن أبي طالب بن عبدالمطلب ، تولى الشيخ حسين بن محمد القضاء في بلد الاحساء من عام ثمانين ومائة وألف هجرية ، إلى عام ألف ومائتين، وكان نقش خاتمه : كفى بالموت واعظا يا حسين.*

---

* ذكر موقع أسرة العدساني بأنه كان على القضاء من ١١٨٠هـ حتى وفاته عام ١١٩٨هـ.

* بالإضافة إلى كونه قاضي فهومؤرخ وهذا ما ذكره السيد خالد بن جابر الغريب في كتابه منطقة الإحساء عبر أطوار التاريخ ، ص ٢٦٩.

كما ذكر الشيخ محمد آل عبدالقادر بان الشيخ حسين العدساني من علماء محلة الكوت من بلد الهفوف في الاحساء.[١]

٥-الشيخ محمدحسن بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين بن محمد بن مبارك العدساني

يذكر الكتاب بأنه كان على منصب القضاء سنة ١٢٠٧هـ ، أما موقع العدساني فيذكر بأنه استمر في القضاء منذ وفاة عمه عام ١١٩٨هـ إلى عام ١٢١٠هـ، إلا إننا نرجح انه كان على القضاء في الفترة من ١٢٠٠هـ إلى ١٢١٠هـ تمشيا مع ما جاء أعلاه في ترجمه عمه الشيخ حسين بن محمد العدساني. إضافة إلى إن الشيخ محمد آل عبدالقادر أشار إليه في تاريخه بتوليه القضاء في عام ١٢٠٠ إلا انه ذكره باسم أخيه الشيخ محمد بن عبدالرحمن زعيم بيت العدساني في الكويت والذي لم يكن على قيد الحياة بهذا التاريخ ، فقد توفى في الكويت في عام ١١٩٧هـ ، وأشير إلى ذلك في الوثيقة رقم ١ التي سيأتي على ذكرها لاحقا.

وفي عام ١٢١٠هـ نُقل الشيخ محمد حسن وكثير من رجالات الإحساء إلى الدرعية بعد انتصار الأمير سعود بن عبدالعزيز في غزوة الرقيقة [٢]. وقد أشار إلى هذه الحادثة السيد أبوعبدالرحمن بن عقيل الظاهري في كتابه انساب الأسر الحاكمة في الإحساء، القسم الثاني في الصفحة ٢٢٤. حيث ذكر الظاهري بأنه في عام ١٢١٠هـ حدثت غزوة الرقيقة التي انتصر فيها الأمير سعود بن عبدالعزيز، ولما أراد سعود الرحيل من الاحساء أمسك عدة رجال من رؤساء أهله منهم علي بن حمد وآل عمران وبريكان ومحمدحسن العدساني القضاة ورجالا كثيرين غيرهم وظهر بهم إلى الدرعية وأسكنهم فيها.

---

(١) الهفوف سميت بذلك لتهافت الناس عليها يعني تهافتهم عليها ورغبتهم في سكناها لكونها عاصمة الاحساء ، ومدينة التجارة والبيع والشراء ومقر الامارة، وتقع في الزاوية الجنوبية الغربية من رقعة الاحساء يفصلها عن جميع قرى الاحساء سياج من النخيل والحدائق ، ويشتمل بلد الهفوف على خمس حلال. والحلال مفردها محلة وتسمى باللغة العامية الفريق. والمحلة جماعة بيوت الناس.والخمس حلال هي: الكوت، والنعاثل، والرفعة، والصالحية، والرقيقة (انظر: محمد عبدالقادر، تحفة المستفيد ، ص٣١.)

(٢) تقع الرقيقة في الجهة الجنوبية من بلد الهفوف محاذية لمحلة النعاثل.

١-الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين بن محمد بن مبارك العدساني

- تولى القضاء خلال الفترة من ١١٧٠هـ حتى ١١٩٧هـ.

- يعتبر زعيم بيت العدساني في الكويت. وقد قدم من الإحساء إلى الكويت خلال الفترة التي تولى فيها القاضي احمد بن عبدالله آل عبدالجليل القضاء.[١]

- أعجب القاضي عبدالجليل بعلم وصلاح الشيخ العدساني فتكونت بينهما صداقة ثم كانت مصاهرة، وذلك بزواج العدساني من ابنة القاضي، وبعد مدة تنازل القاضي له عن القضاء لأنه رأى فيه الشخص القادر على القيام بمثل هذه المهمة.

- تولى القضاء أيام الشيخ صباح الأول.

- يعتبر أول من تولى القضاء في الكويت بعد إنسلاخ سيادة بني خالد عن أرض الكويت.

- أسس مسجد العدساني[٢] عام ١١٦٠هـ الموافق ١٧٤٧م، ويعتبر المسجد واحد من المساجد الثلاثة[٣] القديمة التي بنيت في الكويت. وهومن أكبر المساجد في ذلك الوقت وكانت تقام فيه(صلاة) الجمعة[٤] ويعتبر معلما من معالم الكويت القديمة[٥].

- توفى عام ١١٩٧هـ ، وهذا ما ذكره الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه صفحات من تاريخ الكويت ، إلا إن الأستاذين الشيباني والمطيري ذكرا في كتابهما (القضاء والقضاة في الكويت) بان القاضي محمد العدساني اعتزل القضاء في أواخر عام ١١٩٧هـ وسافر إلى الاحساء وتولى فيها القضاء في عام ١٢٠٠هـ إلى أن توفى. وقد وجدت وثيقة تبين بان القاضي محمد العدساني لم يغادر الكويت وتوفى فيها في أواخر عام ١١٩٧ هـ. فالوثيقة رقم ١ والمؤرخة ١٥ذي القعدة من عام ١١٩٧هـ أشارت إلى وفاته ، حيث ذكر في مقدمة الوثيقة « بأنه لما توفي المرحوم المبرور الحاج محمد العدساني»، وهذا يوضح بأنه توفى قبل تاريخ ١٥ من ذي القعدة عام ١١٩٧هـ. وهذه الوثيقة حررها القاضي عبد الغفور قاضي البصرة وتتعلق بوصية القاضي محمد العدساني بصرف ثلث خيرات أرضه الكائنة في البصرة على وجوه الخيرات والمبرات ومنها مسجده الكائن في الكويت.

---

(١) ذكر الاستاذان محمد الشيباني وبراك المطيري في كتابهما القضاء والقضاة في الكويت، ص ٢٩، بان القاضي احمد بن عبدالله بن آل عبدالجليل الحوطي تولى القضاء خلال الفترة من ١١٣٥-١١٧٠.

(٢) اسس في حي الوسط في فريج العداسنة الذي يقع في محلة سوق المناخ وموقعه الآن وسط حديقة المنطقة التجارية الثانية. أوقف عليه بعض الدكاكين الواقعة في محلة المناخ وكان لمسجد العدساني وقف تاريخي هي مدرسة الحنيان الأهلية.(انظر: المرجع السابق. ص٣٧ وعدنان الرومي ، علماء الكويت وأعلامها.ص٥٣٢). كما أوقف رجال من الكويت والاحساء مزارعهم على المسجد.

(٣) المسجدان الآخران هما مسجد آل خليفة ومسجد ابن بحر (يعتبر الكاتب عبدالله خالد الحاتم بان مسجد ابن بحر أول مسجد بني في الكويت، انظر: كتابه من هنا بدأت الكويت، ص ١٤.)

(٤) عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت ، ص٤٤

(٥) فوزية صالح الرومي، تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة الى الكويت ودورها في بناء الدولة منذ نشأة الكويت حتى وقتنا الحاضر ، ص٢٠٦.

٢-الشيخ محمد بن محمد بن عبدالرحمن العدساني

- تولى القضاء بعد وفاة والده سنة١١٩٧هـ، وذلك في عهد الشيخ عبدالله الأول.
- دام في القضاء احدى عشر عاما من سنة ١١٩٧هـ حتى سنة ١٢٠٨هـ.
- جدد مسجد العدساني عام ١٢٠٠هـ. ثم « جدده وزاده الفاضل محمد عبدالعزيز آل إبراهيم سنة ١٢٥٠هـ-١٨٢٤م. ثم جددته وزارة الأوقاف سنة ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م. هدم* وأنشئ بدله في منطقة كيفان مسجد يحمل نفس الأسم».[١]
- ذكر الأستاذان الشيباني والمطيري في كتابهما القضاء والقضاة في الكويت بان القاضي محمد بن محمد العدساني توفى عام ١٢٠٨هـ ، ولكن توجد وثيقتان شرعيتان تبينان بأنه كان على قيد الحياة في عامي ١٢٣٣هـ و١٢٣٦هـ. فالوثيقة المؤرخة ٢٨ شعبان ١٢٣٣هـ (الوثيقة رقم ٢) قد حررها بنفسه حيث ذكر في أعلى الوثيقة « ثبت كما ذكر لدي وأنا الفقير إلى الله محمد بن محمد العدساني سامحهما الله » ، وهذه الوثيقة خاصة بوقف ولده القاضي محمد صالح مخْزنَيّه على ابنه محمد سعيد وابنته عائشة ، والوثيقة المؤرخة ٢٩ رجب ١٢٣٦هـ (الوثيقة رقم ٣) تتعلق بوقف بيته على ابنيه عبدالسلام وعبدالله وعلى ذريتهما الذكور خاصة وقد حرر هذه الوثيقة ابنه القاضي محمدصالح. ويستخلص من هاتين الوثيقتين بان القاضي محمد بن محمد العدساني كان على قيد الحياة في عامي ١٢٣٣هـ و١٢٣٦هـ ، ولكنه تنازل عن القضاء في عام ١٢٠٨ لابنه القاضي محمد صالح.

٣-الشيخ محمدصالح بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن العدساني

- أصبح قاضيا بعد ان ترك والده القاضي الثاني من أسرة العدساني القضاء.
- تولى القضاء على فترتين. الأولى خلال الفترة من ١٢٠٨هـ حتى ١٢٢٥هـ. وفي سنة ١٢٢٥هـ اعتزل القضاء لخلاف نشب بينه وبين العالم الحنبلي الشيخ علي بن عبدالله بن شارخ حول صيام يوم الثلاثين من شعبان حيث غم الهلال، فأفتى الشيخ الحنبلي بن شارخ بوجوب الصوم وخالفه العدساني الشافعي بذلك. فالعدساني يرى عدم جواز الصيام إلا بالرؤية أوإكمال شعبان ثلاثين يوما ، كما جاء في الحديث الشريف (صوموا لرؤيته ، وافطروا لرؤيته، فان غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما). تفاقم الخلاف ورفع الأمر إلى الشيخ عبدالله بن صباح الذي وقف إلى جانب الشيخ علي بن شارخ وقدم العدساني استقالته.[٢]

---

(١) حمد محمد السعيدان ، الموسوعة الكويتية المختصرة ، الجزء الثاني (د-ع) ص ١٠٦٥.

(٢) انظر: عبدالعزيز الرشيد ، تارخ الكويت.ص٩٣ وعبدالله خالد الحاتم من هنا بدأت الكويت ص ٢٠٦.

* لا يوافق د. يعقوب الغنيم على هدم هذا المسجد فيقول : « قد قامت بلدية الكويت بهدم هذا المسجد الأثري الذي تم تأسيسه على يد (الشيخ محمد العدساني)سنة ١٧٤٧م لكي تنشئ في مكانه حديقة. ويقال إنها أقامت بدلا منه مسجدا آخرا في منطقة كيفان. وهذا لا يبيح لها هدم المسجد لقدمه ودلالته على نشأة الكويت. ولأن منطقة كيفان فيها مواقع لمساجد مقررة سلفا من واجب الحكومة بناؤها حتى لولم يهدم مسجد من المساجد وأخيرا لأن المسجد أهم من الحديقة »، جريدة الوطن ، الأزمنة والأمكنة ، بتاريخ ١٨ / ٦ / ٢٠٠٨.

- بعد اعتزال القاضي علي بن شارخ عام ١٢٢٨هـ القضاء لأسباب غير معروفة. عاد القاضي محمد صالح العدساني للقضاء مرة أخرى في هذا العام (١٢٢٨هـ).
- ترك القضاء عام ١٢٣٣هـ وكان على قيد الحياة عام ١٢٣٦هـ، حيث حرر الوثيقة رقم ٣ والمتعلقة بوقف والده بيته على ابنيه عبدالله وعبدالسلام وعلى ذريتهما الذكور.
- دام في القضاء اثنتين وعشرين سنة.

٤-الشيخ عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن العدساني

- تولى القضاء بالوكالة الشيخان علي بن نشوان ومحمد بن محمود خلال الفترة من ١٢٣٣هـ إلى ١٢٣٥هـ حتى استعد للقضاء الشيخ عبدالله العدساني.[١]
- الشيخ عبدالله ابن القاضي الثاني من آل عدساني الشيخ محمد بن محمد العدساني وأخوالقاضي محمدصالح بن محمد بن محمد العدساني.
- تولى القضاء خلال الفترة من ١٢٣٥هـ حتى سنة ١٢٧٤هـ، في عهد الشيخ جابر بن عبدالله الصباح.
- كان فقيها وعالما، قام بنسخ بعض من المخطوطات التراثية.[٢]
- دام بالقضاء ثمانية وثلاثين عاما.
- الوثيقة رقم٤ هي أحدى الوثائق الشرعية التي حررها القاضي عبدالله بن محمد العدساني.
- توفى عام ١٢٧٤هـ.

٥-الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن العدساني

- تولى القضاء خلال الفترة من ١٢٧٤هـ إلى ١٣٣٨هـ.
- عاصر سبعة من حكام الكويت وهم الشيخ جابرالأول(١٢٢٧-١٢٧٦هـ الموافق ١٨١٢-١٨٥٩م)، والشيخ صباح الثاني(١٢٧٦-١٢٨٣هـ الموافق ١٨٥٩-١٨٦٦م)، والشيخ عبدالله الثاني(١٢٨٣-١٣١٠هـ الموافق١٨٦٦-١٨٩٢م)، والشيخ محمد الأول(١٣١٠-١٣١٤هـ الموافق ١٨٩٢-١٨٩٦م)، والشيخ مبارك الصباح(١٣١٤-١٣٣٤هـ الموافق ١٨٩٦-١٩١٥م)، والشيخ جابر الثاني(١٣٣٤-١٣٣٦هـ الموافق ١٩١٥-١٩١٧م)، والشيخ سالم المبارك (١٣٣٦-١٣٤٠هـ الموافق ١٩١٧-١٩٢١م).
- منذ عام ١٣٣٧هـ شاركه في الشهادة ابن اخيه مفتي الكويت الشيخ عبدالله بن خالد العدساني.

---

(١) يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، ص ٣٩.

(٢) يقول الدكتور خليفة الوقيان بان الشيخ محمد بن ناصر العجمي ذكر في تحقيقه (روضة الأفراح) بأنه رأى مجموعة بخط الشيخ عبدالله بن محمد العدساني من إحدى عشرة رسالة نسخها ما بين ١٢٤٩هـ إلى ١٢٦٨هـ. والجدير بالذكر بان الدكتور الوقيان أشار الى القاضي عبد الله بن محمد العدساني باسم ولده (القاضي محمد بن عبد الله العدساني).انظر: د. خليفة الوقيان، الثقافة في الكويت. ص ٢٥و١٢١

- وفي آخر أيامه ساعده ابنه عبدالعزيز في إدارة دفة القضاء.

- دام في القضاء اثنين وستين عاما ، قضى فيها بالعدل بين الخصوم وكسب ثقة الناس وحب واطمئنان ولاة الأمور لقضائه حتى توفى ليلة السبت الموافق ١٣ ربيع أول عام ١٣٣٨ هـ وقد بلغ من العمر نحو تسعين سنة.(١)

- كان يتولى بجانب منصب القضاء ، وحسب الظروف ، منصب نائب قضاء الكويت أي نائب الحاكم وذلك في عهد الشيخ عبدالله بن صباح الصباح والشيخ مبارك الصباح. وقد أشار إلى هذا المنصب السيد طلال سعد الرميضي في كتابه (الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية). فقد بين بأنه ورد ذكر بعض القضاة بمسمى نائب القائممقام في بعض أعداد السلنامة العثمانية ، أما منصب القائممقام بقضاء الكويت* فمنح للشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت علما بان أول حاكم كويتي منح هذه الرتبة هو الشيخ عبدالله بن صباح عام ١٢٨٦هـ الموافق ١٨٧٠م.

- أشار القاضي محمد بن عبدالله العدساني لمنصب نائب قضاء الكويت (نائب حاكم الكويت) في مقدمة أحد الوثائق الشرعية (الوثيقة رقم٥) المؤرخة ١٦ صفر ١٣٣٠هـ (٤ / ٢ / ١٩١٢م) وهي أحدى الوثائق الشرعية التي حررها القاضي. وهذا اليوم يأتي بعد اليوم الذي منحت فيه « الدولة العثمانية الشيخ مبارك وساما تركيا رفيعا وهو الوسام المجيدي من الدرجة الأولى لقاء مساعدته لها بالتبرع المادي في عدة نواحي وهي تقديمه مبلغ خمسة آلاف ليرة إعانة للحريق الذي شب في الآستانة ، ومبلغ قدره تسعة آلاف ليرة كإعانة حربية للجنة المساعدة الحربية ، والتبرع أيضا بمبلغ ألفين ليرة تركية للهلال الأحمر».(٢)

- كذلك أشار إلى هذا المنصب في وثيقة أخرى (الوثيقة رقم ٦) الصادرة بتاريخ ٦ شوال ١٢٩٦هـ الموافق ٢٣ / ١٨٧٩/٩م أي في عهد الشيخ عبدالله بن صباح الصباح.

٦-الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن العدساني

- تولى القضاء في الفترة من ١٣٣٨هـ إلى ١٣٣٩هـ ، في عهد الشيخ سالم المبارك الصباح.
- كان يشاركه في الشهادة في الوثائق الشرعية ابن عمه مفتي الكويت الشيخ عبدالله بن خالد العدساني.
- توفى ليلة الأحد الموافق ١٠ رجب عام ١٣٣٩هـ.(٣)
- الوثيقة رقم ٧ هي أحدى الوثائق الشرعية التي حررها القاضي عبدالعزيز بن محمد العدساني.

---

(١) انظر : الشيباني والمطيري ، القضاء والقضاة في الكويت ، ص٥٣ و مركز البحوث والدراسات الكويتية ، رسالة الكويت ، يوليو عام ٢٠٠٦م ، ص. ١١

(٢) طلال سعد الرميضي ، الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية.ص.٩١

(٣) مركز البحوث والدراسات الكويتية ، رسالة الكويت ، يوليو عام ٢٠٠٦ م ، ص. ١٠

* إن لقب القائممقام لقب تشريفي بحيث لم يكن يقابله أية التزامات من قبل حاكم الكويت تجاه الدولة العثمانية سوى الاحترام والتقدير الذي يكنه كل مسلم بالجزيرة العربية لها وبالتالي فان رتبة قائممقام لا تعني تبعية الكويت الفعلية للدولة العثمانية بدليل عدم فرض ضرائب على سكانها أو تعيين موظف عثماني رسمي فيها. وإن الكويت عرفت منذ نشأتها بكونها إمارة مستقلة في الجزيرة العربية (انظر: طلال سعد الرميضي ، الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية.ص. ٨٣)

٧-الشيخ عبدالله بن خالد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن العدساني

- تعلم الفقه على يد والده الشيخ خالد ابن القاضي عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن العدساني، والعربية على يد الشيخ عبدالرحمن الفارسي.

- بعد ان كف بصر والده ، تصدى للتدريس، وبقى نحوعشرين سنة مثابرا على التعليم، ، واستفاد منه خلق كثير. ومن تلاميذه [1]:

١- محمد بن حمود بن محمد الجندل.

٢- يعقوب بن يوسف الطبطبائي.

٣- الشيخ يوسف بن سليمان بن حمود.

- شارك عمه القاضي محمد بن عبدالله العدساني في أواخر سنوات عمله (أي من عام ١٣٣٧هـ)، وابن عمه القاضي عبدالعزيز العدساني في سنتي عمله (١٣٣٨هـ - ١٣٣٩هـ) في الشهادة على الوثائق الشرعية المحررة من قبلهما.

- ولما توفى القاضي عبدالعزيز العدساني ، صار هوالقاضي.

- قبل توليه القضاء ، كان مفتيا للكويت وهذا ما ذكره في ختمه عند تصديقه على بعض الوثائق الشرعية المحررة من قبل القاضي محمد بن عبدالله العدساني والقاضي عبدالعزيز بن محمد العدساني بعبارة ﴿صحيح عبدالله خالد العدساني مفتي الكويت ﴾.

- يقول السيد طلال الرميضي (في كتابه الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية) بأنه وفقا لما جاء في السالنامة العثمانية، فقد تم تنصيب الشيخ عبدالله بن خالد العدساني قاضيا من قبل الدولة العثمانية في عام ١٩٠٢م ونرى على الأرجح ان الشيخ عبد الله بن خالد العدساني تم تنصيبه مفتيا وليس قاضيا أثناء حياة عمه القاضي الشيخ محمد كما ذكرنا في الفقرة السابقة ، حيث لا توجد وثائق شرعية صادرة باسمه في هذه الفترة بصفته قاضي.

- يستنتج من ذلك بأن الشيخ عبدالله بن خالد العدساني كان مفتيا للكويت في الفترة من ١٩٠٢م حتى عام ١٩٢٠م ، أي العام الذي أصبح فيه قاضيا بعد وفاة القاضي عبدالعزيز العدساني.

اتفق مع الكاتب (الرميضي) بان المؤرخين المحليين وغيرهم لم يلقوا الضوء على هذه المعلومة (مفتي الكويت) بل مروا عليها مرور العابر ، مع العلم إنها مذكورة في الوثائق الشرعية والموجودة الآن لدى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ومن الواضح إن هذا المنصب تقلده فقط الشيخ عبدالله بن خالد العدساني ولم يتقلده أحد من قبلـه أومن بعده.

---

(١) محمد الشيباني وبراك المطيري ، القضاء والقضاة في الكويت. ص٥٧

- توفى في أول ليلة من رمضان سنة ١٣٤٨هـ الموافق ٣٠ من يناير ١٩٣٠م في عهد الشيخ احمد الجابر الصباح. وهوآخر من تولى القضاء من آل عدساني.

- الوثيقة رقم ٨ هي أحدى الوثائق الشرعية التي حررها القاضي عبدالله بن خالد العدساني.

-إن تولي آل عدساني القضاء في الكويت ولمدة تزيد على مائة وخمسين عاما أمر لا نظير له ، وهذا يدل دلالة واضحة على مكانتهم العلمية والاجتماعية عند ولاة الأمور. ويرجع تفقههم بالعلوم الشرعية إلى نشأتهم وتربيتهم في بيت علم ودين وقضاء مما ساعدهم على حمل الأمانة(القضاء) مراعين في ذلك أحكام الله ولم تكن الدنيا اكبر همهم، ولذا كانت الوثائق الشرعية التي يحررونها تبدأ بعبارة « العبد الفاني» وهذا استمرارا لنهج أجدادهم في الاحساء ، فالقاضي حسين بن محمد العدساني كان نقش خاتمه « كفى بالموت واعظا يا حسين » ، تذكيرا بان الدنيا فانية وان العمل الصالح هوالباقي لذا شهد لهم الزمان بالعلم والعدل.

حرره الفقير اليه عز وجل

ما في الاصدار صحيح والمعول

السيد عبد الغفور القاضي بمحروسة البصرة



لما ان توفي المرحوم المبرور الحاج محمد العدساني اوصى بثلث خيرات

وهي الارض الكائنة في قرية جهات من مضافات البصرة المحمية المزروعة

بالنخيل والاشجار التي مساحتها اربعة اقفزة وربع قفيز التي حدها

مال السيد الصفار شايعا بالنصف الباقي الحد وقبلة نخل حسين بن الحاج محمد

بن موسى وشمالا اورثة الحاج قاسم بن سبيع وجنوبا خضير بن حاج مبارك

بن بدوي وبتمه نهر جهات وشرقا ابن سبيع ونصب عليه متوليا وقيما

عمدة العلماء المدققين الشيخ محمد العدساني ليصرفه الى وجوه الخيرات

والمبرات فبعد ذلك قد طلب والتمس المتولي المذكور من حاكم الشرع الشريف

الموقع اعلاه ان يضيف هذا الثلث المذكور على الجامع الكائن في قرية

الكويت المعروف بمسجد محمد العدساني فرأى برأيه الصائب ان قد اضاف

هذا الثلث المذكور على الجامع المذكور منفعة للموقف اليوم واحوج الموقف

على الحي القيوم في يوم لا ينفع مال ولا بنون اضاف الثلث المذكور على الجامع

المذكور وحكم بصحته ولزومه مخصوصه وعمومه واذن للمتولي

المزبور ان يقبض غلة الثلث المذكور ويصرفه على الجامع المذكور

من امام ومؤذن وحصير وسراج وعين له الربع غلة الثلث المذكور

بمقابلة سعيه فحوته قبل الاضافة والتزم بالقيام بامرها مضيا اليه قد

وقبولا صحيحين شرعيين مشتملين على الايجاب والقبول جرى وحرر في اليوم

الخامس عشر من شهر ذي القعدة الحرام لسنة وتسعين ومائة والف

شهد بما فيه الفقير الحاج محمد امين ...

شهد بما فيه الفقير علي بن محمد بن مصطفى

شهد بما فيه وانا الفقير الى الله محمد صلاح الدين ابراهيم ...

(١). هذه الوثيقة حررها القاضي عبد الغفور قاضي البصرة بتاريخ ١٥ من شهر ذي القعدة سنة ... وصية القاضي محمد العدساني بصرف ثلث خيرات أرضه الكائنة في البصرة على وجوه الخيرات والمبرات ومنها مسجده الكائن في الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

قد تقدم ما في هذا الكتاب [illegible]

والحكم [illegible] الفقير الى الله تعالى محمد صالح بن محمد العدساني

[illegible] محمد بن محمد العدساني [illegible]





تحريره الصحيح [illegible] الصريح [illegible] المحرر

[illegible] الحميدين [illegible] الذي

على [illegible] الجميع على [illegible] محمد سعيد [illegible]

[illegible] وكفى بالله شهيدا وحسبنا الله ونعم الوكيل

كما ذكر وحرر في اليوم الثامن والعشرين من شهر

شعبان المبارك سنة ١٢٣٣ الف ومائتين وثلاث وثلاثين

[illegible]

[illegible] شهد بما هو مذكور

عبد السلام بن محمد العدساني [illegible]

[illegible]



الوثيقة الشرعية رقم (٢) المحررة من قبل القاضي محمد بن محمد العدساني بتاريخ ٢٨ من شهر شعبان سنة ١٢٣٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سجلت في دفتر الاهلي جلد ٢

دائرة الاوقاف
العامة
١٩٢

الشيخ محمد بن محمد العدساني

... الموجب لرسمه والداعي لرقمه هو انه اقر الوالد الشفيق ...
قد وقف وحبس وسبل بيته الكاين ملكه في الكويت المحدد
قبلة بيت ال عبد الجليل وشمالا الطريق النافذ وجنوبا
بيت ال بن ... وشرقا بيت ال بن ... وللامراة ...
قد وقف وحبس وسبل الوالد المذكور اعلاه البيت المذكور
بما له من الحدود والحقوق والتوابع واللواحق على ابنه عبد
السلام وعبد الله وعلى ذريتهما الذكور خاصة ما تناسلوا
وقبلا الوقف المذكور وتصادقا عليه تصادقا شرعيا وقفا
منجزا من تاريخه في حال صحته وطواعية ... الحجتين
الحمراء والسوداء ... ايضا وقف على المذكورين حكمهم في
الوقفية حكم وقفية البيت المذكور حتى لا يخفى جرى في ٢٩ من رجب
الحرام من سنة ١٢٣٦ من هجرة صلى الله عليه وسلم كاتبه محمد ...

الوثيقة الشرعية رقم (٣) المحررة من قبل القاضي محمد صالح بن محمد العدساني بتاريخ ٢٩ من شهر رجب سنة ١٢٣٦هـ، منقولة من كتاب دليل إنشاء وتحقيق سلاسل الأنساب للدكتور عماد العتيقي

الحمد لله سبحانه

ثبت كما ذكر لدي وانا العبد الفاني
عبدالله ابن محمد العدساني



سبب تحرير هو انه قد باعت ...
بنت محمد الفايز من عبد المحسن اباعلي ابا زرين
وهو اليتما قد اشترا منها وذلك الارض
المحدوده قبلة بيت عمت المشتري وشمالا بيت
العدساني وشرقا بيت الصاغه وجنوبا
الطريق النافذ قد اشترا عبد المحسن المذكور
ما سبيلي المذكوره الارض المذكوره بثمن
قدره وعده عشرين ريال مسلم الثمن تماما
منه وتم له بيدا لبايعه المذكوره المشتري
المذكوره فكان ذلك بيعا صحيحا شرعيا
فبموجب ما ذكر صارت الارض مالا وملكا
لعبد المحسن اباعلي ابا زرين يتصرف فيه كيف يشا
جرى ١٢ رمضان سنة ١٢٧٣

الوثيقة الشرعية رقم (٤) المحررة من قبل القاضي عبدالله بن محمد العدساني بتاريخ ١٢ من شهر رمضان سنة ١٢٧٣هـ

الحمد لله سبحانه

ثبت ما ذكر في هذه الورقة من الشهادة والاقرار لدي وانا العبد الفاني محمد ابن عبدالله العدساني نائب قضا الكويت



السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعية هو انه قد حضر
لدي الرجلين العاقلين الرشيدين منيع ابن هدبا و سرور ابن
سلمان وشهد كل منهما لله تعالى بالشهادة الجازمة المتفقة
لفظا ومعنى بان النخل الكائن في الرياض في اشعاب من
وادي حنيفه الذي يحده قبلتا الطريق الفاصل بينه وبين
نخل موسى النجار وشمالا الفضا وشرقا الفضا وجنوبا
نخل سلمان ابن هدهود انه ملك نوير واختها بنات
تركي العارفين لهما تمام المعرفه انتقل لهما ارثا من ابيهم
تركي المذكور ثم ان هيا المذكوره اقرت لدي حضرة الشرع
الشريف في بلد الكويت وهي صحيحة البدن والعقل حال كونها
تصلح وتنفذ منها الاقارير الشرعية والاعترافات المرعية
انها قد اوهبة واعطة حصتها التي تخصها من هذا النخل
المذكور لاختها نوير بنت تركي وهي ايضا تملكت الهبه من
اختها هيا المذكوره هبة صحيحة شرعية جاريتا بالطوع
والرضا والاختيار من غير اكراه ولا اجبار والشهدة على
الهبه منيع ابن هدبا وسرور ابن سلمان شهادة صحيحة شرعية
حتى لا يخفى وقد جرا ذلك وحرر في صفر سنة ١٣٣٠
١٦

الوثيقة الشرعية رقم (٥) المحررة من قبل القاضي محمد بن عبدالله العدساني بتاريخ ١٦ من شهر صفر سنة ١٣٣٠هـ وذكر فيها منصب نائب قضا الكويت (نائب حاكم الكويت)

الحمد لله سبحانه

ثبت لدي ما ذكر وصدر من التوكيل و
وانفذته وحكمة بصحته وانا العبد
الفاني محمد ابن عبد الله
العدساني نايب
الكويت



السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعيه هو انه قد حضر
في مجلس الشرع الشريف الأنور ومحفل الحكم المنيف الأزهر
الرجلين العاقلين الرشيدين وهم سليمان ابن بدر واحمد
ابن عبد العزيز ابن نصر الله وشهد كل منهم لله تعالى بعد التزكيه وظهور العداله بان فاطمه بنت منصور الدليم
لها تمام المعرفه قد وكلة من قبلها بالوكالة الآتي بيانها
على قبض جميع نخيلها الكاينه في البصرة وعلى قبض اثمار
ها وعلى جميع ما يحدث عليها من دعوا ومخاصمه على
ان الوكيل المذكور يقبض ويخاصم وانها قد وكلته من
قبلها وانه قام مقامها وانابته منابها على قبض ما ذكر و
على المخاصمه فصارت وكالة صحيحة شرعية وكتب ما هو
الواقع بالطلب في اليوم السادس من شهر شوال احد
شهور سنة ١٢٩٦ من هجرته صلى الله عليه وسلم

الوثيقة الشرعية رقم (٦) المحررة من قبل القاضي محمد بن عبدالله العدساني بتاريخ ٦ من شهر شوال سنة ١٢٩٦هـ وذكر فيها منصب نايب الكويت (نائب حاكم الكويت)

صفحة

٥٥ م

الحمد لله سبحانه

جرى لدي ذكره وأنا العبد الفاني

عبد العزيز بن محمد العدساني



السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد باع ماطر
ابن نغيمش بن أحمد بمثابة فنيدل باعه من حاملي هذا الكتاب عبد العزيز
وأخيه حسن ابني محمد ابن رحمه من أهالي الكويت وهما أيضاً قد اشتريا
منه البيت المذكور الواقع في محلة القبلة المحدود قبلة بيت البايع والجار
نجمي البايع وشمالاً حوطة عبد العزيز بن عثمان وشرقاً الطريق
النافذ وجنوباً بيت عمران بن أحمد بثمن قدره وعدده ألفين روبية سلم
وسلم الثمن بتمامه وكماله المشتري عبد العزيز وأخيه حسن المذبورين
قبضه بالوفا والتمام فكان بيعاً صحيحاً شرعياً فبموجب ما ذكر من البيع
وتسليم الثمن صار البيت المبيع المذكور ملكاً للمشتري عبد العزيز
وأخيه حسن المذكورين يتصرفان فيه كيفما شاء وحق لا يخفى جرى
وحرر في ٢١ جمادى الثاني سنة ١٣٣٨

حضر حسن بن محمد بن رحمه وأقر
بأنه قد باع سهمه من هذا
البيت على أخيه عبد العزيز
وأنه قبض الثمن

صحيح

عبد الله بن خالد العدساني

مفتي الكويت



الوثيقة الشرعية رقم (٧) المحررة من قبل القاضي عبدالعزيز بن محمد العدساني بتاريخ ٢١ من شهر جمادى الثاني سنة ١٣٣٨هـ

صفحة
٦٨٥

جلد ١

الحمد لله سبحانه

حكمت بصحة البيع وانا الفقير الفاني
عبدالله بن خالد العدساني



السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعية هو انه قد باع عبدالرسول بن محمد
من حاملي هذا الكتاب اسماعيل ويوسف وابراهيم ابناء عبدالله بن راشد
وهم ايضاً قد اشتروا منه ما هو ملكه وهو البيت الواقع في محلة القبلة
المحدود قبلتاً وشمالاً وشرقاً الطريق العام وجنوباً بيت حمد بن حسين
بثمن قدره وعداده الف ومائة روبية وسلم الثمن بتمامه وكماله المشترين
اسماعيل ويوسف وابراهيم المذكورين بيد البائع عبدالرسول المزبور
قبضه بالوفاء والتمام فكان بيعاً صحيحاً شرعياً فبموجب ما ذكر صار
البيت المبيع المذكور مالاً وملكاً للمشترين اسماعيل ويوسف وابراهيم
المذكورين يتصرفون فيه بما شاؤ وحتى لا يخفى جرا وحرر ٨ في رمضان
١٣٤٠

الوثيقة الشرعية رقم (٨) المحررة من قبل القاضي عبدالله بن خالد العدساني بتاريخ ٨ من شهر رمضان سنة ١٣٤٠هـ

ثانيا : الشعر والأدب والتفقه بالدين

تتوفر لدينا معلومات قليلة عن رجال من آل عدساني الذين نظموا الشعر، إلا إن أغلب شعرهم تعرض للضياع خاصة القاضي عبدالعزيز العدساني، وكذلك تتوفر لدينا معلومات قليلة عن أفراد من آل عدساني مارسوا الكتابة أوتفقهوا بالدين ولكنهم لم يتولوا منصب القضاء. وفيما يلي نبذة عن هؤلاء الشعراء والأدباء وعلماء الدين* :

الشيخ خالد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن العدساني

- الشيخ خالد إبن القاضي عبدالله بن محمد العدساني الذي تولى القضاء خلال الفترة من ١٢٣٥هـ الى١٢٧٤هـ.
- ولد في مدينة الكويت ، وتلقى مبادئ القراءة والكتابة والحساب في الكتَاب مثل غيره من أبناء الكويت.
- تلقى مبادئ العلوم الشرعية على يد والده ، ولما توفى والده انتقل إلى حلقة الشيخ عبدالجليل الطبطبائي ولازمه ملازمة كاملة وثابر على تلقي الدروس منه وأنتفع به انتفاعا كبيرا. وبعد وفاة السيد عبدالجليل واظب على التعليم عند ولده السيد احمد بن السيد عبدالجليل الطبطبائي ، فأتم على يديه دراسة الفقه والنحو.[(١)]
- تصدى للتدريس إلى أن كف بصره في سنة ١٢٩٨هـ.
- تلقى هذا الإختبار الذي حل به (كف البصر) بصبر وعزيمة محتسبا الأجر عند الله تعالى ، ولم يثنه ذلك عن تأدية رسالته العلمية ووعظ الناس والنصح لهم.
- عمل في حقل الوعظ والتوعية الدينية فقد عين إماما وخطيبا في مسجد السوق وأستمر على ذلك إلى أن توفى سنة ١٣١٨هـ.

عند وفاته رثاه الشاعر عبدالله الفرج بقصيدة ، مطلعها:

اراع لخطب بدى في الوجود ... وقوعا كوقع مواضي الحدود
وكيف وقد ضرمت في البلاد ... مصائبه النار ذات الوقود
على مثل خالد فليبك من ... يحن عليه حنين الرعود

(١) عدنان الرومي، علماء الكويت وأعلامها. ص٧٩-٨٠

* القصد من هذا الكتاب الترجمة للشيخ محمدصالح بن عبدالوهاب العدساني ، لذا ارتأيت أن أذكر فقط الرجال من آل عدساني من الفرع الذي يتنمي إليهم الشيخ محمد صالح وهم ذوي القربى القريبة جدا منه، إلا إن هناك شعراء وسياسيين من الفرع الآخر من آل عدساني ومنهم الشاعر عبدالرزاق العدساني والسياسيين [سليمان خالد العدساني (عضومجلس التشريعي في عام ١٩٣٨) ، وخالد سليمان العدساني (سكرتير المجلس التشريعي لعام ١٩٣٨ ووزير سابق) ، ومحمد يوسف العدساني (رئيس مجلس الأمة الأسبق) ، وعبدالعزيز يوسف العدساني (رئيس ديوان المحاسبة) ، واحمد محمدصالح ابراهيم العدساني (وزير سابق).]

إلى أن قال بتاريخ الوفاة

وقد قلت لما مضى ارخو دعته جنان لإجل الخلود[1]

- «أحد علماء الكويت وثقاتهم ذكره الشيخ عبدالله النوري في كتابه قصة التعليم في الكويت وأعتبره من العلماء القليلين الذين ضحوا من وقتهم وبذلوا جهدهم لإصلاح حال الناس وهدايتهم وإرشادهم إلى ما ينفعهم في حالهم ومآلهم، وفي دينهم ودنياهم.»[2]

- كان فقيها نحويا «ضليعا في الشعر وله قصائد كثيرة، تناولت العديد من الأحداث والمناسبات التي صادفته، وكان لها تأثير على مسيرة حياته، ومما يؤسف له ضياع أغلب إنتاجه الشعري.»[3]

- ومن شعره:

- في رفع النبي صلى الله عليه وسلم للحجر الأسود:

وفي الحجر الميمون لمّا تنازعت قريش وكل قد أراد له الرّفعا
وثار قتام القيل والقال بينهم ومن ثمّ نار الشر قد عمّت الجمعا
وقد جرّدوا للحرب كلّ مهنّد فلمّا رأوا في ذاك لم يحسنوا صنعا
تداعوا الى الانصاف بعد وفوّضوا لذى الرّأي امرا لم يطيقوا له دفعا
فقالوا رضينا حكم اوّل داخل فكان النّبي المصطفى داخلا يسعى
فقالوا نعم هذا الأمين وكلّنا له قابل راض باحكامه قطعا
واخبره كلّ من القوم انّهم رضوا حكمه في ذا الملّم فلا دفعا
فألقاه في ثوب وقال لهم خذوا بأطرافه فالكلّ يستوجب النّفعا
فلمّا لذاك الرّكن قد كان رفعهم تناوله المختار احسنهم وضعا
وصيّره هادي الورى في محلّه فسبحان من اعطاه فضلا يدعى
عليه صلاة الله ما لاح كوكب وما سار ركب في الدّجى يقطع القرعى

- قوله في الدبا (الجراد)[4]:

في سنة ١٣٠٧هـ أرسل الله على أهل الكويت دبا عظيما أكل الزرع وأهلك الحرث والنسل وآذى الأطفال وامتلأت منه الآبار حتى أنتنت وأصيب الناس منه بما أقلق راحتهم وأطار النوم من أعينهم واستمرت شدته من اثنى عشر رمضان إلى أربع وعشرين منه وقد قال المرحوم الشيخ خالد العدساني في تلك المصيبة:

---

(١) يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، ص.٤٩-٥٠
(٢) خليل محمد عودة ابوملال، علماء الكويت، ص ٦٥.
(٣) عدنان الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص ٨١
(٤) عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ص ٩٦-٩٧.

الله أكبر كيف القمل الضعفا
آذى الأنام ومنه الزرع قد تلفا

وصير الأرض بيضا لا نبات بها
كأنه لم يكن فيها وما عرفا

قد جاء كالسيل يعدو ليس يمنعه
شيء فما مل من شيء ولا وقفا

حتى أتانا فعمتنا بليته
وقد كسى الأرض ثوبا منه مختلفا

فلم نرى طرقا إلا وقد ملئت
ولا جدارا ولا سقفا ولا غرفا

وأصبحت جملة الأبار منتنة
كأن في جوفها من ريحه جيفا

وكل طفل له من أهله حرس
يحمونه يقظة منه وحين غفا

واشتد أمر الورى من عظم كثرته
ومن اذاه وما ظنوه منصرفا

فقال كل أما والله ذا سخط
قد اوجبته معاصينا فوا اسفا

أتى لعشر من الشهر الشريف خلت
مع ليلتين وبعد الضعف قد ضعفا

وكان في سنة السبع التي وقعت
بعد الثلاث التي قد جاوزت الفا

فالحمد لله و الشكر الجميل له
في كل حال فمولانا بنا لطفا

- وقال في شهر ذي الحجة من عام ١٢٩٨هـ بعد فقده بصره:(١)

رجائي من المولى الجليل جميل
وفضل إله العلمين جزيل

ولي أمل في الله جل جلاله
فكيف أخاف الدهر وهو كفيل

ألوذ به في كل خطب ألّم بي
وإن همْ همٌ فالكريم مزيل

عليه اتكالي في الأمور جميعها
وحسبي إله العرش وهو وكيل

أتيت بفقري وانكساري وذلتي
لديه وظهري بالذنوب ثقيل

هو الواهب المعطي فليس عطاؤه
بُعدٌ ولا يحصى وليس يزول

الهي تداركني سريعا برحمة
فقد حلّ هم في الفؤاد مهول

وقد جارت الأيام وانقطع الرجا
ومالي صديق يرتجى وخليل

قصدتك يا من لا يُخيّب قاصدا
وجئت ومالي عن حماك سبيل

- وقال يمدح القهوة:

هي السوداء فاصرف في هواها
نفيس الوقت تحظى بالهناء

ولا تعدلْ إلى شيء سواها
فعنك هي المزيلة كل داء

فكم فيها انطوى سُر خفيٌ
فلم يدركه إلا ذو ذكاء

عليك بها فإن بها شفاء
لداء القلب فاظفرُ بالدواء

تساعدُ كل صبّ في الدياجي
فتجعل عنه طيب النوم نائي

(١) كل الأشعار المذكورة أدناه مأخوذة من كتاب علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون للكاتب عدنان الرومي، ص ٨٢-٨٨.

- **قال يذكر أيام الصبا:**

تذكرت أيام الشبـاب و غفلتي ... وطيب اجتماع بالحبيب ولذتي
وأيام كان الشمل مجتمعا بهـا ... وأيدي صروف الدهـر عني غُلّت
فهاجتْ بي الأشواق من كل جانب ... و فاضت عيوني بالدمـوع الغزيـرة
لقد كنت فيها بالغنا كلّ مأربٍ ... وقد كنت فيهـا نائلا كل مُنْية
رعى الله ما فيها من الخيـر والهنـاً ... وما قد حوتـه من سرور ونعمـة
أراها كأعيـاد توالى سـروُرهـا ... وأكدارها زالت جميعـا وولّت
فياليتهـا مرتْ ولـو قدر ساعـة ... ويا ليتهـا عـادت إلينا بسـرعـة

- **وقال ناصحا شارب الدخان:**

يا شارب التنباك* ما أجـراكـا ... من ذا الـذي في شربـه أفتاكـا
أتظن أن شرابـه مستعـذب ... أم هـل تظن التنبـاك غذاكـا
أم فيه نفـع ظاهـر لك يا فتـى ... كلا فـلا فيـه سـوى إيذاكـا
ومضـرة تبدو، و خبث روائح ... مكروهـة تؤذي بهـا جُلساكـا
وفتور جسم وارتخـاء مفاصـل ... مع ضيق أنفـاس وضعـف قواكـا
وتلاف مال لـم تجـد عوضا لـه ... إلا دخانا قـد حشـى أحشاكـا
آثرته وتركـت جهـلا غيـره ... تبّـا لمن قـد آثـر التنباكـا
ورضيت فيـه بأن تكـون مبـذرا ... وأخـو المبذر لـم يكن يخفـاكـا
فإذا حضرت بمحفـل واستنشقـوا ... من فيـك ريحا يكـرهـون لقاكـا
يكفيك ذمـا فيـه أن جميـع منْ ... قد كـان يشربـه يـود فكاكـا
فإذا نسبت أخـي لـذاك لقهـوة ... فإلى الثريـا قـد نسبت ثراكـا
أوقلت كـل بدعـة مذمومـة ... فأقـول ليس لأمـر فيـه كـذاكـا
فانظر لمحدثهـا ومحـدثِه تجـد ... فرقـا كبيـرا ظاهـرا فـي ذاكـا
هي أحـدثت عونا لكـل مهـذب ... لمـا يقـوم مناجيـا مـولاكـا
وبعكسها التنباك كـان حدوثـه ... شراً فحـاذر يا فتـى ذياكـا
إن كنت شهمـاً فاجتنبـه ولا تكـن ... في شربـه مستتبعـا لهواكـا
واعلـم بأنك في زمـان ما صفـا ... إلا وكـدّر بالبـلاء صفاكـا
فارفق بنفسـك واتبـع آثـار من ... أهـداك لا مـنْ فيـه قد أغواكـا
إني نصحتـك فاستمـع لنصيحتي ... ونهيت فاسمـع قـول من ينهاكـا
وبذلت قولي ناصحـا لك يا فتـى ... فعساك تقبل ما أقـول عسـاكـا
قد تم قولـي وانتهـى مستكمـلا ... مستـوفيـا قصـدي بـه إياكـا

* التنباك: الدخان «السجائر».

- وفي شهر الله المحرم سنة ١٣٠٠هـ قال هذه القصيدة الفريدة المشتملة على الحكم والمواعظ المفيدة:

أيها المغرور في طول الأمل … اعدد الزاد فقد حان الأجل
وتدارك عمرك الفاني ولا … تك يا ذا غافلا فيمن غفل
واستمع قولي فإني ناصح … كنت لا أطلب في نصح البدل
فعليك الآن بالتقوى فمن … يتق الله الى الخلق وصل
واستعن بالله مولاك الذي … أنشأ الإنسان خلقا من عجل
فجميع الكون في قبضته … وهو القاهر ما شاء فعل
قدر الأشياء فلا يجري سوى … ما قضى الله تعالى في الأزل
دع هوى من في هواه قد هوى … وعن الطاعات باللهو اشتغل
واتبع طرق النبي المصطفى … واقتفِ الآثار للناس الأول
واجتهد في طاعة المولى تجد … منه عزّا فيه ترفع وتجل
ليس يدرك غاية الأمر فتى … ارتدى من جهله ثوب الكسل
فاطلب العلم تنل عزّا به … ليس يغنيك عن العلم عمل
أنت بالعلم شريف فاضل … وبغير العلم تخفض وتذُل
لا تقل عز الفتى ما قد حوى … من حطام او يعظم او يجل
انما العز لمن فاز غدا … يوم يجزى فاعل ما قد فعل
حاسب النفس ولا تهمل فمن … أهمل الأشياء أصابته العلل
واسكب الدمع على ما قد مضى … كي تنل يا صاح غفران الزلل
واترك الدنيا وزخرفها فما … هي إلا كسارب اضمحل
أوسنا برق أضاء في دجى … أوكضيف حل يوما وارتحل
واقتصد في كل حال تنتفي … عنك حال السوء وجانب من هزل
واطلب الرفق ولازمه فمن … لازم الرفق يجد أمرا جلل
لا تكن فظا غليظ القلب كي … عنك ينفض جميعا من عقل
جاور الجار بإحسان ولو … جار واصبر إن أذى منه حصل
لا تؤاخذ كل ذي ذنب به … يمسي من غير صديق من فعل
واقبل الأعذار من معتذر … لو جفى القلب وأورثه الملل
واصنع المعروف تحمد أمره … إنما يجني الثمار من فسل
واستشر في كل أمر رمته … تحظ بالتوفيق قولا وعمل
لا تصاحب صاحب السوء ولا … تصحب الأحمق أو من قد جهل
تقتبس من كل جنس فعله … فيكن ذا فيك طبعا لم يزل
واصحب الأخيار واعرف حقهم … واقتبس من نورهم ما قد حصل
والزم الصّمت لا تنطق بما … يقع الإنسان منه في الخلل

حسن إسلام الفتى في ترك ما ليس يغنيه فدع عنك الجدل
لا تجادل جاهلا يوما ولا تضع الحكمة في غير محل
كن بصيرا بعيوبك مقلعا عن عيوب الناس كن ممن غفل
داو جرح القلب بالذكر فما دخل الذكر بقلب فاختبل
وانف عنه الكبر و الحقد و كن يا فتى للنصح ممن قد بذل
لا تخن يوما ولا تحسد أخا قد حباه الله مالا و خول
كن قنوعا لا تكن ذا طمع فإذا ما طمع المرء نزل
وارض بالدون من الدنيا ولا تك ممن بالتكاثر اشتغل
أن جمع المال مذموم فكن يا فتى في جمعه ممن أحل
كم فتى جمع مالا و شقى فيه دهرا ثم عنه انتقل
ترك الكل ولم يصحبه من ماله غير الذي منه اشتمل
وبقي للوارث الشاني الذي صد عنه و تناسى و غفل

- وفي شهر الله المحرم سنة ١٣١٨هـ نظم هذه القصيدة الفريدة في المواعظ والنصيحة الحميدة قال رحمه الله :

تصدع القلب حتى كاد ينفطر لما ألّمت به الأحزان والفكر
وفيه نار تلظى ليس يطفئها ماء السماء غزير السكب منهمر
أخشى عليه احتراقا من تلهبها فإنها النار لا تبقي ولا تذر
ولي فؤاد عليل كم يروعه داع الفراق إذا ما أزعج الخبر
وعيني لم تكتحل بالنوم مقلتها ترعى النجوم إلى ان يأتها السّحر
على فراق فريق خلفوني شجا أبكى بدمع على الخدين منتثر
على نوائب دهر شيبت لممي من أجلها في فؤادي تضرم الشرر
على زمان تولى لا رجوع له ولا له أمل يرجى وينتظر
على منازل كانت قبل عامرة وأهلها في نعيم ليس ينحصر
فأزعجتهم حداة البين و ارتحلوا عنها جميعا فلم يبُد لهم خبر
فكيف حالي وقلبي بعد فرقتهم لا يستطيع قرارا كلما ذكروا
وكلما رمت أسلو وفي طي الضمير لهم وّد قديم فلا يخشى له الغير
أحن وجدا وتذكارا لهم وبهم والصبر مني مذ فارقتهم صبر
فليت شعري هل الأيام تسعدني بطيب وصل وليت القلب ينجبر
كم أرتجى الأنس والأفراح في زمني وعيشة لم يمازج صفوها كدر
والدهر يعكس آمالي ويجعلها في حيّز النفي لا ترجى وتنتظر
لكن إلهي كريم أرتجيه إذا ضاقت يفرجها فالله مقتدر

وأن يثبت قلبـــي عند روعتــه إذا دهته الدواهي حين يضطجر
يا قلبي صبــرا ترى في الصبر عاقبــة محمودة جاءنا في ذلك الخبر
ولا تكن جزعــا في كــل نائبــة فالنائبات إذا يجري بها القدر
واستعـن بالله واستمسك بعـروتــه فهو الذي في يديه النفع والضرر

القاضي عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن العدساني

- القاضي عبدالعزيز بجانب علمه بالعلوم الشرعية فكان يقرض الشعر ، وله كثير من الأشعار إلا مما يؤسف له ضياع أغلب إنتاج شعره ، ولا تتوفر لدينا إلا قصيدة واحدة يرث بها عمه خالد بن عبدالله العدساني.

- وتقول القصيدة:

الله اكبــر ما شمــل بملتئــم ومالتفريق هـذا الدهر من لم
وما الم بقلبي وهـو منصـدع من حادث زاعج في جنح مبتهم
ان الحـوادث للاحـزان قائـدة وليس عن ماقضاه الله منهزم
كم ناولتنا يد الأيـام من نعـم وما ادامت على ما كان من نعم
وكم لأهاليهـا بمـا حكمـت ولا صفاء لها في مدها العمم
كم فرقت شمل قد كـان مجتمـع فياله من شتات فيه من الم
فما تدوم على حـال الوداد ولا ترا لها غير ذاك الود منصرم
اجرت عوائدها في مـا مضى ولهـا في مابقى من ليال الدهر محتكم
فكل حي له في الدهـر نائبــة تأتي اليه ولم ينجو من السقم
لوطال فيها مقام المرء ذي حجج اتته فيها صروف الدهر في همم
تدنـوا المنايا فأروح العباد بهـا جرا عليها الفنا في سابق القدم
إنا لنرجوا البقا فيهـا وليس لنا فيها الاقامة حتى نلحق الأمم
السالفين الأولـي من قبلنا سكنـوا تحت الطباق وقد صاروا اذاً رمم
اياك والدهــر لا تأمـن عواقبـه فليس يخلوا الفتى منه بلا ندم
ولا تثق بليال لا امــان لهــا لو عاهدتك فهذا العهد لم يدم
كم جرعتنا صروف الدهر من محـن فيالها من صروف شانها العدم
انا لنفرح في يـوم نؤخــره وان يكن من حساب العمر مخترم
ولم يمت احد قبل انتهـا اجــل ان كان كهلا وان لم يبلغ الحلم
ومن يعيش زمانا فهـو في نكــد من الزمان ولم يخلو من السقم
انا وقد افزعتنـا النائبـات بمـن نال المكارم والأخلاق والشيم
العالم الفاضل المحمـود من ذكـرت فيه المحامد حقا وهو ذوفهم
والحلم والعلم والتذاكـرا سيرتــه وكم يبيت على الأقدام في الظلم
وكـم له طائعــا لله خالقــه يرجو النجاة ويرجو مد ذي الكرم

- كما إن للقاضي عبدالعزيز العدساني دعاء كتبه عام ١٣٢٩هـ يدعوفيه إلى نصرة السلطان العثماني خادم الحرمين الشريفين في الحرب الإيطالية العثمانية التي اندلعت في ذلك العام، وكما يدعو لحاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح بالنصر والنجاح، ويمدحه لتقديمه مساعدة مالية وقدرها (٥٠٠٠) ليرة للحكومة العثمانية نتيجة حدوث حريق هائل في الإستانة.

- إن تعاطف الكويتيين مع الدولة العثمانية راجع كما ذكر الدكتور خليفة الوقيان في كتابه الثقافة في الكويت إلى « إن الدولة العثمانية تمثل في نظرهم السلطة الإسلامية التي لا ينبغي الاتفاق مع الانجليز ضدها، إضافة إلى إن الكويت لم تخضع للحكم العثماني ولم تعان ما عانته الشعوب الأخرى التي وقعت تحت إحتلال سلطانهم، بل لقد كان لها استقلالها وعلاقتها بالقوى الكبرى في المنطقة منذ عهد الشيخ صباح الأول فضلا عن تأثر الكويتيين بآراء بعض المصلحين المناصرين للدولة العثمانية الذين يزورون الكويت بين الحين والآخر مثل الشيخ محمد الشنقيطي والشيخ حافظ وهبه.»

- والدعاء يقول:

اللهم إنَا قد دعوناك طالبين ∴ ورجوناك راغبين ∴ ولمعروفك قاصدين ∴ فلا تردَنا خائبين ∴ ولا عن باب جودك مطرودين ∴ ولا من رحمتك آيسين ∴ يا قابل التّائبين ∴ تُب علينا اجمعين ∴ برحمتك يا ارحم الراحمين ∴ اللهم انصر جيوش المسلمين وكثّر أنصارهم ∴ واحم حوزتهم واعل منارهم ∴ وآمن سُبلهم وارخص أسعارهم ∴ وافكك عنات المسلمين واحلل أُسَارهم ∴ واهلك اللهم أعدائك وأعداء المسلمين وامسح آثارهم ∴ واستأصل شأفتهم وعجّل دمارهم ∴ وأسرع اللهم هلاكهم وبوارهم ∴ اللهم زلزل أقدامهم ∴ ونكّس أعلامهم ∴ وانحس أيامهم ∴ وعجّل ارغامهم ∴ واحرقهم بصواعق انتقامك ∴ ومزّقهم ببواتق أحكامك ∴ وادمغهم بقوارع ايامك ∴ حتى لا يُرا لهم عدد ∴ ولا يبقا على وجه الأرض منهم أحد ∴ اللهم اسدد ثغور المسلمين ∴ واعلِ كلمة المؤمنين ∴ واستأصل شأفت المارقين ∴ وابد غضراء المشركين ∴ ببقاء سلطنة عبدك ∴ الخاضع لهيبتك ∴ الشاكر لنعمتك ∴ سلطان البرين ∴ وخاقان البحرين ∴ وخادم الحرمين الشريفين ∴ جامع كلمة الإيمان وقامع عبدة الأوثان ∴ السلطان ∴ اللهم اعزبملائكتك المقربين نصره ∴ واشدد بأوليائك المؤمنين ازره ∴ وارفع في رتب المنتجبين ذكره ∴ واعل في الدنيا والآخرة قدره ∴ وضاعف على حسن افعاله ثوابه وأجره ∴ واطل اللهم في العز والتأييد عمره ∴ اللهم اكمل نعمك السابغة عليه ∴ وزد في تطوّلك واحسانك اليه ∴ وامكنه من ناصية من عانده وبغا عليه ∴ اللهم زلزل به مغارب بلد العدوومشارقه ∴ واوطئ سنابك خيله ملاغمه ومفارقه ∴ واقمع بسيفه مُحادَ اهل دينك ومنافقه ∴ واجعل رجوم شياطين الكفرة كواكب عزمه وصواعقه ∴ اللهم اجمع كلمة اهل دينك على القول العادل ∴ وارفع عنهم عرّة التشاحن وذلت التخاذل ∴ واغمد عن سفك دمائهم سيف الباطل ∴ وخير لنا ولسائر المسلمين في العاجل والآجل ∴ وجمّلنا واياهم في المشاهد والمحافل ∴ وعمّنا واياهم بأنعامك السّابغ واحسانك الشامل انك على ما تشاء قادر لما تحب فاعل ∴ اللهم ادم لنا النصر والنجاح ∴ واليسر والفلاح ∴ في المساء والصباح ∴ ببقاء اميرنا ∴ وولي امرنا ∴ وحامي بلدنا ∴ ومن اليه بيعتنا ∴ اميرنا الصادق ∴

والظيغَم الحاذق∴ ملجم افواه العدوبلجام∴ ومبرم الأمور أي ابرام∴ صاحب العفووالسماح∴ الأمير مبارك الصباح لا زال في العز والأرباح∴ اللهم اجعله ايامه مأنوسة∴ وساعاته محروسة∴ وايام من عاداه منحوسة∴ اللهم اجعلنا من المرحومين∴ ولا تجعلنا من المحرومين∴ وافعل ذلك بنا وبسائر المسلمين∴ اللهم صلي على من امرتنا بالصلاة عليه∴ واجز له الثواب لمن قبل امرك وانتها اليه∴ محمد عبدك النبي∴ ورسولك العربي∴ الطاهر الزكي∴ الذي اخترته من جميع القبائل∴ واوضحت به نهج الدلائل∴ وجعلته اليك اكبر الوسائل∴ صلاتا تكرم بها مثواه∴ وتشرف بها عقباه∴ وتبلغه بها يوم الشفاعة رضاه∴ وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا∴ ربنا تقبل منا واقبلنا بسر سورة الفاتحة تحريرا ١٣٢٩هـ بقلم الفقير الى الله∴ الراجي عفوه ورضاه∴ العبد الفاني عبدالعزيز ابن الشيخ محمد العدساني.

الشيخ احمد بن خالد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن العدساني

- ولد في الفترة التي كان عمه الشيخ محمد بن عبدالله العدساني قاضي الكويت.
- نشأ في أسرة أغلب أفرادها علماء وقضاة ، فأخذ العلوم الشرعية من والده الشيخ خالد العدساني امام وخطيب مسجد السوق ، واخيه عبدالله مفتي الكويت ثم قاضيها. كما كان صديقا حميما للشيخ عبدالله خلف الدحيان وملازما له واستفاد منه في حياته.
- « اشتاقت نفسه الى المزيد في طلب العلم الشرعي ، فحزم مطاياه ميميما نحو الإحساء مدينة العلم الشرعي. يحدوه تراث أسرته الشرعي العريق، وتشجيع أخوه الشيخ عبدالله العدساني، والشيخ عبدالله الدحيان ، ويرافقه في رحلته رفقة كرماء هما : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، وداود صالح المطوع وبصحبتهما كتاب من الشيخ عبدالله العدساني الى الشيخ عبدالله بن عبدالقادر مضمونه الاعتناء بهم وتذليل الصعاب التي تواجههم في طلب العلم ، وقد قام الشيخ عبدالله بالواجب رعاية وتعليما. ولقد سجل الشيخ يوسف هذه الرحلة في ملتقطاته فقال :

في سنة ١٣٢١هـ سافرت الى الإحساء لطلب العلم ومعي المرحوم احمد بن الشيخ خالد العدساني ، وداود بن صالح المطوع ، وبصحبتنا كتاب من الشيخ عبدالله العدساني الى شيخنا المرحوم عبدالله بن عبدالقادر مضمونه التوجيه لنا ، ولما وصلنا المبّرز أنزلنا الشيخ في المدرسة ومنعنا من تكاليف المعيشة وصرنا في ضيافته مدة إقامتنا ، وكان من مكارم أخلاقه أن يرى لنا الفضل عليه في الممالحة بسبب أنسه بنا وانشراح صدره واستمررنا بالدرس ولم يجب الشيخ عبدالله على كتابه (الشيخ العدساني) حتى مضى شهران وأجاب بعدهما على الكتاب وأدرج فيه هذين البيتين قالهما ارتجالا أثناء الكتابة :

وإن سألت عن الإخوان ما فعلوا　　فهم على حاله بالجد متصفه
لهم قلوب على التحصيل عاكفة　　كمثل أسمائهم ليست منصرفة

ويضيف الشيخ يوسف بن عيسى : ثم قال لنا أخرت الجواب عمدا لأخبره بحقيقة اجتهادكم ، اما معنى

قوله ليست منصرفة فهي أن يوسف وأحمد وداود أسماء لا يدخلها الصرف النحوي وهو التنوين »[1]

- عادوا إلى الكويت سنة ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م) حسب ما ذكره الشيخ يوسف بن عيسى القناعي للسيد عبدالله خالد الحاتم.[2]

- ورحل الشيخ احمد العدساني إلى بومباي(مومباي) الهند فأتقن فن اصلاح الساعات. وأثار ذكاؤه إعجاب الكويتيين هناك فعملوا على تسفيره إلى مصر، فسافر من الهند قاصدا مصر.[3]

- ومن مصر رجع إلى الإحساء عام ١٣٢٤هـ[4] وتوفى فيها، وقد رثاه الشيخ عبدالله الدحيان حيث يقول:

لدن صاح في الإحساء ناع لأحمد ... يخبرنا موت الذي كانُ يحْمدُ

وكان مطلع القصيدة:-

لقد بكّر الناعونُ يوما فكدروا ... وبات الأسى في القلب إذ ذاك يوقُد

فشب الجوى حيث الجوانح والحشا ... وللدمع سفح من عيون تُسهّدُ

الى الله نشكو ما عرى من مُلمّةٍ ... وثلمةِ دين بالك نُفْهدُ[5]

- توفى الشيخ احمد وهو في ريعان الشباب وهذا ما ذكره الشيخ الدحيان في مرثيته التي رثاه فيها:

حميد المساعي كم حوى في شبابه ... مقام شيوخ بالكمالات يُعْهدُ[6]

- ووصف الشيخ الدحيان أخلاق الشيخ احمد في قصيدته حيث كان على منهاج السلف الصالح في أدبه وعدله وهديه وسمته وعبادته وقال:

تعني احمد الأفعال ذاك ابن خالد ... حميد السجايا يالك الله أحمد

وشمس النهى قد أظلمت لافتقاده ... وبدر التقى من خسف معناه أسود

وباتت عيون العلم تبكيه حسرة ... فلا دمعها يرقي ولا الحزن ينفد

وان الوفى والحلم شينا بفقده ... وأمى الذكا والفهم إذ بات يفقد[7]

---

(١) عدنان الرومي، علماء الكويت وأعلامها، ص ٩٠-٩١.

(٢) عبدالله خالد الحاتم، من هنا بدأت الكويت، ص٣٦١.

(٣) د. خليفة الوقيان، الثقافة في الكويت، ص١٩.

(٤) ذكر د. خليفة الوقيان بان الشيخ احمد سافر من الهند الى مصر عام ١٣٢٤هـ، وهذا يتعارض ما ذكره الشيخ يوسف القناعي في حديثه مع عبدالله الحاتم، الذي يستدل منه بان الشيخ احمد سافر الى مصر عام ١٣٢٣ هـ. وفي عام ١٣٢٤هـ كان بالاحساء وتوفى فيها حيث رثاه صديقه عبدالله الدحيان عندما علم بوفاته.

(٥) عدنان الرومي، علماء الكويت وأعلامها، ص ٩٣.

(٦) المرجع السابق، ص ٩٠.

(٧) المرجع السابق، ص٩٣.

الشيخ احمد بن محمد بن درويش العدساني *

الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن درويش العدساني الهاشمي القرشي ، ذكره الشيخ محمد بن احمد العمري الموصلي المتوفى سنة ١٢١٥هـ في جملة من ذكر من علماء الاحساء وأثنى عليهم في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري وذلك عند زيارته للاحساء في هذه الفترة المذكورة وقد خص المترجم له بهذه الأبيات وعده من علماء مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه :

والشيخ من هو بالتقى متوشح ... ومن الفضائل مرتد برداء

الأكمل الحاوي محاسن قد سمت ... عن ثلب حصر بل عن استقصاء

الماجد المتفنن الورع الذي ... قد ساد أهل زمانه بعلاء

هوأحمد فرع الأجل محمد ... درويش ابن السادة النجباء

---

* المعلومات المذكورة منقولة من الأربع الورقات المشار إليها سابقا.

ثالثا : التعليم ومجالس العلماء

تعتبر عائلة العدساني من أوائل العوائل الكويتية التي تعلم أفرادها القراءة والكتابة. فقد ذكر الشيخ عبدالله النوري في كتابه قصة التعليم في الكويت بان الكتابة أوالخط كان آنذاك محصورة في آل عدساني قضاة الكويت ، وأفراد قليلين تعلموها من شتى الطرق من سفر إلى الاحساء ، أورحلة إلى العراق ، أومن ضيف نزل ساحة احدهم ، أوبالنقل عن مكتوب حفظ عبارته.

وأشار كتاب تاريخ التعليم في دولة الكويت الصادر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية بان أسرة العدساني كانت من أوائل الأسر التي عرف تعلم بعض أفرادها القراءة والكتابة لان القضاء في البلد كان متوارثا فيها وأكثر حجج الوقف التي حفظت من الضياع حررت بأقلام رجال من هذه الأسرة.

وكان الشيوخ العداسنة يقومون بتدريس المذهب الشافعي وعلم اللغة العربية والعقائد للطلبة في مسجد الشيخ محمد العدساني، وكذلك يقومون في كل يوم ثلاثاء وجمعة من كل أسبوع بتقديم دروس في الأحاديث النبوية والوعظ الديني للعامة في مسجد العدساني، وذلك تنفيذا لوقف الشيخ حمد بن عبد السيد الذي أوقف مزارعه في القطيف لتقديم تلك الدروس وغيرها وفقا لما جاء في الوثيقة المؤرخة ١٤ رمضان ١١٩٣هـ (الوثيقة رقم٩).

والمعلومات المتوفرة لدينا تفيد بان عددا من رجال العدساني امتهن التدريس وهم :

- الشيخ خالد بن عبدالله العدساني الذي تصدى للتدريس إلى أن كف بصره عام ١٢٩٨هـ.
- الشيخ عبدالله بن خالد بن عبدالله العدساني والذي تصدى للتدريس بعد ان كف بصر والده. وقد زاول التدريس نحوعشرين عاما إلى أن أصبح مفتيا ثم قاضيا.
- الشيخ محمد صالح بن عبدالوهاب العدساني الذي أنشأ مدرسة خاصة له (كتّاب)، كما قام بالتدريس في المدرسة الأحمدية ، وسنتناول ذلك بالتفصيل في الفصل الثاني الخاص بسيرته.

إضافة إلى امتهان بعض رجال العدساني مهنة التعليم فقد كان لآل عدساني مجالس علم.

ومجالس العلم هي التي يدرِّس فيها العلماء طلاب العلم الذين اجتازوا مرحلة الدراسة في الكتّاب. فقد ذكر كتاب تاريخ التعليم في دولة الكويت بان آل عدساني كان لهم مجلس يؤمه عدد من الطلاب ، يدرسون فيه الفقه والنحو.

كما ذكر د. خليفة الوقيان في كتابه الثقافة في الكويت بان بعض علماء أسرة العدساني يستقبلون في ديوانهم طلاب العلم من السنة والشيعة الذين يفدون إليهم من الاحساء لتدارس بعض القضايا الشرعية.

وأشار د. خليفة الوقيان في كتابه المشار إليه أعلاه بان القاضي عبدالله بن خالد العدساني كان له مجلس يتناول فيه المواضيع المتعلقة بالعلم والأدب والثقافة.

وثيقة نخل المسما بالمزيريع في القطيف

الحمد لله الذي يسر طريق الخير على عباده وسلك بمن اراد منهم طريق رشاده وجعل منهم لغاية
برهم يهتم بمعاده ويقدم ما يحتاج اليه من زاده وان الرجل المسدد والمحب لفعل الخير واهله
والسالك منه افضل سبله المكرم الاجل الشيخ حمد بن عبد السيد اصلح الله شانه ووفقه
لما يحبه واعانه قد انتدب لتنفيذ ما يكون له قربة عند ربه وذخرا له عنده برجوبه
تحصيله لديه عملا بما ورد عن سيد البشر من ان ابن ادم اذا مات انقطع عمله الا ثلاث
وذكر منها صدقة جارية كما جاء في الاثر فاوقف وابد بصريح لفظه جميع العقار الذي
ثبت تملكه له بالشراء الشرعي المسمى بالمزيريع الكاين بسيحة دشيش التوالي على ساقية
عين القصير من اعمال القطيف بحده وحقه وجميع ما يشتمل عليه او ينسب له وما نوط به
وجميع ما يتعلق به على من يقرى من احتاج من الطلبة في مسجد الشيخ محمد العدساني الكاين
في الكويت المحروسة في مذهب الامام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى وما احتاج
اليه معلم عربية وتوحيد ويقرأ يوم الثلاثا والجمعة حديثا او وعظا تنتفع به العامة
ويكون القراءة والاقرا على حسب ما اعتيد بين اهل المدارس الفقهية في تلك الجهة ويكون
ذلك مستمرا ابدا الا ما اعتيد العطلة فيه بين ارباب المدارس من يوم الثلاثا والجمعة
ورمضان والاعياد والمواسم او شهود جنازة او لازم لابد للمدرس منها في غير مدة
شهرين في زمن القيظ ان احتاج المدرس للسفر فيهما او حج ويجعل من ينوب عنه فيه
وشرط ان يكون المتولي لذلك من القراءة والاقرا الاجل المكرم الشيخ محمد بن محمد العدساني
الساكن في الكويت ومن بعده للمتاهل لما ذكر من ذريته مستمرا ذلك الى اخرهم فان لم يوجد
فمن سواهم من الناس فعيد فان لم يوجد فمالكي ويقرى على حسب مذهبه فان لم يوجد
فينتقل ذلك الناظر ويجعله فيما يراه من البلدان على هذا الترتيب وشرط اجزل الله اجره
ان يكون الناظر على ذلك وعلى غلة العقار الموقف ابنه المكرم علي بن الشيخ حمد المذكور
ثم من بعده الاصلح من ذكور اولاد الموقف ثم ابنائهم وهلم جرا وعليه في ذلك تقوى الله تعالى
ويبداء من غلة العقار المذكور بعمارته العمارة المعتادة في جهته والفاضل بعد ذلك للناظر
ربعه وللمدرس ثلاثة ارباعه وقد اوقف جميع العقار المذكور بما رتبه وذكره مما هو مسطور
وتفاصيلي لا تزال مؤبدا منجزا قاصدا بذلك وجه الله تعالى جامعا لجميع شرايط الصحة وروابط
اللزوم في حال صحة وكمال عقل ونفوذ تصرف طايعا مختارا فبموجب ذلك صار العقار
المذكور حبسا على الجهة التي عين لها من احباس المسلمين الماضية على نهج الشرع الزكي
لا يتطرق اليه متعرض ولا يرده راد جرى ذلك في اليوم الرابع عشر من شهر رمضان المعظم
من سنة ثلاث وتسعين ومائة والف هجرية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام
شهد على ذلك المكرم علي بن صالح بن مشرف والشيخ ابراهيم بن عبد الرزاق والشيخ
خليفة بن محمد بن خليفة والمكرمان عبد الله واحمد ابنا راشد بن عبد السيد وكاتبه
عبد الرحمن بن احمد الزواوي وكفى بالله شهيدا

شهد بذلك حسن
بن عبد الرزاق

(الوثيقة رقم٩) الوثيقة المؤرخة ١٤ رمضان ١١٩٣هـ الخاصة بوقف الشيخ حمد بن عبد السيد مزارعه في القطيف لتقديم الدروس الدينية في مسجد العدساني.

رابعا: نسخ واقتناء المخطوطات التراثية

اهتم علماء آل عدساني بتملك ونسخ بعض المخطوطات التراثية مما ساعد طلاب العلم للتعرف على التراث العربي والإسلامي والاستفادة منه وذلك لتناول هذه المخطوطات المواضيع الهامة من فقه وتاريخ وأدب. وهذه المخطوطات محفوظة لدى مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.(1)

المخطوطات التراثية التي قاموا بنسخها وهي :

أولا : المخطوطات المتعلقة بالقرآن وعلومه ، والحديث وعلومه ، والعقائد

١-الفتح المبين في شرح الأربعين لابن حجز الهيتمي (رقم المخطوط ٣٦)، سنة النسخ ١١٣٧هـ. الناسخ محمد بن عبدالرحمن العدساني.

٢- زوال الترح على منظومة ابن فرح الاشبيلي لابن جماعة (رقم المخطوط ٨٧٤ \٢)، سنة النسخ ١٢٧٣هـ. الناسخ عبدالله بن محمد العدساني.

٣- المنظومة البيقونية للبيقوني (رقم المخطوط ٨٧٤\٣). الناسخ عبدالله بن محمد العدساني.

٤- مخطوط يتعلق بعلم اصول الحديث لم يعرف أسمه أوأسم مؤلفه موجود في مكتبة وزارة الأوقاف برقم ٨٧٤\١ ، سنة النسخ ١٢٤٩هـ. الناسخ عبدالله بن محمد العدساني.

ثانيا: المخطوطات المتعلقة بالفقه وأصوله

١- شرح منظومة قاعدة تبعية الفروع الأصول ، تأليف محمد بن احمد حمزة الرملي(رقم المخطوط ٨٧٤/ ٦). الناسخ محمد بن عبدالله العدساني.

٢- أحكام النكاح ، تأليف أبوالفدا اسماعيل بن احمد بن علي الحكمي (رقم المخطوط ٨٧٤/ ٩)، سنة النسخ ١٢٦٣هـ. الناسخ عبدالله بن محمد العدساني.

٣- تحفة المحتاج لشرح المنهاج لأبن حجر الهيتمي، الجزء الأول (رقم المخطوط ٨٣٠/ ٤).الناسخ حسين بن محمد بن مبارك العدساني ، سنة النسخ ١٠٩٣هـ.

٤-حاشية على نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لنور الدين علي بن علي الشبراملسي (رقم المخطوط ٢٥٥) الناسخ احمد بن عبدالعزيز بن حسين بن محمد بن عبدالعزيز العدساني. سنة النسخ ١١٢٧هـ.

---

(١) قامت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية) مشكورة بإعداد قوائم بعناوين المخطوطات وأرقامها ودونتها في كتب تسهيلا للباحثين. وان كل عناوين المخطوطات المذكورة في هذا الكتاب التي نسخها أوتملكها أوألفها رجالات العدساني مأخوذة من تلك الكتب.

٥-الزهر الباسم فيما يزوج به الحاكم للسيوطي (رقم المخطوط ٨/٨٧٤). الناسخ عبدالله بن محمد العدساني. سنة النسخ ١٢٦٣هـ.

٦-مواهب الصمد في حل ألفاظ صفوة الزبد لشهاب الدين أحمد بن حجازي الفشني(رقم المخطوط ١١٣). الناسخ مبارك بن محمد بن مبارك العدساني. سنة النسخ ١١٨٥هـ.

٧-فتاوى لعبدالعزيز بن محمد الزمزمي (رقم المخطوط ١٥/٨٧٤). الناسخ عبدالله بن محمد العدساني.

ثالثا: المخطوطات المتعلقة بالعلوم الاجتماعية واللغة العربية والأدب العربي

١-شرح ألغاز نحوية (علم النحو) للبيتوشي (رقم المخطوط ٨/٣٤٤) الناسخ: عبدالله بن محمد العدساني. سنة النسخ ١٢٦١هـ.

٢-الفرج بعد الشدة على منظومة المنفرجة (الشعر) تأليف صالح بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن مبارك بن سلمة العقيلي العدساني (رقم المخطوط ١/١٤٨)سنة التأليف ١١٠١هـ. الناسخ : محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن مبارك بن سلمة العقيلي العدساني. سنة النسخ ١١٠٢هـ.

المخطوطات التراثية التي تملكوها وهي :

أولا: المخطوطات المتعلقة بالقرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والعقائد

١-الاتقان في علوم القرآن للسيوطي (رقم المخطوط ٤١١) تملك عبدالسلام العدساني بتاريخ ١٣٤٠هـ.

٢- مخطوط الوسائل للسيوطي. تملك الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك العدساني بتاريخ ١١١٩هـ.

٣- ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني(رقم المخطوط ٤٦٨) تملك عبدالله وأخيه محمدحسن العدساني بتاريخ ١٢٨٥هـ.

٤- نهاية الامتنان في نفع الأخوان للبكري، سنة التأليف ٩٢٢هـ (رقم المخطوط ٢٩٧\١) ، مالكها محمد بن مبارك بن محمد بن حسين بن علي العدساني.

٥- تلخيص التجريد لعمدة المريد شرح جوهرة التوحيد ،تأليف اللقاني ، سنة التأليف ١٠٢٥هـ(رقم المخطوط ٩١). قيد باسم محمد العدساني مشطوب وأثر ختمه.

٦-منحة الطالب بأشرف العلوم والمطالب للقشاشي ، سنة النسخ ١٠٨٠هـ (رقم المخطوط ٥٩٠\١). تملك عبدالله بن محمد سعيد العدساني.

ثانيا: المخطوطات المتعلقة بالفقه وأصوله

١-الثمار اليوانع على أصول جمع الجوامع لخالد الأزهري (رقم المخطوط ٥٨). تملك عبدالله بن محمد العدساني.

٢-مواهب الصمد في حل ألفاظ صفوة الزبد لشهاب الدين احمد بن حجازي الفشني (رقم المخطوط ١١٣)، قيد تملك لعبدالله بن محمد العدساني بتاريخ ١٢٣٨هـ.

٣-الدركات تأليف تاج الدين عبدالرحمن بن ابراهيم بن سباع الفركاح (رقم المخطوط ٦٦٧/ ٤). تملك لعبدالسلام بن محمد العدساني بتاريخ ١٢٤٠هـ.

٤-أحكام الحل في بيان حكم النوى في الخل. تأليف عبدالرحمن بن عبدالله ناصر الشافعي (رقم المخطوط٢٠٨ / ٣). قيد تملك ل...عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين العدساني.

٥-أسنى المطالب في شرح روض الطالب تأليف أبويحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (رقم المخطوط ٣٩٣). قيد تملك لأحمد بن محمد صالح العدساني بتاريخ ١٢٣٩هـ، وقد شطب وقيد تملك آخر لعبدالله بن محمد العدساني بتاريخ ١٢٤٠هـ.

٦-نسخة أخرى من أسنى المطالب في شرح روض الطالب (الجزء الثاني).الناسخ محمد بن السيد رمضان (رقم المخطوط ٤٥٤). قيد تملك لأحمد بن محمد صالح العدساني بتاريخ ١٢٤٠هـ.

٧-الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع لشمس الدين محمد بن أحمد الشربيني(رقم المخطوط ٤٥٠/ ٢). تملك عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن العدساني مع أثر مطموس لختمه وقيد تملك آخر لمحمد بن صالح ابن محمد العدساني بتاريخ ١٢٣١هـ.

٨-الإيعاب شرح العباب لأبن حجر الهيتمي (رقم المخطوط ٢٩٧ / ٣) مالكه محمد بن مبارك بن محمد بن حسين بن علي العدساني ثم تملكه آخرون.

٩-تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب. المؤلف أبويحيى زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري (رقم المخطوط ١٢٨) تملك لمحمد بن محمد العدساني.

١٠- حاشية الحلبي على شرح تحرير تنقيح اللباب. تأليف يحيى بن شرف بن عبدالوهاب الشامي (رقم المخطوط ١٥١) تملك مشطوب لمحمد حسن بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين العدساني بتاريخ ١١٨٥هـ ، وقيد بتملك مشطوب أيضا لعبدالله درويش بن عبداللطيف بن محمد حسن العدساني بتاريخ ١٢٢٦هـ وقيد تملك آخر مشطوب أيضا لعبدالسلام بن محمد العدساني بتاريخ ١٢٤٠هـ.

١١- حاشية الرملي على شرح الروض للقاضي زكريا (رقم المخطوط ٢٥٤) تملك عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن العدساني بتاريخ ١٢٤٠هـ.

١٢- حاشية على نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لنورالدين علي بن علي الشبراملسي(رقم المخطوط ٢٠٨ / ١). قيد تملك مشطوب ل...عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين العدساني.

١٣- نسخة أخرى من حاشية على نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ، الجزء الثالث (رقم المخطوط ٢٥٦). سنة النسخ ١١٣٣هـ. قيد تملك ل...بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين العدساني بتاريخ ١١٨٢هـ.

١٤- رسالة في حكم صلاة الظهر بعد الجمعة في الأمصار لنورالدين علي بن علي الشبراملسي(رقم المخطوط ٤٤٨ / ١). قيد تملك لمحمد بن محمد العدساني.

١٥- الطوالع المشرقة في الوقف على طبقة بعد طبقة لتقي الدين أبوالحسن علي بن عبدالكافي بن تمام السبكي (رقم المخطوط ٤٥ / ٥). قيد تملك لعبدالله بن محمد العدساني بتاريخ ١٠٣٨هـ.

١٦- عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج لسراج الدين عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن(رقم المخطوط ٣٩١). قيد تملك لمحمد بن محمد العدساني.

١٧- عجالة المقالة في تحرير الغلط وقدر النصاب والرد على من قاله لعبدالرحمن بن عبدالله بن ناصر الشافعي (رقم المخطوط ٢٠٨ / ٤) سنة النسخ ١١٨٦هـ . قيد تملك مشطوب ل...عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين العدساني.

١٨- قرة العين ببيان أن التبرع لا يبطله الدين لابن حجر الهيتمي (رقم المخطوط ٤٥ /٣)، قيد تملك لعبدالله بن محمد العدساني.

١٩- عمدة السالك وعدة الناسك لابن النقيب (رقم المخطوط ٦٩). قيد تملك لعبدالله بن محمد العدساني بتاريخ ١٢٤٣هـ.

٢٠- جامع الرموز في شرح النقاية مختصر الوقاية لشمس الدين محمد القهستاني (رقم المخطوط ٢٠١).قيد تملك لمحمد بن محمد العدساني.

٢١- إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم لأبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الضرير(رقم المخطوط ٧٨٠) قيد تملك لعبدالوهاب بن محمد العدساني.

٢٢- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لأحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي، سنة التأليف ١١١٢هـ(رقم المخطوط ٣٥). قيد تملك لعبدالله بن محمد العدساني.

٢٣- غاية البيان شرح زبد ابن رسلان لشمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي (رقم المخطوط ١٨١) قيد تملك لمحمد بن محمد بن عبدالرحمن العدساني.

٢٤- نسخة أخري من غاية البيان نسخها إبراهيم بن إبراهيم بن حاجي علي سنة ١١٥٨هـ(رقم المخطوط ٣٩٨). قيد تملك مشطوب لمحمد حسن بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين العدساني بتاريخ ١١٨٩هـ.

٢٥- الغرر البهية في شرح البهجة الوردية لأبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (رقم المخطوط٣١٦). قيد تملك لأحمد بن محمد...العدساني بتاريخ ١٢٤٠هـ وآخر لعبدالله بن محمد العدساني.

٢٦- فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب لأبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (رقم المخطوط١٤٧).قيد تملك لمحمد...بن عبدالرحمن العدساني بتاريخ ١٢٤٥هـ.

٢٧- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج لشمس الدين محمد بن أحمد الشربيني (رقم المخطوط ٤٥٥). قيد تملك لمحمد بن محمد العدساني.

٢٨- الفروع على المنهاج لابن المني البابلي (رقم المخطوط ٣٣٦)، قيد تملك لعبدالله بن محمد العدساني بتاريخ ١٢٤١هـ.

٢٩- المنهج القويم في مسائل التعليم لأبي حجر الهيتمي (رقم المخطوط ١١٥). قيد تملك مشطوب لمحمد بن محمد بن عبدالرحمن العدساني.

٣٠- نسخة أخرى من المنهج القويم نسخها محمد بن أحمد بن محمد الفارسي (رقم المخطوط ٢١٠). قيد تملك لعبدالله بن...العدساني.

٣١- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي (رقم المخطوط ٤٤٦). قيد تملك لمحمد بن محمد العدساني.

٣٢- نسخة أخرى من نهاية المحتاج، نسخها عبدالجواد بن أحمد الفيومي سنة ١٠٨٢هـ(رقم المخطوط ٤٤٩). قيد تملك لمحمد بن محمد العدساني.

٣٣. الزهر الباسم من روض الأستاذ حاتم لعبدالقادر بن شيخ عبدالله العيدروس (رقم المخطوط ٢٩٧ / ٤). مالكه محمد بن مبارك بن محمد بن حسين بن علي العدساني.

٣٤. الفتاوى الفقهية لإبن حجر الهيتمي(رقم المخطوط ٤٥ / ٤). قيد تملك لعبدالله بن محمد العدساني بتاريخ ١٠٣٨هـ.ونسخة أخرى (رقم المخطوط ١٢٥)، قيد تملك لمحمد بن محمد العدساني.ونسخة أخرى(رقم المخطوط ٢١٨ / ٣) ، قيد تملك لعبدالسلام بن محمد العدساني بتاريخ ١٢٤٠هـ.

٣٥- الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية للشنشوري، سنة التأليف ٩٨٤هـ (رقم المخطوط ١٠٧). قيد تملك لمحمد بن محمد العدساني.

٣٦- مسألة في رجل سلم التسليمة الأولى ثم أتى بمناف فهل له الاتيان بالثانية أم لا . المؤلف عبدالله بن محمد العدساني (رقم المخطوط ٤٥٠ / ١) قيد تملك لعبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن العدساني مع أثر ختمه مطموس وآخر مشطوب لمحمد بن صالح بن محمد العدساني بتاريخ ١٢٣١هـ.

ثالثا: المخطوطات المتعلقة بالعلوم الاجتماعية واللغة العربية والأدب العربي

١-بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب(علم النحو) ، تأليف زكريا الأنصاري الشافعي ، سنة التأليف ٨٨٢هـ(رقم المخطوط ١٤٩) تملك عبدالله بن محمد العدساني.

٢-التصريح بمضمون التوضيح (علم النحو) ، تأليف خالد الأزهري (رقم المخطوط ٤١٦/ ٢). قيد تملك لعبدالله بن محمد العدساني بتاريخ ١٢٤٩هـ.

٣-تمرين الطلاب في صناعة الإعراب (علم النحو)، تأليف خالد الأزهري (رقم المخطوط٩٨). قيد تملك لعبدالله العدساني.

٤-حاشية على شرح الشذور (علم النحو) ليوسف القيسي (رقم المخطوط ٧٧). قيد تملك لمحمد بن محمد العدساني بتاريخ ١٢٤٠هـ.

٥-الخلاصة (علم النحو)لابن مالك (رقم المخطوط ٢٣٣ / ١). قيد تملك لعبدالله بن محمد العدساني.

٦-الدرة البهية في نظم الآجرومية(علم النحو) للعمريطي(رقم المخطوط ١٦٠٨). قيد تملك لمحمد بن محمد العدساني.

٧-الفواكه الجنية على متممة الآجرومية (علم النحو) للفاكهي(رقم المخطوط١٤١).قيد تملك لعبدالله بن محمد العدساني بتاريخ ١٢٥١هـ.

٨-لامية المجرادي (علم النحو) لمحمد بن محمد المجرادي (رقم المخطوط ٦٦٧/ ٣). قيد تملك لعبدالسلام بن محمد العدساني بتاريخ ١٢٤٠هـ.

٩-فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية (العروض والقوافي) لأبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (رقم المخطوط ١١٠ / ١). قيد تملك لعبدالسلام بن عبدالله العدساني بتاريخ ١٢٧٥هـ.

١٠-ذيل قصيدة ابن عبدون في رثاء بني المظفر(الشعر) لابن الأثير الحلبي (رقم المخطوط ١٤٨ / ٢) المالك محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن مبارك بن سلمة العقيلي العدساني بتاريخ ١١٠١هـ.

١١-قصيدة في الدعاء لناظم القصيدة الخزرجية (الشعر) لعبدالله بن محمد بن عبداللطيف الأحسائي (رقم المخطوط ١١٠ / ٢). قيد تملك لعبدالسلام بن عبدالله العدساني بتاريخ ١٢٧٥هـ.

١٢-كمامة الزهر وفريدة الدهر (الشعر) لابن بدرون (رقم المخطوط ١٤٨ / ٣). المالك محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن مبارك بن سلمة العقيلي العدساني بتاريخ ١١٠١هـ.

١٣- الإيضاح في شرح المقامات للحريري (المقامات) لناصر بن عبدالسيد بن علي المطرزي (رقم المخطوط ٤٢٦). قيد تملك لعبدالله بن محمد العدساني.

١٤-شرح المقامات الحريرية (المقامات) لمحمد السمعاني (رقم المخطوط ٤٢٤). قيد تملك مشطوب لصالح بن محمد العدساني بتاريخ ١٠٨٤هـ.

إضافة الى قيام رجال العدساني بتملك ونسخ الكتب، فان البعض منهم قام بتأليفها، ومن هذه الكتب:

١- الرسالة الشمسية في ذكر الأنوار القدسية للشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك العدساني، الذي كان على قضاء الاحساء من عام ١١٠٢هـ حتى عام ١١٣٣هـ.[1]

٢- مسألة في رجل سلم التسليمة الأولى ثم أتى بمناف فهل له الاتيان بالثانية أم لا، (رقم المخطوط ٤٥٠ / ١) لعبدالله بن محمد العدساني.

٣- لغز الزواوي في كلمة صه للعدساني (رقم المخطوط ١٢٦ / ٣). المؤلف محمد العدساني وهو أبيات شعرية

اولها : أيا من له فهم قوي وفطنة لشارد إعراب العويصات قانصه

آخرها :إعرابها قد نيل منكم كرما يا خال اسكت ذا أبان لخالصه

٤-الفرج بعد الشدة على منظومة المنفرجة (الشعر) تأليف صالح بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن مبارك بن سلمة العقيلي العدساني (رقم المخطوط ١٤٨ / ١)سنة التأليف ١١٠١هـ.

٥- الاعتضاد على مبادىء الإعتقاد، تأليف صالح بن محمد بن عبدالله العدساني(رقم المخطوط ١١٤).

(١) انظر: الموقع الرسمي لأسرة العدساني في الاحساء www.Adsani.net

القضاة العدساني وكتب التاريخ والقضاء

تولى القضاء في الكويت رجال من أسرة العدساني في القرون الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر الهجرية ، أي خلال الفترة من ١١٧٠هـ إلى ١٣٤٨هـ ، ولم ينقطع عنهم إلا في الفترة من ١٢٢٥ هـ إلى ١٢٢٨هـ ، نتيجة الخلاف الذي نشب بين القاضي محمدصالح بن محمد العدساني والقاضي علي بن شارخ حول صيام رمضان. فقد غم الهلال يوم ٢٩ من شهر شعبان ليلة الثلاثين منه ، فأفتى القاضي بن شارخ بوجوب الصوم، وخالفه العدساني الذي أفتى بعدم جواز الصيام إلا بالرؤية ووقف الشيخ عبدالله بن صباح مع القاضي بن شارخ فاعتزل العدساني القضاء، وكذلك الفترة من ١٢٣٣هـ إلى١٢٣٥هـ وهي الفترة التي تولى فيها القضاء بالوكالة القاضي علي بن نشوان والقاضي محمد بن محمود استعدادا لتولي الشيخ عبدالله بن محمد العدساني القضاء كما ذكر الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه صفحات من تاريخ الكويت.

إن القضاء ظل في أسرة العدساني أكثر من مائة وخمسين سنة ، الأمر الذي لا نظير له في تاريخ القضاء، وأصبح مرتبطا باسم عائلة العدساني ، فأينما ذكر أسم العدساني ذكر القضاء في الكويت إلى درجة ان الوثيقة القضائية الشرعية أطلق عليها الورقة العدسانية، وهذا يدل على مكانة أسرة العدساني ودورها البارز في القضاء وفي تاريخ القضاء في الكويت.

كتب تاريخ الكويت

ولكن هل الكتب التي تناولت تاريخ الكويت ومن ضمنه تاريخ القضاء ذكرت القضاة العدساني؟

ان الكتب التي تناولت تاريخ الكويت قليلة وعلى قلتها فهي تعتبر المرجع الأساسي للباحثين في تاريخ الكويت. وهذه الكتب هي :

١- تاريخ الكويت ، عبدالعزيز الرشيد.

٢- صفحات من تاريخ الكويت ، يوسف بن عيسى القناعي.

٣- تاريخ الكويت –القسم الأول ، د. أحمد مصطفى أبوحاكمة ، الطبعة الأولى، ١٩٦٧.

٤- تاريخ الكويت الحديث (١١٦٣هـ-١٣٨٥هـ، ١٧٥٠م-١٩٦٥م)، د. احمد مصطفى أبوحاكمة، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م.

ان هذه الكتب وعلى الرغم من افرادها عنوانا للقضاء إلا إنها لم تذكر بالتفصيل القضاة العدساني ولم تتناول أي ترجمة شافية تتناسب والعمل الذي كانوا يقومون به ، ماعدا – وبصورة مختصرة – كتاب صفحات من تاريخ الكويت.

فالمؤرخ عبدالعزيز الرشيد ، على الرغم من انه أفرد عنوانا للقضاء في كتابه وذكر من ضمن فقرات الموضوع في الصفحة ٩٣ بان « مازال القضاء في هذا البيت (العدساني)، ولم ينقطع عنهم إلا برهة من الزمان »، وذكر أيضا في الصفحة ٩٤ « ثم رجع القضاء إلى أهله (أي العدساني) » إلا انه لم يذكر أي قاضي من قضاة آل عدساني إلا إشارة إلى أولهم وهو الشيخ محمد بن عبد الرحمن العدساني ولم يصرح باسمه بل ذكر بانه زعيم بيت العدساني ، والإشارة إلى القاضي محمدصالح العدساني في معرض كلامه عن القاضي علي بن شارخ ، مع أنه ذكر في كتابه طائفة من العلماء والشخصيات الكويتية.

اما د. ابوحاكمة ، فانه في كتابه تاريخ الكويت القسم الأول الصادر بتاريخ ١٩٦٧م ، أفرد عنوانا عن القضاء في الكويت إلا انه لم يأت على ذكر القضاة العدساني بل أشار إليهم في الهامش ونقلا عن الشيخ القناعي وحتى هذا النقل لم يكن كاملا فقد ذكر ثلاثة منهم وأسقط الآخرين.

وبدلا من ان يستدرك ذلك في كتابه الثاني (تاريخ الكويت الحديث) الصادر في ١٩٨٤م، إلا ان هذا الكتاب جاء خاليا من ذكر القضاة العدساني فقد أسقطهم من تاريخ القضاء في الكويت وكان تركيزه وتحليله فقط على أول قاضي في الكويت، بالرغم ان الموضوع خاص بالقضاء في الكويت.

من المؤسف حقا ان هذه الكتب والتي تعتبر المرجع الأساسي لكل باحث وقارئ لتاريخ الكويت لا تتضمن ترجمة شافية عن القضاة العدساني أولا تذكرهم أساسا عند تناولها موضوع القضاء في الكويت ، بالرغم من تولي القضاة العدساني القضاء لمدة تزيد عن مائة وخمسين سنة.

كتب القضاء والقضاة في الكويت

تناولت الكتب التالية القضاء في الكويت :

١-القضاء والقضاة في الكويت ، محمد بن ابراهيم الشيباني وبراك بن شجاع المطيري.

٢-أضواء على القضاء في الفقه الإسلامي ، ودراسة عن مراحل تطور القضاء في الكويت ، د. عبدالله محمد عبدالله.

٣-القضاء في دولة الكويت ، حسين عيسى مال الله.

وعند حديثها عن القضاة في الكويت ، ذكرت القضاة العدساني وقدمت ترجمة شافية عنهم وهو جهد يشكر عليه ، إلا أنها احتوت على بعض المعلومات غير الدقيقة عنهم التي تحتاج إلى التعليق عليها.

ونظرا لان الكتابين الثاني والثالث مصدر معلوماتهم الكتاب الأول ، فان تعليقاتي تنصب على الكتاب الأول والتي تنسحب بالضرورة على هذين الكتابين.

ومنعا لتكرار اسم الكتاب الأول في التعليقات الواردة أدناه سأشير إليه ب « الكتاب »:

١- حاول الكتاب تحديد علاقة النسب بين القضاة العدساني إلا إن هذه المحاولة جانبها الصواب. فقد أخطأ في الأسماء الكاملة للقضاة العدساني (القضاة: الخامس، والسابع، والتاسع، والعاشر، والحادي عشر، والثاني عشر). ينظر إلى الاسم الصحيح للقضاة العدساني في هذا الكتاب.

٢- أطلق الكتاب اسم (محمد بن صالح) على القاضي الخامس والسابع، بينما الاسم الصحيح (محمد صالح)، وذلك لان عائلة العدساني تستخدم اسم محمد أما منفردا أومضافا إليه أسما آخرا ليصبح أسما مركبا يطلق على شخص واحد مثل: محمدصالح، محمدسعيد، محمدحسن. إضافة إلى إن اسم (محمدصالح) شائع في هذه العائلة وآخر من سُمي بهذا الاسم والدي الشيخ محمدصالح بن عبدالوهاب العدساني المقصود بهذا الكتاب.

٣- ذكر الكتاب بان موطن عائلة العدساني عارض في نجد. ووفقا لما ذكره لي الوالد وكذلك ما جاء في كتب تاريخ الاحساء وكتب الانساب[1] فان موطنهم الحجاز، فهم ينتمون في نسبهم إلى عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه. وآل عقيل موطنهم الحجاز (المدينة المنورة)، وقد نزح بعض أفرادهم (آل عدساني) من الحجاز وسكنوا الإحساء. وفي الإحساء تولوا منصب القضاء منذ عام ١١٠٢هـ، وبعد ذلك غادر أحد أفراد آل عدساني (الشيخ محمد بن عبدالرحمن العدساني) إلى الكويت ويعتبر زعيم بيت العدساني في الكويت، وتوارثوا القضاء في الكويت لأكثر من قرن ونصف قرن من الزمان.

٤-أشار الكتاب بان آل عدساني سكنوا منطقة المبّرز في الاحساء. ووفقا لكتب تاريخ الاحساء فقد سكنوا منطقة الهفوف في الاحساء وليس منطقة المبّرز. فالقاضي حسين بن محمد العدساني كان قاضيا (١١٨٠هـ-١٢٠٠هـ) في محلة الكوت في منطقة الهفوف، وهذا ما ذكره المؤرخ محمد عبد القادر في كتابه تحفة المستفيد، إضافة إلى إن القاضي محمد حسن بن عبدالرحمن العدساني كان قاضيا (١٢٠٠هـ- ١٢١٠هـ) في محلة الرقيقة في منطقة الهفوف وهوالذي أخذه الأمير سعود بن عبد العزيز مع من أخذه من أعيان البلد وأسكنهم في الدرعية في نجد، وهذا ما أشار إليه السيد الظاهري في كتابه أنساب الأسر الحاكمة في الاحساء.

---

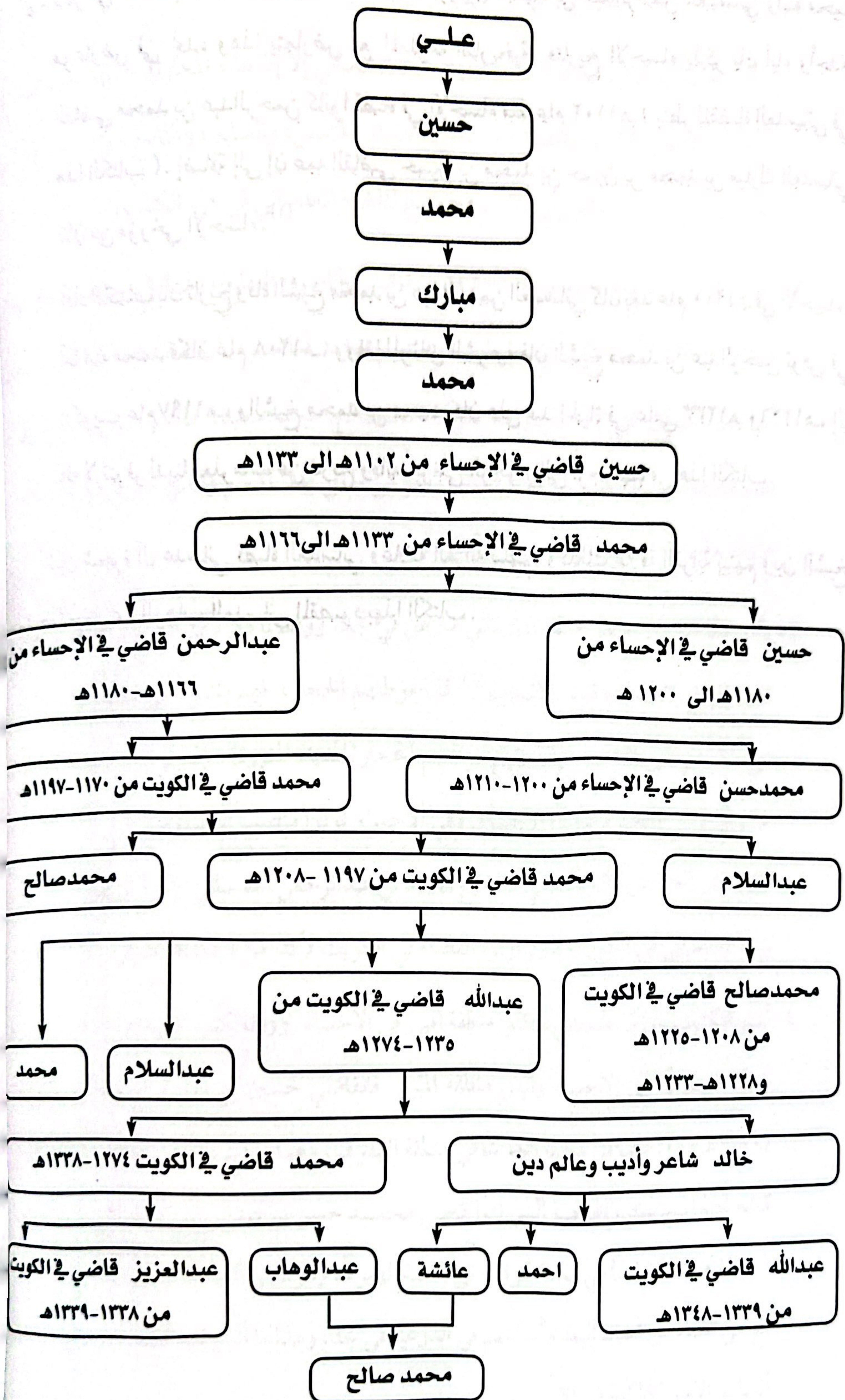
(١) انظر: ابوهشام عبدالله بن صديق، الأسر القرشية في أعيان مكة المحمية ص.٢٤٢ و٢٥١

٥- ذكر في الكتاب بان مكان مولد القاضيين الكويتيين محمد بن عبدالرحمن العدساني وابنه محمد هوعارض في نجد، وهذا يتعارض مع المعلومة التاريخية. فتاريخ الإحساء يذكر بان آباء وأجداد القاضي محمد بن عبدالرحمن كانوا قضاة في الإحساء منذ عام ١١٠٢هـ (ينظر للقضاة العدساني في هذا الكتاب). إضافة إلى إن عمه القاضي حسين بن محمد بن حسين بن محمد بن مبارك العدساني كان من مؤرخي الإحساء.[1]

٦- أفاد الكتاب بأن تاريخ وفاة الشيخ محمد بن عبدالرحمن العدساني كان بعد عام ١٢٠٠هـ في الاحساء، أما ابنه محمد فكان عام ١٢٠٨هـ. ووفقا للوثائق الشرعية فان الشيخ محمد بن عبدالرحمن توفى في الكويت عام١١٩٧هـ، والشيخ محمد بن محمد كان على قيد الحياة في عامي ١٢٣٣هـ و١٢٣٦هـ، إلا انه لا تتوفر لدينا معلومات عن تاريخ وفاته. يرجى الرجوع إلى ترجمتهما في هذا الكتاب.

تبين شجرة آل عدساني قضاة العدساني وعلاقة القرابة بينهم، وكذلك علاقة القرابة بينهم وبين الشيخ محمد صالح بن عبدالوهاب العدساني المقصود بهذا الكتاب.

(١) انظر : خالد بن جابر الغريب ، منطقة الاحساء عبر أطوار التاريخ. ص ٢٦٩.



شجرة القضاة العدساني في الاحساء والكويت وعلاقة القرابة بينهم وبين الشيخ محمد صالح بن عبدالوهاب العدساني المترجم له.

الفصل الثاني

الشيخ محمد صالح بن عبدالوهاب العدساني

مولده ونشأته

ولد الشيخ محمد صالح بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالله بن محمد العدساني في الكويت في محلة فريق (فريج) العدساني كما ذكر في أحد أوراقه في حي الوسط الذي يفصل ما بين الحي القبلي والحي الشرقي سنة ١٩١٦م (١٣٣٥هـ). و ينتمي في نسبه إلى عقيل بن أبي طالب ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم.

عرفت أسرة الشيخ محمد صالح بتدين أفرادها وعلمهم ، إذ كثر فيهم القضاة.

فوالد جده الشيخ عبدالله بن محمد العدساني قاضي الكويت في الفترة من ١٢٣٥هـ حتى ١٢٧٤هـ (١٨١٩م - ١٨٥٧م)، وجده (والد أبيه) الشيخ محمد بن عبدالله العدساني قاضي الكويت في الفترة من ١٢٧٤هـ إلى ١٣٣٨هـ (١٨٥٧م - ١٩١٩م)، وجده (والد أمه) خالد بن عبدالله العدساني شاعر وأديب وعالم دين ، وعمه عبدالعزيز بن محمد العدساني تولى القضاء من الفترة ١٣٣٨هـ إلى١٣٣٩هـ (١٩١٩م - ١٩٢٠م)، وخاله عبدالله بن خالد العدساني مفتي الكويت، ثم قاضي الكويت في الفترة من ١٣٣٩هـ إلى ١٣٤٨هـ (١٩٢٠م - ١٩٣٠م).

كان والده الشيخ عبدالوهاب تاجرا وإماما لمسجد ابن عبدالجليل ، ثم تولى وظائف الإمامة والخطابة في مسجد العدساني. وقد كتب والده وصيته في عام ١٣٣٩هـ(الوثيقة رقم ١٠) أوصى بها بثلث ماله لعمل الخير وأوصى لولديه سليمان ومحمد صالح بخنجر وسيف لكل منهما. توفى والده في عام١٣٤٥ هـ وكان الشيخ محمد صالح عمره آنذاك عشر سنوات.

اما والدته فهي السيدة عائشة ابنة الشيخ خالد بن عبدالله العدساني الشاعر والأديب وعالم الدين. ولأسباب صحية لم ترضعه والدته عند مولده ، إنما أرضعته أخته الكبرى رقية، وأصبح ابناء أخته (عبدالمحسن، خالد ، عبدالسلام) أخوانه بالرضاعة. وقد توفت والدته في عام ١٣٦٩هـ.

والشيخ محمد صالح أصغر أخوانه. فأخته الكبرى رقية متزوجة من ابن عمها السيد يوسف ابن القاضي عبدالعزيز العدساني ، وشمة متزوجة من النوخذة علي النجدي ، ولطيفة متزوجة من ابن عمها عبدالرزاق ابن القاضي عبدالعزيز العدساني وسليمان متزوج من ابنة عمه موضي ابنة القاضي عبدالعزيز العدساني.

تزوج الشيخ محمد صالح من السيدة فاطمة احمد عبدالله العميم ، وله من الابناء اثنان عبدالوهاب (الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب) وسليمان (رئيس نادي كاظمة الرياضي السابق وعضومجلس إدارة الهيئة العامة للشباب والرياضة السابق وناظر مدرسة وحاليا متقاعد) ومن البنات خمس: المرحومة نورية (موظفة في وزارة التربية) ومريم(مدرسة) وعائشة (كبير الاختصاصيين الإقتصاديين في وزارة الخارجية، وحاليا متقاعدة) ونوال (طبيبة واختصاصي أول طب عائلة والرئيسة السابقة لمركز المنصورية للرعاية الأولية، حاليا متقاعدة) وعفاف (طبيبة واستشاري أمراض باطنية ورئيسة وحدة السكر في قسم الأمراض الباطنية في مستشفى الصباح ورئيسة قسم الباطنية السابقة في مستشفى الصباح).

بسم الله تعالى

الحمد لله الذي اوجب الوصية قبل حلول المنية والصلاة والسلام على اشرف
البرية وعلى اله وصحبه ذوي النفوس الزكية ثم انا ابا عبد الوهاب بن محمد
العدساني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده و
رسوله وان الموت حق وان القبر وسؤل حق وان الجنة والنار حق
وان الساعة لاتية وان الله يبعث من في القبور ثم انا ابا عبد الوهاب
بن محمد العدساني بان ثلث مالي على لبنت عمي عايشه بنت الشيخ خالد العدساني
مصرفه فيه تتولى ما يسوى على الحي للميت وعندي سيفين وخنجرين سيف وخنجر للولد
سليمان وسيف وخنجر للولد محمد صالح والله على ما اقول شاهد ووكيل كتبه
بخطي جرى ذلك في ١٥ ربيع الآخر سنة ١٣٣٩

صحيح
عبد الوهاب بن محمد العدساني



شهد بذلك على قراءته
خليفه بن راشد الزعابي



شهد بذلك عند قراءته
داود بن سليمان الغنيم



الوثيقة رقم (١٠) الخاصة بوصية الشيخ عبد الوهاب بن محمد العدساني والمحررة بتاريخ ١٥ من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٩هـ

نشأته العلمية

إن نشأته في أسرة كثر فيها العلماء والمربون كان له الأثر الكبير في اتجاهه نحوالعلم واكتساب المعرفة. فتشرب في هذا الجوالعلمي الأسري أصول الدين والفقه وقواعد اللغة العربية. فتلقى معظم علومه الأولى في اللغة والحساب وعلوم الدين من والده، ومن ثم رجالات العائلة. وبعد ذلك « أخذ مبادئ الفقه وعلم الفرائض على يد الشيخ عبداللطيف بن محمد سعيد العدساني، ودرس الفقه على مذهب الإمام الشافعي على يد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي فتكونت لديه حصيلة جيده في فقه الإمام الشافعي ؛ وإلمام لا بأس به في علم الفرائض.»[1] وثقف نفسه بعد ذلك عن طريق القراءة والإطلاع في كتب التراث مما كان له أثر في تكوينه العلمي والثقافي.

كان يشارك علماء الكويت في اجتماعهم في ديوان الشيخ يوسف بن عيسى القناعي لمناقشة المسائل الدينية ومن هؤلاء العلماء الشيخ محمد احمد حسين الفارسي ، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة ، والشيخ عطية الأثري، والشيخ عبدالوهاب الفارس، والسيد احمد السيد عقيل.[2]

تكونت لديه مكتبة تحوي على نفائس الكتب ، إذ كان لا يدخر جهدا في التوصية بجلب الكتب إليه من مصر ومن البلاد العربية الأخرى وأقتنى من الكتب الشيء الكثير، حتى أصبحت مكتبته تضم في جنباتها كتب قيمة.

قام بالتحقيق والتعليق على كتاب صديقه المرحوم الشيخ احمد الغنام والموسوم « الغصن المتدلي في تاريخ حولي » والذي طبع على نفقة جماعة من المحسنين. وهذا الكتاب غير متوفر في السوق وليس موجود أيضا لدى كاتبه ، وهذا واضح من استفسار الشيخ الغنام عن الكتاب في المكتبات كما ذكر الأستاذ عبدالرحمن بن عيد السنافي في جريدة عالم اليوم بتاريخ ٢٠ / ٤ / ٢٠٠٩ عند رثائه للشيخ الغنام.

والإحتمال الأرجح ان الشيخ الغنام أعار الكتاب أوأهداه لأحد الأشخاص لأن هذا من طبعه كما ذكر د. يعقوب الغنيم في جريدة الوطن بتاريخ ٧ / ٣ / ٢٠٠٩ « بأنه كان لا يبخل في إعارة كتبه إلى من يجد انه من المقبلين على العلم والثقافة. بل كان يهدي منها الكثير».

تعلم الشيخ محمد صالح في شبابه طريقة مسك الدفاتر ، وقد وزع المواضيع الخاصة بالحسابات على ٦ دفاتر، إلا إن المتوفر لدينا أربعة وقد كتب حسابات العمليات التجارية في هذه الدفاتر اعتبارا من الأول من شهر ذي القعدة ١٣٥٣هـ الموافق ٤ / ٢ / ١٩٣٥م. ويمثل ذلك التاريخ بداية عمله كتاجر وسنتناول ذلك بالتفصيل لاحقا في الجزء الخاص بالأعمال والوظائف التي زاولها. وهذه الدفاتر هي :

- دفتر اليومية(نمرة ٢)، ويتضمن عمليات البيع والشراء ودفع رسوم البلدية.
- دفتر الجاري (نمرة ٤) ، سمى الحساب بحساب طلاب التقاطع مبينا فيه ما يشتريه من التاجر من بضاعة وما يدفعه من نقد للتاجر. ووضع في بدايته فهرس بالأحرف الأبجدية لأسماء التجار.
- دفتر الصافي (نمرة ٥)، خاص بحساب الأرباح والخسائر للبضاعة ، وقد تضمن فهرسا بأسماء البضائع. وإذا ربح ذكر عبارة « ربح من فضله تعالى » ، اما إذا خسر فذكر عبارة « خسارة عوض الله البركة».
- دفتر المصاريف (نمرة ٦) خاص بمصاريف البيت.

---

(١) عدنان سالم الرومي ، علماء الكويت وأعلامها. ص٥٣٢

(٢) مربون في بلدي ، الشيخ محمد احمد حسين الفارسي ، كلية التربية الأساسية ، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

يوم الثلاثاء الموافق ١ ذي القعدة سنة ١٣٥٢ هـ

بتاريخه قدمت رأس مال لاعمالي التجارية الف روبية ١٠٠٠

بتاريخه اشتريت بالنقد الاثاث الآتية للعمل :—

٥ قيمة منضدة روبية ٥

١٥ " كرسي روبية ٤ ١٥

١٠ " ادوات قرطاسية مع سجلات روبية ١٠

٤ " صندوق تجوري روبية ٤

يوم الاربعاء الموافق ٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٢

بتاريخه اشترينا من سيد علي السيد سليمان بين شكر جاوي بسعر روبية عن ١٢/١٢ ٦٣٧/٨

" من فهد وعبد الرزاق ابناء حمد الخالد بين [illegible] بسعر روبية عن ٤/٤ ٢١٢/٨

" سلمنا الى السيد علي السيد سليمان روبية نقداً على الحساب ٢٠٠

يوم الخميس الموافق ٣ ذي القعدة سنة ١٣٥٢

بتاريخه بعنا على سليمان البخيل بين لولو بسعر روبية عن روبية ٤/٨ ١٠ ٤٥

" اشترينا من عبد الرحمن البحر تنكة دهن تمن بسعر روبية ٣/٨ ٧٧٥٠ ١٦٥ ٥٠٠

" سلمنا الى ادارة الرسومات روبية عن رسم وبلدية تنكة دهن متحملة ٢/٨ ٤٢ ٣ ٥٠٠

" قبضنا من سليمان البخيل روبية لحسابه ٢٠

" بعنا على محمد [illegible] كوتية لولو بسعر روبية عن روبية ٤/٨ ١٠ ٤٥

دفتر اليومية (نمرة ٢)، والمتعلق بعمليات البيع والشراء ودفع رسوم البلدية.

احساب طلاب المقاطيع

تاريخ	طالب ... علينا	ربيه		طالبنا ...	تاريخ	ربيه	تاريخ
٨ ٣	عنده نقداً ...	٢٠		عنده ... لوله ... ربيه ٤/٢ ١٠	٢	٤٥	٧ النسبة
٣٤ ٧	= = ربيه ٢٥	٤٥ ٢٥					٧ ٢٠
	طالب ... الوهيب ...	ربيه	انه	طالبنا علي محمد الوهيب		ربيه	انه ...
٣ ٧	عنده نقداً ربيه ٤٥	٤٥		عنده ... لوله ... ربيه ٤/٢ ١٠	٢ ٣	٤٥	٧ ٢٠
	طالب ... علينا	ربيه	انه	طالبنا علي محمد ... عبد الله		ربيه	انه
٣٤ ٧	عنده نقداً ربيه ٢١	٢١	٩٩	... لوله ... ربيه ... ٤/٢	٣ ٤	٢٠١	١٦

حساب ناج السيد علي السيد سلمان

٣ صفر		طالبنا
	٢٠٠	بيده نقداً ربيه ٢٠٠
	٤٠٠	بيده نقداً ربيه ٤٠٠
	٦٠٠	
انه	ربيه	طالبه
٨٠	٦٣٧	له قيمة ... ربيه عن ربيه ١٢٨٤ ٦٣٧/٨ ٥٠
١٧	٧٣٨	له قيمة ... ربيه ٧٣٨/٧
٠٤	١٣٧٦	
٠٤	١٧٧٦	... طالبنا ... كبير ٦٠

حساب واصافي [illegible] كيس شكر جاوي [illegible]

تاريخ صرف		بيع	كيس	[illegible]	
٣	٧	على عبد الكريم [illegible] كيس شكر جاوي بسعر ربيه عن ربيه ١٣ ٢٦	٢	٢٦	٠٠
٣	٧	على محمد القطان كيس شكر جاوي بسعر ربيه عن ربيه ١٣ ٣٩	٣	٣٩	٠٠
٤	٩	على عبد الكريم [illegible] بسعر ربيه عن ربيه ١٣ ٣٩	٣	٣٩	٠٠
٤	٩	منصرف نقداً بسعر ربيه عن ربيه ١٣ ١٣٠	١٠	١٣٠	٠٠
٤	١١	منصرف نقداً بسعر ربيه عن ربيه ١٣ ٢٦	٢	٢٦	٠٠
٥	١٢	على سيد باقر بسعر ربيه عن ربيه ١٣ ٦٥	٥	٦٥	٠٠
٥	١٢	منصرف نقداً بسعر ربيه عن ربيه ١٣ ٣٩	٣	٣٩	٠٠
٥	١٣	منصرف على [illegible] عبد الرحيم بسعر ربيه عنها ١٣	٥	٦٥	٠٠
٥	١٤	على محمد القطان بسعر ربيه عنها ١٣	٥	٦٥	٠٠
٥	١٤	[illegible] عبد الحميد بسعر ربيه عنها ١٣	٥	٦٥	٠٠
٥	١٤	نقداً بسعر ربيه ١٣	٣	٣٩	٠٠
٥	١٤	بسعر ربيه ١٣	٢	٢٦	٠٠
٦	١٥	بسعر ربيه ١٣	٢	٢٦	٠٠
			٥٠	٦٥٠	٠٠

تاريخ صرف		شرى	كيس	[illegible]	
٧	ذو القعدة	شكر جاوي بسعر ربيه عن ربيه ١٢/٨٧ ٦٣٧/٨	٥٠	٦٣٧	٨
		الى ربيه مصروف اعلاه			
٤		احمال ربيه على ٢		٢	
٦	١٦	ربح [illegible] حساب الارباح والخسائر		١٠	٨
		نجد ورق سند	٥٠	٦٥٠	٠٠

صح مطابق [illegible]

حساب و صافي فرده ٥/٢ بافتد جبانيه مرسلة حمد الرملي القاضي في بومبي لحسابنا الخاص

انه	ربيه	...	فرده وجبر		تاريخ
١٧	١٠٧٣	٣	٨	عنها موجب قائمة حمد بن علي القاضي تحريراً ٢ الحجة السالفه	٢٤ الحجة

انه ربيه مصروف عليه

٨	٦	٥	٥١	رسم وبلديه وحمال بكشي ربيه ٥١/٦	٢٤
٨	٥٢		٨	٢ ١٤	الحالة ربيه ١/٢	٢٦
	١١٢٦	٣	٠٩		

تاريخ	انه	ربيه	فرده	طاقه	الشحص ربيه على مذكورين كما يأتي	صحيفه	صنوف
٢٤	..	٣٥٠	١	..	منهم عند محمد بن علي العوضي ٥٠ طاقه فرد ٧ ٨ ربيه ٣٥٠	٢٥	٨
	..	٣٥٠	١	..	عند ناصر البزاز ٥٠ طاقه فرد ٧ ربيه ٣٥٠	٢٥	٨
	..	١٤٠		٢٠	عند راشد بن عبد الغفور فرد ٧ ربيه ١٤٠	٢٥	٨
	..	١٧٥		٢٥	عند عبد الله القطان فرد ٧ ربيه ١٧٥	٢٥	٨
	..	٣٥		٠٥	عند عبد السلام بن شعيب فرد ٧ ربيه ٣٥	٢٥	٨
	..	١٠٥٠	٣				
	٤	٧٦			خسارة عوض الله البكر ننقلة على حساب الارباح والخسائر كما بجانبه وبرقه منه	٢٦	٨
	٤	١١٢٦	٣				

صح بطاين فرد ٢ قيمة ٣٥٠

حساب المصاريف سنة ١٣٥٣

		الشهر	اليوم		
٠٦	٠٠٩	٤	٩	قيمة لوذب بأم طاكمنه عن رسم الدبيت ٩/٦	
١٤	٠١٦	٤	١٠	قيمة تنكة دهن للبيت عن رسم ١٦/١٤	
٤	١٥ / ٤١	٩	٣١	الى محمد الخادم رسم راتبه شهر ذي القعده ١٥	
	٥٨	٩	٣١	= = = رسم موجب دفتر مصاريف فندي ٥٨	
١٢	٨	٩	٣١	قيمة كونيه حنطه ٤/٦ عن رسم ٨/٢٧ للبيت	
١١	٨ / ١٠	٩	٣١	= كونيه راتعون عن رسم من عيشنا الخاص للبيت ٨/١	
١٥	٩	٩	٣١	= كونيه رز بلم كلكته عن رسم ١١ عدد ٢ للبيت ٩/١٢	
٧	١٢٦				

٤	٩	٧	١٢٦	تقيد على حساب الارباح والخسائر

الغصن المتدلي

في

تاريخ حولي

تأليف

احمد غنام الرشيد

حققه وعلق عليه

محمد صالح الحدساني

طبع على نفقة جماعة من المحسنين

رحلته الى الحج

حج الشيخ محمد صالح سبع حجج. أول حجة حجها بالسيارة مع سعيد عبد الهاجري عام ١٣٧٤هـ الموافق ١٩٥٥م، والحجة الثانية مع حملة النمش عام ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٩م. وأستمر مع حملة النمش في سفراته الأخرى للحج لما لقاه من تعامل طيب من قبل القائمين على الحملة وعلى رأسهم صاحب الحملة المرحوم نمش صالح النمش ، إضافة إلى قرب مقر حملة النمش من سكنه في كيفان [انتقل الشيخ محمد صالح من حي الوسط (فريج العدساني) إلى منطقة كيفان عام ١٩٦٢ م] لا يفصلها عن السكن إلا قليلا من المنازل.

ان إحدى الحجج التي قام بها كانت حجة للشيخ عبدالله السالم (أمير دولة الكويت من ١٩٥٠ -١٩٦٥) طيب الله ثراه. فقد طلب منه المرحوم السيد عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس(الوكيل المساعد السابق لشئون الحج والمساجد في وزارة الأوقاف و الشؤن الاسلامية) القيام بالحج عن المغفور له الشيخ عبدالله السالم تنفيذا لطلب ابنه الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله طيب الله ثراه الذي طلب الشيخ محمد صالح بالاسم للحج عن والده.

كتب الشيخ محمد صالح مذكراته عن رحلته الأولى إلى الحج. ومن قراءة ما كتب يتبين بان أسلوبه مماثل لأسلوب كتابة أدب الرحلات ، فقد بين بالتفصيل المناطق التي مر عليها في طريقه إلى المدينة المنورة وثم إلى مكة المكرمة وعودته إلى الكويت ، وما صادف الرحلة من أمور ومتاعب ومعوقات. كما ذكر أسعار بعض البضائع ، وأعطى وصفا دقيقا للباس أحد الأشخاص. ومما يؤسف له انه لم يستمر بهذه الكتابة بشأن رحلاته الأخرى للحج.

وهنا أترك الشيخ محمد صالح يتحدث عن رحلته الأولى للحج وباللهجة الكويتية ، فيقول:

« سافرنا من الكويت من الدوغة ليلة السبت الساعة ١٠ ليلا إلى الصقعب ومن الصقعب إلى جرية. وصلنا جرية الساعة ١١ صباحا وأقمنا فيها يوم السبت إلى المساء وحصلنا فيها أذى من صاحب المركز من جهة تصحيح الجوازات لم يصدق عليها وسافرنا منها الساعة ٢ يوم الأحد وبتنا حوالة جرية إلى الساعة ٥ من الليل وسافرنا من جرية إلى أم معقل. وصلنا أم معقل صباح الأثنين الساعة ١ وأقمنا فيها إلى المساء والسبب أقامتنا ان الحملدار أرسل واحد إلى جرية من جهة الأوراق الذي لم يصدق بها وتعطل الرسول وأرسل سيارة إلى الذي أرسله وتخالفا في الطريق. وجأنا إلى الأمير نطلب منه ماء فمنعنا أن نأخذ ماء من العين وقال خذوا من الماء الذي يسقى منه الأباعر وقال هذا يصلح لكم ما عندنا غيره وهوجالس على صخرة وعليه عباءة سوداء ودشداشة مريكي وفوقها زبون ولابس شماق أحمر وعليه عينات ثمنها ٢ انة في سوق الكويت وأرضها صخر وفيها اسعدان وجعبوا وماءها ثقيل وسافرنا منها الساعة ٥ من الليل وجأنا الدهنة وقرزت السيارات وحصلنا فيها إهانة إلى أن

وصلنا إلى أرماح يوم الاثنين وأقمنا فيها إلى الساعة ١ من الليل وسافرنا منها بعد صلاة الصبح يوم الثلاثاء إلى مرات وضلينا الطريق حتى وصلنا إلى سدير وإجلاجل والحوطة وعشيرة وخلص البترول وشترينا من سدير بترول التنكة ٦ ريال ولا وجدنا فيها غير ثلاث تنكات ونصف وذهبنا إلى سوقها ما وجدنا فيها غير أربعة دكاكين وعندهم للبيع اوزاعتين ..... وسكر عليه غبرار وفيها ثلاثة مساجد والامام والمؤذن جالسان على عتبة المسجد حول حوض ماء من المسجد وسافرنا إلى مرات يوم الأربعاء الساعة ٦ من النهار فوجدنا بعض الجماعة في الطريق وبعضهم من مرات وكل منا يسأل عن صحابه وأقمنا بها إلى المساء وأردنا الخروج منها فأمر صاحب المركز علينا أن نصطف فاصطفينا فقال امشوا بالواحد وقام يسأل كل فرد عن اسمه وبعد ارخصنا وسافرنا منها الساعة ١ من الليل وبتنا خرج منها وفي يوم الأربعاء قضيناه في الطريق مسافرين الليل حتى وصلنا في الليل الساعة ٥ إلى الارباعية فوجدنا الماء لم يكن صالح للشرب وسافرنا منها إلى وادي عنيزة فوصلناه الساعة ١ من النهار فوجدناها كثيرة النخل وماءها ثقيل لم يصرف ووجدنا فيها رجل يبيع عنب الوزن ٣ ريال فشتروا منها بعض الجماعة وسافرنا منها يوم الخميس الساعة ١٠ من النهار إلى الرس. وصلنا الرس الساعة ١٠ فوجدنا فيها محل لبيع البترول وأخذنا منها بترول وسافرنا إلى عقيلة الصقور وصلناها يوم الجمعة صباحا الساعة ١١ وأخذنا منها ماء وماءها عليه بعض الملوحة ومنها سحبنا وقلينا في النقرة وأخذنا منها وماءها عليه بعض المرورة ومنها سحبنا الساعة ١٢ إلى عرجة وأخذنا منها ماء وماءها عليه بعض المرورة ومنها سحبنا مساء الساعة ٢ إلى الحانكية وصلناها الساعة ٧ من الليل وأصبحنا فيها وقلينا فيها ثم سحبنا منها الساعة ١٠ من النهار إلى حوالي مطار المدينة ثم سحبنا الى جمرك المدينة وحصلنا فيه إهانة من بعض الموظفين ثم سحبنا منها إلى شمالي المدينة ونصبنا فيها خيامنا وأقمنا في المدينة ستة أيام وصلينا الجمعة وبعد صلاة العصر سافرنا منها متوجهين إلى مكة المكرمة وخرجنا من المدينة من دروازة العنبرية وشاهدنا فيها قصر ومسجد يقال انه للدورة التركية وخرجنا منها الساعة ١١:٤٥.»

و«خرجنا من مكة المكرمة ليلة السبت الساعة ٣ وبعدها جينا الشرائع الساعة ٥ ومنها السيل الساعة ٧ ومنها المعرية صباح الأحد وقلينا في عشيرة ومنها سافرنا إلى الدوديمي وجاءنا ريح ما بين عشيرة وركبة ومطر يوم الأحد.»

ان مذكرات الشيخ محمد صالح تعطينا صورة معبرة ومؤثرة لما كان يعانيه الحاج من أخطار ومشاق في رحلته إلى بيت الله الحرام في الماضي.

وشتان بين الحج في الماضي والآن، فإذا كان الحج في الماضي أمرا شاقا لا يستطيع القيام به أي فرد لما يتعرض له الحاج لكثير من المتاعب والمعاناة وكثير من العقبات مثل قلة الطعام والماء وصعوبة المواصلات وطرقها ، فإن الحج الآن أصبح سهلا وميسرا وذلك بنعمة الله ، فوسائل المواصلات متعددة والطرق ممهدة ووسائل الاتصالات متوفرة. وتقوم حكومة خادم الحرمين الشريفين بتوفير جميع الخدمات ووسائل الراحة للحجاج وإعداد الأمكنة ليستريحوا فيها وهم في طريقهم إلى مكة المكرمة مما ساعد على سهولة وتيسير أداء مناسك الحج لزوار بيت الله الحرام وجعلهم يتوافدون بالملايين إلى مكة المكرمة للحج والعمرة.

ثم سافرنا من الكويت من الدوغة الجمعة
ليلة السبت الساعة ليلاً الى القصعب
ومن القصعب الى جريه ووصلنا جريه الساعة
الصباحاً وأقمنا فيها يوم السبت الى المساء
وحصلنا فيها أخذاً من صاحب المركز من
غيرة تصحيح الجوازات بعيدين عنا وسافرنا منها
الساعة (٧) يوم الأحد وبتنا حوالة جريه
الى الساعة (٥) من الليل وسافرنا من جريه
الى أم معقل ووصلنا أم معقل صباح
الاثنين الساعة (١) وأقمنا فيها الى المساء
والسبب أقامتنا انه الحبذار ارسل واحد
جريه من جهة الأوراق الذي لم تصدق
بها وتعطل السير وارسل سيارة الى
الدمام لسلم وبقينا في الطريق

وجاءنا الى الإحساء نطلب منه ماءً فرفض
ان نأخذ ماء من النهر وقال خذوا من
الماء الذي يسقى بها الإبل فقال
هذا يصلح لكم اصلحكم ما عندنا غيره
وهو جالس على صخرة وعليه عباءة
سوداء ويشبه شو مريكي وفوقها ثوب
ولابس بجماق احمر وعليه عشاشتكم
انه في سوق الكويت وارضها صخرية
وجبال شوية
وسطها ثاوجبين وماءها ثقيل
وسافرنا منها الساعة (٥) من الليل وذا
الدهنة وقد تركت السيارات ووصلنا
فيها اهانة الى أن وصلنا الهفوف ليلة
الثلاثاء الاثنين واقمنا فيها الى الساعة
(١) من الليل وسافرنا منها

بعد صلاة الصبح يوم الثلاثاء الى مرات و
ضللنا الى الطريق حتى وصلنا الى سدير
وإجلاجل والحوطة وعشيره وخلص
البترول واشترينا من سدير بترول التنكة
بريال ولا وجدنا فيها غير ثلاث تنكات ونصف
وذهبنا الى سوقها ما وجدنا فيها غير
أربعة دكاكين وعندهم للبيع اوزاعتقين
وغيره عتقيه وسكر عليه غبار
وعدد وفيها ثلاثة مساجد والامام
والمؤذن جالسان على عتبة المسجد
حول حوض ماء من المسجد وسافرنا
الدوادمي يوم الاربعاء الساعة ٦ من النهار
فوجدنا بعض الحجاج في الطريق وبعضهم في
عرفات وكل منا يسأل عن صاحبه

وأقمنا بها الى المساء واوردنا الجوازات
فأمر صاحب المركز علينا ان نصطف
خلف طفيننا فقال امشوا بالواحد وقام
يسأل كل فرد عن اسمه وبعمله
وسافرنا منها الساعة (١) من الليل
ومبيتنا خرج منها وفي يوم الاربعاء
لقصيناه في الطريق مسافرين
الى صباح يوم الخميس
الليل حتى وصلنا الى الليل الساعة (٥)
الى [illegible] ساعة فوجدنا الماء لم يصلح
للشرب وسافرنا منها الى
عفيف ثم وصلناه الساعة (٤) من النهار
فوجدناها كثيرة النخل وماءها ثقيل لم
ينصرف ووجدنا فيها رجل يبيع عنب

الوزنه ريال فشتروا منها بعض الحوائج
عصر يوم الخميس
وسافرنا منها الساعه ١٠ من النهار الى الرس
ولحقنا حنه بترول
وصلنا الرس الساعه ١ فوجدنا فيها محلة
لبيع البترول واخذنا منها بترول وسافر
نا الى عقيلة الصقور وصلناها يوم
الجمعه صباحاً الساعه ١١ واخذنا منها
ماء وماءها عليه بعض الملوحه ومنها
سحبنا وقلينا في النقرة ومنها سحبنا
واخذنا منها ماء وماءها عليه بعض المروره
ومنها سحبنا الساعه ١٢ الى سعرجيه
واخذنا منها ماء وماءها عليه بعض
المروره ومنها سحبنا الساعه ٣

الى الحناكيه وصلناها الساعه ١٢ من
الليل واصبحنا فيها وقلينا فيها ثم
سحبنا منها الساعه ٦ من النهار الى
حوالي مطار المدينه ثم سحبنا الى
جمرك المدينه وصلنا فيه اهانه
من بعض الموظفين ثم سحبنا منها الى
شمالي المدينه ونصبنا فيها خيامنا
واقمنا في المدينه ستة ايام وصلينا
الجمعه وبعد صلاة العصر سافرنا
منها الى متجهين الى مكة المكرمه وخرجنا
من المدينه من دروازة العنبريه
وشاهدنا فيها قصر ومسجد يقال انه
للدوله التركيه وخرجنا منها الساعه ١١
٤٥

خرجنا من مكة المكرمه ليلة السبت الساعة
الساعه (١٢) ليلا وصلنا حتى الشرائع
الساعه (٥) ومنها السيل الساعه
(٧) ومنها المويه صباح الاحد
وقيلنا في عشيرة ومنها سافرنا
الى الدوادمي وجاءنا ريح ما بين
[illegible] ورعد ورعد وبرد ومطر [illegible]

الأعمال والوظائف التي زاولها

أولا: التجارة

يستدل من دفاتر الشيخ محمد صالح الخاصة بحسابات العمليات التجارية ، بان الشيخ اقترض ١٠٠٠ روبية ، إستخدم ٧٠ روبية منها لشراء أغراض خاصة بالمدرسة التي سينشأها ، والباقي للقيام بأعماله التجارية كتاجر تجزئة سائرا على نهج أبيه الذي كان تاجرا. فكان يشتري البضائع ويبيعها بربح بسيط، وهذا يعكس شخصيته فهوإنسان قانع وراضي ، والرضا جنة الدنيا ومستراح العارفين كما قال ابن قيم الجوزية في كتابه الفوائد.

كان الشيخ محمد صالح يشتري ويبيع بعض البضائع مثل : كولة (قمح يعد لصنع الهريس) ، و شكر جاوي (الشكر) ، والبافتة (قماش رجالي) ، وجونيه تمن رانقون (الأرز)، والصابون ، والدهن (السمن). ويتعامل مع التجار من داخل وخارج الكويت ويدفع الرسوم الجمركية ورسم البلدية. فمن داخل الكويت كان يتعامل مع سيد علي السيد سليمان، وفهد وعبدالرزاق حمد الخالد ، وعبدالرحمن محمد البحر ، وعلي الحمود الشايع ، وابراهيم عبدالعزيز الرميح. أما من خارج الكويت فكان يتعامل مع التاجر محمد بن سليمان العقيل بالبصرة والتاجر حمد العلي القاضي في مومبي.

ومن قراءة ما كتبه بشأن الحسابات، يظهر لنا إيمانه القوي بالله. فإذا ربح كتب ربح من فضله تعالى وإذا خسر كتب عوض الله البركة. إلا انه من الواضح انه ترك الأعمال التجارية لأن التجارة ليست من اختصاصه وأكتفى بالتدريس والإمامة والخطابة.

ثانيا : التدريس

يستدل من الإطلاع على دفاتر الشيخ محمد صالح الخاصة بحساباته الشخصية ، بأنه افتتح مدرسة خاصة به(الكتّاب) وزاول التدريس فيها ولم يتجاوز عمره عشرين عاما.

فقد اقترض بتاريخ الأول من شهر ذي القعدة ١٣٥٣هـ الموافق ٤ / ٢ / ١٩٣٥ ، مبلغا وقدره ١٠٠٠روبية ، استخدم منها ٧٠ روبية لشراء مستلزمات الدراسة من منضدة و٤ كراسي وأدوات قرطاسية وصندوق تجوري. كان مكان المدرسة ديوانية العدساني الملحقة بالبيت والتي لا تبعد عن مسجد العدساني إلا بضعة أمتار.

ثم قام الشيخ محمد صالح بالتدريس في المدرسة الأحمدية. * ولم يكن في ذلك الوقت سوى مدرستين نظاميتين هما : المدرسة المباركية** التي تم افتتاحها في عام ١٩١٢م، والمدرسة الأحمدية في عام ١٩٢١م.

---

* أنشأت المدرسة الأحمدية عام ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢١ وهي فكرة المؤرخ عبدالعزيز الرشيد ، ويدرس في مناهجها العلوم العصرية والدينية واللغة الانجليزية وسميت باسم حاكم الكويت آنذاك الشيخ احمد الجابر لرعايته لها ومساندته إياها. ويرجع الفضل إلى إنشائها إلى المحسنين الكويتيين وهم : الحاج حمد الصقر ، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، الحاج احمد الحميضي ، الحاج احمد الفهد الخالد ، السيد عبدالرحمن النقيب ، الحاج مشعان الخضير ، الحاج مرزوق الداوود ، الأديب سلطان الكليب. وعين الشيخ يوسف بن عيسى ناظرا لها وعبدالله الميض مدير التعليم بها.انظر: عبدالعزيز الرشيد ، تاريخ الكويت.ص٣٧٠، والشيخ عيسى بن يوسف القناعي،الملتقطات. ص٣٦٠.

** يرجع الفضل في إنشاء المدرسة المباركية إلى ثلاثة من رجالات الكويت وهم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي والشيخ ناصر المبارك والسيد ياسين الطبطبائي ، فهم أول من حث على تأسيسها وأول من رغب الجمهور في الإنفاق في سبيلها وقد كان لآل خالد الكرام أيضا أياد بيضاء عليها لا تقل عن أيادي من سواهم. وسميت بالمباركية باسم حاكم الكويت آنذاك الشيخ مبارك الصباح. انظر: عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت.ص٣٦٧-٣٦٩.

«وكان من زملائه بالتدريس الأستاذ عبدالله العمر والأستاذ محمد اسماعيل رحمهما الله.» [١]

بعد ذلك عاود افتتاح مدرسته الخاصة (الكتّاب) ودرّس فيها العلوم الدينية واللغة العربية والحساب.

ويمدنا أحد دفاتر الشيخ محمد صالح بمعلومات حول الجدول الدراسي والمواد التي تدرس. فقد ذكر في أحد الجداول بان الدراسة صباحا ومساء، والمواد التي تدرس هي: القرآن والعربي والدين والحساب، وأيام الدراسة من السبت إلى الخميس.

وهناك جدول آخر يقتصر التدريس فيه على مادة العربي والرياضة، وأيام الدراسة من السبت إلى الخميس. وكتب في أحد الأوراق المواد التي تدرس وهي: القرآن والدين، اللغة العربية، الحساب، الأشياء والصحة، الرياضة البدنية، النشيد، والرسم. وواضح من هذا الجدول بأنه خاص بالمدرسة الأحمدية التي كان يدرس فيها، لأنه يتضمن مواد لا يقوم الشيخ محمد صالح بتدريسها في مدرسته الخاصة مثل الرسم.

كما يمدنا هذا الدفتر بمعلومات حول تكلفة الدراسة. فالتكلفة شهرية وقدرها روبية. وبعض التلاميذ يدفعونها والآخرين يؤخرون دفعها إلى الشهر التالي. وان التلاميذ يحضرون إلى المدرسة مزودين بكتب خاصة بمواد الدراسة وبعض التلاميذ حضروا إلى المدرسة بدون كتب، وقد دون الشيخ محمد صالح ذلك في أوراقه.

ويستدل مما كتب في الدفاتر بان إدارة المعارف (وزارة التربية الآن) تمنح قروض لأصحاب المدارس غير النظامية تشجيعا لهم للقيام بواجبهم نحو تقديم خدمة تعليمية لأبناء وطنهم. وقد اقترض الشيخ محمد صالح من إدارة المعارف ٤٠ روبية في عام ١٣٦١هـ الموافق ١٩٤٢م وقد قام بتسديدها على دفعات لمدة ستة أشهر.

ولأهمية مدرسة الشيخ محمد صالح في المسيرة التعليمية، فقد أشير إليها في كتاب تاريخ التعليم في دولة الكويت الصادر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية كأحد المدارس غير النظامية والتي تعتبر النواة الأولى التي قامت على أساسها المدرسة في الكويت.

وأترك هنا أحد تلاميذه يصف لنا المدرسة ونظامها ومدرسها وموقعها. فيقول الأستاذ يعقوب الغنيم في مذكراته همس الذكريات بان «والدي هو الذي أخذني إلى هذه المدرسة بعد أن سمع عن مستواها من بعض أصحابه، وهي بالفعل مختلفة عن سابقتها من حيث اتساعها وعدد تلاميذها ونوع الدراسة بها، والملا رجل مبصر قوي البدن شديد التدين واثق من نفسه حريص على كرامته وسمعة مدرسته، وكان إلى جانب ذلك إماما لمسجد العدساني القريب جدا من المدرسة لا يفصله عنها إلا شارع ضيق.» [٢]

والدراسة «مكونة من جزء ين الجزء الأول لقراءة القرآن، والثاني للكتابة والحساب....وكنا ندرس في القسم الثاني كتابة الرسائل ومسائل في مسك الدفاتر، والحساب بشكل عام.» [٣]

«وقد حدد لنا الملا يوم الخميس من كل أسبوع لقراءة وحفظ بعض القصائد، التي كان يستقيها من كتاب جواهر الأدب للسيد احمد الهاشمي، وهو كتاب يضم عددا كبيرا من المختارات الشعرية والنثرية.» [٤]

---

(١) عادل محمد العبدالمغني، شخصيات كويتية. ص١٠٥.

(٢) د.يعقوب الغنيم، همس الذكريات. ص٢٣.

(٣) المرجع السابق. ص٢٤.

(٤) المرجع السابق. ص٢٤.

« وكانت الدراسة صباحا ومساء ». « وأذكر إن الملا وضع خطا على الحائط تنتهي الدراسة عند وصول الشمس إليه قبل مغربها بقليل فكنا في آخر الدوام المدرسي نتجه إلى هذا الخط نترقب انتهاء الدراسة.»[1]

« [و] إن هذه المدرسة تقع بجوار سوق الصاغة ، فكنا نشاهدهم وهم يعملون في محترفاتهم فيخرجون تلك الأعمال الفنية الجميلة ، وبالقرب منها سوق الحدادين ، وقيصرية التجار (السوق الداخلي) وكانت المدرسة – أيضا- ممرا من الفرضة (الميناء) إلى السوق فكُنا نرى الحمالين يحملون البضائع متجهين بها إلى حيث تباع ، وطالما استمتعنا باقتطاف بعض ما يحملون من أعناب ورطب مستغلين فرصة عدم تمكنهم من العودة إلينا ومعاقبتنا نظرا لانشغالهم بحملهم ، وكان الملا ينهانا دائما عن مثل هذا التصرف.»[2]

وكذلك يسترجع تلاميذ آخرون ذكرياتهم عن المدرسة وصاحبها. فيروي المربي والموجه في وزارة التربية السابق والرياضي والمدرب الوطني لألعاب القوى السابق والفنان الأستاذ علي سعد المسعود ذكرياته عن أيام الدراسة في مدرسة الشيخ محمد صالح وذلك في المقابلة التي أجراها معه السيد منصور الهاجري في جريدة الانباء بتاريخ ٢١/ ٢/ ٢٠٠٩.

فيقول السيد المسعود: انتقلت إلى مدرسة ملا محمد صالح العدساني الموجودة خلف السوق الداخلي وخلف سوق الحدادين بعد أن أغلق ملا سعود مدرسته ، ولكن الحقيقة تقال إنها مدرسة شاملة ، حيث كان ملا محمد صالح العدساني شديدا على الطلبة لتعليمهم. فكنت اذهب مشيا على الأقدام من البيت في المرقاب مرورا بسوق النجار ومسجد السوق الكبير ، وبعد مسجد الحداد أدخل شارع إلى مدرسة ملا محمد صالح العدساني. وكان الدوام على فترتين صباحية ومسائية. وكل يوم خميس يحضر عندنا(في المدرسة) رجل كبير في السن اسمه أبوسلطان ونقرأ أمامه نشيدا ، وكل طالب حافظ يقف ليسمعه أبوسلطان ، وكلمات النشيد :

قفوا واهتفوا خشعا للعلم X وحيوه رمزا من اجل الوطن X قفوا حوله كأسود الأزل

وملا محمد صالح العدساني هوالذي حفظنا هذا النشيد.

ويتذكر المسعود واقعة حدثت له في المدرسة ، فيقول : بان الملا محمد صالح قد جحشني بالفلقة (الضرب على الرجل بالعصا) والسبب أنني أدخلت قدم رجلي بين الطوفة (الحائط) والجندلة. وعندما ضرب الجرس للحصة والأولاد يذهبون للفصل حاولت أن أسحب رجلي فلم أستطع. فحضر الملا محمد صالح وضربني بالعصا. وبعد ذلك سحبوا الأولاد الجندلة وسحبت قدمي وقد استفدت من تلك الواقعة.

ويضيف الأستاذ المسعود بأنه قد ختم قراءة القرآن الكريم عند ملا محمد صالح العدساني. ومن الأولاد الذين كانوا معه : عبدالله النجدي وعبدالعزيز النجدي وأولاد البالول يوسف وعلي ، وأولاد السمكة (المعجل)، وأولاد النصرالله ويوسف السليم ومحمد أحمد.

---

(١) د.يعقوب الغنيم ، همس الذكريات.ص٢٤ ، ٢٥.

(٢) المرجع السابق.ص٢٦.

أما الشاعر والأديب سامي يوسف الوتار فيروي ذكرياته عن المدرسة على صفحات جريدة الانباء بتاريخ ١٨ / ١٠ / ٢٠٠٨ في المقابلة التي أجراها معه السيد منصور الهاجري .

فيقول الأستاذ الوتار: أذكر محمد صالح العدساني صاحب مدرسة أهلية. وكنا مجموعة من أبناء الفريج (فريج الغنيم) درسنا في مدرسته. وقد تعلمنا ودرسنا في تلك المدرسة القرآن الكريم والقراءة والكتابة والحساب. وحفظت جزء عم وجزء تبارك. علمنا الشيخ محمد صالح العدساني حسن المعاملة والأدب والأخلاق. وعلمنا كذلك الصلاة وحفظنا الأحاديث.

ويضيف الأستاذ الوتار: اذكر في رمضان أحيانا كنت افطر قبل الظهر وأمام الأهل اظهر لهم تعبي من الصيام، وأيام أصوم وأكمل يومي. عرف الشيخ محمد صالح العدساني بأنني افطر مع بعض الشباب في رمضان ، فمسكنا وجحشنا (الضرب بالعصا على الرجلين) ومعي احمد بوقريص.

تلاميذه[1] *

تتلمذ على يده عدد كبير من أبناء الكويت البررة. ومن أبرز تلاميذه حضرة صاحب السموالشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت ، الدكتور طارق عبدالرزاق رزوقي سفير دولة الكويت السابق لدى الجمهورية الفرنسية ، والسيد احمد المباركي سفير دولة الكويت السابق لدى اندونيسيا ، وعبدالرزاق المباركي ، عبداللطيف المباركي ، والسيد محمد السداح رئيس مجلس إدارة المدرسة الانجليزية ، والسادة الأفاضل : صالح حسين الحداد ، صالح علي الحداد ، علي حسين ياسين الحداد ، احمد علي موسى الحداد ،عبداللطيف بودي ، حمد بودي ، عبدالعزيز حمد المشاري ، عبدالرحمن بورحمة، عبدالله المنصور ، محمد المنصور ، محمد سعود بن عون ، يوسف بن عون ، عبدالمحسن بن عون ، سالم ملك ، عبدالوهاب بوقريص، علي النصار ، عبدالله غلوم ، درباس الدرباس ، خلف الدرباس ، عبدالله محمد حسن الصايغ ، سالم العبدالجادر ، عنزان الوزان ، سلمان ابراهيم التورة ، محمود ابراهيم التورة ، سليمان خالد التورة ، مبارك المضيحكي، مبارك المرزوق ، فهد القطان.

ومن تلاميذه كذلك الدكتور عبدالله يوسف الغنيم رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الدكتور يعقوب يوسف الغنيم وزير التربية السابق ، الدكتور مرزوق يوسف الغنيم ، السيد سليمان عبداللطيف العبدالجليل وكيل وزارة الدفاع السابق ،السيد ابراهيم عبداللطيف العبدالجليل ، السيد بدر عبداللطيف العبدالجليل ، السيد عبدالحميد عبدالله العبدالجليل ، السيد فيصل عبدالله العبدالجليل ، السيد عبدالمحسن بوقريص ، السيد يوسف بوقريص ، السيد ابراهيم بوقريص ، السيد عبدالحميد بوقريص ، السيد محمود الصانع ، السيد علي الصانع ، اللواء مزيد عبدالرحمن الصانع رئيس الاركان العامة السابق ، السيد سليمان

---

(١) بعض اسماء التلاميذ زودنا بها السيد صالح حسين علي الحداد.

* أطال الله في عمر من لايزال حيا ورحم الله من توفى.

عبدالله الصقر، السيد سعود البدر، السيد عبدالعزيز الحمد ، السيد محمد عبدالله الخزام ، السيد احمد عمران الغنيم ، السيد خليفة السلامة ، السيد عبدالعزيز خالد السميط، السيد عبدالعزيز فهد السميط ، السيد احمد محمد الروضان ، السيد علي عبدالعزيز العمر، السيد سعود عبدالعزيز العمر ، السيد علي عبدالرحمن العمر، السيد محمد سيد احمد الرفاعي ، السيد محمد الشيخ صالح الابراهيم ، السيد يوسف عبدالله الشاهين الغانم رئيس نادي كاظمة السابق ،السيد صقر عبدالله الشاهين الغانم ، السيد عبدالمحسن محمد الشاهين، السيد حامد علي الجوعان ، السيد احمد ناصر بن ناصر،السيد بدر القطامي ، السيد محمد القطامي ، الأستاذ علي سعد المسعود والأديب سامي يوسف الوتار.

كذلك من تلاميذه السادة الأفاضل : يوسف عبدالوهاب السويدان ، فوزان الفوزان ، حسن بن حاجي ، محمد صالح العلي ، عبداللطيف مبارك ، حسن عبدالكريم ، محمد الجاسم ، محمد حسن ، رضا حسن ، صالح موسى ، فهد بن سعد ، محمد الشرهان ، عبدالله محمود ، سالم المبارك ، عبدالله المواش ، صالح الشطي ، سالم امان ، احمد امان، عبدالله النيباري عضو مجلس الأمة السابق، مبارك الداود، عبدالله الهويدي ، عبدالرحيم مشاري ، يوسف محمد علي ، خليل القطان، سلمان الرشدان ، خالد العلي ، عبدالله العتيبي ، ناصر الصانع ، محمد الصانع ، سالم سعد ، محمد السيد ، ناصر المحمد، عبدالله الشرهان ، عبدالعزيز عبدالحميد ، عبدالله نجم ، ابراهيم العلي، هندي بن فرج ، حسن بن علي السلمان ، محمد البصري، أولاد القلاف ، أولاد الشراح ، أولاد البنوان.

السبت	عربي أ	عربي ب	رياضة	عربي أ	عربي أ	عربي ب
الأحد	عربي ب	عربي ب	عربي أ	عربي أ	عربي ب	رياضة
الاثنين	عربي ب	فرنسي	فرنسي	عربي أ	عربي أ	عربي ب
الثلاثاء	عربي ب	عربي ب	عربي أ	عربي أ	عربي ب	عربي أ
الأربعاء	عربي (1)	فرنسي	فرنسي	عربي أ	رياضة	عربي ب
الخميس	عربي أ	عربي ب	فرنسي			

السبت صباحاً صباحاً مساءً
ت ٩
حساب ١
الأحد عربي
الاثنين قرآن (الأولى) تدريب ت ١
الثلاثاء دين قرآن قرآن
حساب
الأربعاء
الخميس الأولى
السبت قرآن
الأربعاء قرآن
الخميس قرآن

القرآن والدين
اللغة العربية
الحساب
الأشياء والصحة
الرياضة البدنية
الفنسية
الرسم
الدرجة
المجموع

أسماء التلاميذ والتكلفة المالية لشهر محرم ١٣٦٥هـ وشهر صفر ١٣٦٦هـ

الذي لم يأتي عندهم لت[illegible]

١ سليمان خالد الشعوان
٢ سليمان ابراهيم =
٣ محمود عبد الوهاب =
٤ [illegible] عبد الوهاب السويلمان
٥ فوزان العمران
٦ حسن بن حاجي
٧ محمد صالح العلي

١ عبد المحمود محمد عبد الرزاق محمود
٢ محمد الشدهان
٣ محمد الصانع وصل بيد محمد ابراهيم
٤ محمد العلي احمد [illegible]
٥ محمد السبع محمود [illegible]
٦ ناصر المحمد
٧ سالم المبارك وصل من ال[illegible]
٨ محمد سيف
٩ مبارك الشاجر وصل من محمد ال[illegible]
١٠ سليمان الحليف مختومة [illegible]
١١ عبد الله الوايل
١٢ احمد الشعران
١٣ صالح النطي

١٠٠ [illegible] ٦

شهر جماد الثاني ١٣٦٣

روبية اولاد بوزي
٧ رضا ابن [illegible]
٣ [illegible] بن [illegible]
٤ عنزان
١
١٤
٢ حسين بن علي السلمان
١٦
٤ خرج منها
١٢
٤ اولاد حضر
٢ علي حسن
٢ اولاد حسن

١ عبد الله الزهان
٢ [illegible] الشوري
٣ سالم ابراهيم سالم [illegible]
٤ عبد الله الشبيري
٥ مبارك العبد
٦ عبد الله البيبيري
٧ عبد الرحيم [illegible]
٨ احمد امان عبد الحميد بن عيسى
٩ يوسف محمد خلف يوسف محمد علي
١٠ عبد العزيز عبد الحميد عبد الله [illegible]
١١ عبد الله [illegible]
١٢ عبد المحسن النار
١٣ عبد الرزاق الحيدان
١٤ ابراهيم العلي

سالم مسعود
[illegible]
عبدالعزيز ادريس صالح
عبداللطيف المالكي
رضا حسن نوح
محمد المسلم
علي الباحرا
[illegible]
عبدالرزاق المادي 9
عبدالله العتيبي
فلاح المضحوف
[illegible] الرشدان
خليل القطان
احمد المباركي
خالد العلي
محمد القطامي

اسماء التلاميذ ومن ضمنها اسم السفير احمد المباركي

قرض من إدراة المعارف للشيخ محمد صالح العدساني وتسديده في عام ١٣٦١هـ الموافق ١٩٤٢م

ثانيا: إمامة المسجد والخطابة

تعين الشيخ محمد صالح في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتاريخ ١/١/ ١٩٤٩م. وهذه المعلومة ذكرت في البطاقة الصادرة له من قبل إدارة الشؤون المالية قسم الرواتب في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وتولى الشيخ محمد صالح إمامة مسجد ابن عبدالجليل وكان يصلي فيه والده عبد الوهاب العدساني من قبل ، وهذا المسجد أزيل بالهدم وقام مكانه البنك المركزي الآن.[١]

وتوجد لدينا رسالة من إدارة الأوقاف (تحولت من دائرة إلى وزارة بعد استقلال الكويت في عام ١٩٦١ وسميت بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية) بتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٦٨هـ الموافق ٦/١/ ١٩٤٩م ، موجهة إلى الشيخ محمدصالح العدساني بصفته إمام مسجد عبداالجليل ، تطلب منه إرسال كشف تفصيلي عن الأعيان الموقوفة على المسجد سواء أكانت موقوفة على مصالحه وعمارته ومفروشاته أوعلى إمامه أومؤذنه أوخادمه مع بيان الأوقاف التي تحت يدكم أوتحت يد المؤذن أوغيركما من نظار الوقف وتوضحون في هذا الكشف مقدار الأجرة الشهرية أوالسنوية لكل عقار على حدة على أن يرد هذا الكشف إلى رياسة المحاكم صباح يوم السبت القادم على أكثر تقدير.

كان ابن عمه يتولى الإمامة والخطابة في مسجد العدساني وهوالشيخ عبداللطيف بن محمد سعيد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن العدساني.

ويتوفر لدينا خطاب من إدارة الأيتام بتاريخ ٩ ربيع الأول ١٣٦٠ هـ الموافق ٥ أبريل ١٩٤١هـ موجه إلى الشيخ عبداللطيف بصفته إمام مسجد العدساني يطلب منه بيان ما للمسجد الذي تحت نظارته من أوقاف وذكر الصالح منها والخارب الذي لم يتاجر لخرابه وتعيين محلات ذلك الوقف ، وذلك تنفيذا للأمر الصادر من صاحب السمورئيس مجلس الشورى الموقر الشيخ عبدالله السالم الصباح بإحصاء أوقاف المساجد.

وقد تزوج الشيخ عبداللطيف من ابنة عمه منيرة بنت عبدالله بن محمد بن عبدالله العدساني. والشيخ عبداللطيف لم ينجب إلا ولدا واحدا أسماه محمد سعيد وتوفى صغيرا.

لقد ذكر الأستاذ عدنان الرومي في كتابه علماء الكويت وأعلامها بان الشيخ عبداللطيف بن محمدسعيد العدساني توفي حوالي عام ١٣٦٦هـ الموافق ١٩٤٦م ، وهذه المعلومة غير صحيحة ، فالشيخ عبداللطيف كان على قيد الحياة في١٣ رمضان عام ١٣٦٧هـ الموافق ١٩ يوليو١٩٤٨م ، وفقا للإقرار الذي أصدره الشيخ عبداللطيف بشأن استلامه اجرة الدكان من السيد عبدالله الملا صالح.

وبعد الشيخ عبداللطيف ، تولى السيد عبدالمحسن يوسف العدساني الإمامة والخطابة في مسجد العدساني ، الا انه لم يرغب في الاستمرار في هذا العمل ، فترك الإمامة والخطابة ، واشتغل في وزارة الصحة.

---

(١) عدنان الرومي ، علماء الكويت وأعلامها. ص٥٣٣

وقد خلف الشيخ محمد صالح ابن أخته وأخوه بالرضاعة السيد عبدالمحسن في تولى الإمامة والخطابة في مسجد العدساني الذي أسسه جده الأكبر القاضي محمد بن عبدالرحمن العدساني عام ١١٦٠هـ الموافق ١٧٤٧م. ويعتبر الشيخ محمد صالح آخر رجال العدساني الذين تولوا الإمامة والخطابة في مسجد العدساني.

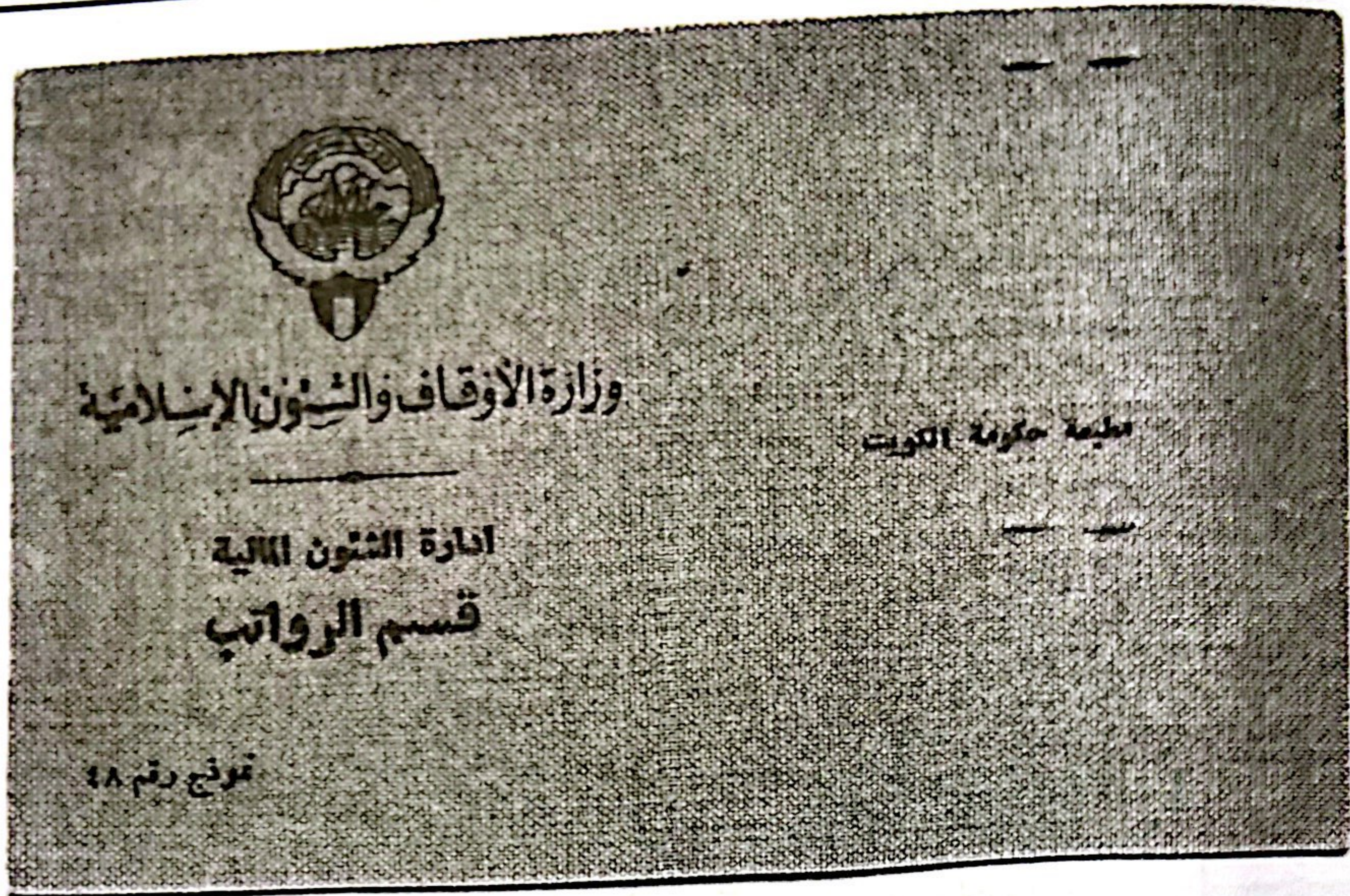
وهدم مسجد العدساني وبني بدلا منه مسجد في منطقة كيفان في قطعة ٤ سمي بمسجد العدساني وهوفي ذات القطعة الساكن فيها الشيخ محمد صالح حيث يذهب إليه ماشيا للقيام بالإمامة والخطابة في هذا المسجد. وظل على ذلك إلى أن أقعده المرض . ويعتبر الشيخ محمد صالح أول وآخر رجال العدساني الذين قاموا بالخطابة والإمامة في مسجد العدساني في كيفان.

وعندما كان إماما وخطيبا ، فقد كان يعلم الناس أحكام الدين ويعظهم ويوجههم في شئون دينهم ودنياهم. « وكان المصلون يجلّونه ويحترمونه لما اتصف به من جميل الخصال ، بعيدا عن المراء والجدال. »(١)

«وكان يدعوالمواطنين إلى التمسك بالدين وحثهم على عمل الخير وكان يستجيب بصدر رحب لمن قصده في السؤال. »(٢)

(١) عدنان الرومي ، علماء الكويت وأعلامها. ص٥٣٣.

(٢) عادل محمد عبدالمغني ، شخصيات كويتية. ص١٠٦.



وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

ادارة الشئون المالية

قسم الرواتب

مطبعة حكومة الكويت

نموذج رقم ٤٨



دولة الكويت

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

الرقم ....

الاسم ....

القسم ....

نوع العمل ....

الحلقة .... الدرجة ....

تاريخ التعيين ....

البطاقة الصادرة للشيخ محمد صالح من قبل إدارة الشؤون المالية- قسم الرواتب في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ادارة الأوقاف

١٩٤٩/١/٦

حضرة المحترم امام مسجد عبد الجليل

بعد التحية

نرجو ارسال كشف تفصيلي عن الأعيان الموقوفة على المسجد سواء أكانت موقوفة على مصالحه وعمارته ومفروشاته أو على امامه أو مؤذنه أو خادمه مع بيان الأوقاف التي تحت يدكم أو تحت يد المؤذن أو غيركما من نظار الوقف وتوضحون في هذا الكشف مقدار الأجرة الشهرية أو السنوية لكل عقار على حدة على أن يرد هذا الكشف الى رياسة المحاكم صباح يوم السبت القادم على أكثر تقدير وذلك للأهمية .

رئيس مجلس الأوقاف

رسالة من إدارة الأوقاف بتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٦٨هـ الموافق ١٩٤٩/١/٦م، موجهة إلى الشيخ محمدصالح العدساني بصفته إمام مسجد عبد الجليل، تطلب منه إرسال كشف تفصيلي عن الأعيان الموقوفة على المسجد.

ادارة الايتام - كويت

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاكرم الفاضل الشيخ عبداللطيف محمد سعيد العدساني امام مسجد العدساني المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نظرا للامر الصادر من صاحب السمو رئيس مجلس الشورى الموقر الشيخ عبد الله السالم الصباح باحصى اوقاف المساجد نطلب منكم بيان ما للمسجد الذي تحت نظارتكم من اوقاف وذكرى الصالح منها والخارب الذي لم يتاجر لخرابه وتعيين محلات ذلك الوقف ويكون باسرع وقت ممكن ودمتم / ٩ ربيع أول ١٣٦٠

خطاب من ادارة الأيتام بتاريخ ٩ ربيع الأول ١٣٦٠ هـ الموافق ٥ أبريل ١٩٤١هـ م الى الشيخ عبد اللطيف بصفته إمام مسجد العدساني يطلب منه بيان ما للمسجد الذي تحت نظارته من أوقاف.

اني عبد اللطيف المحمد سعيد العدساني قبضت من يد عبد الله الملا صالح اجرة الدكان المرصد الذي ادخله على دائرته اجرة سنة كاملة وافيه ربيه ابتداءها في رمضان سنة الف وثلثمايه وستة وستين تحريرا في ١٣ رمضان سنة ١٣٦٧

عبد اللطيف
المحمد سعيد
العدساني

الإقرار الذي أصدره الشيخ عبد اللطيف بن محمد سعيد العدساني بتاريخ ١٣ رمضان عام ١٣٦٧هـ الموافق ١٩ يوليو ١٩٤٨م، بشأن استلامه اجرة الدكان من السيد عبد الله الملا صالح.

اخلاقه و صفاته

كان رحمه الله كريم الخلق، متواضعا ، يحب الاعتماد على النفس ويشجع عليه ، هادئ الطبع ، بشوشا، كريما مضيافا ، قنوعا كما كان منصرفا عن الدنيا وزخارفها. كما كان رحمه الله إلى جانب ذلك قويا في الحق ، لا يجامل احد في غير مرضاة الله سبحانه. يتمتع بنفس طيبة مرحة وحسن المعشر محبا لفعل الخير، مشجعا للعلم والتعلم.

من ابرز صفاته الجد والنزاهة والحرص على تعليم أبناء وطنه والتفاني في خدمتهم.

واترك هنا احد أصدقائه المقربين يصفه ، فيقول الشيخ احمد الغنام رحمه الله : كان رحمه الله فاضلا عاقلا مثالا للعفة والنزاهة ، وهومن الذين تحسبهم أغنياء من التعفف لا يسألون الناس إلحافا ، كريما سمحا ، يرى على وجهه سيماء الصلاح والتقوى ، بما اتصف به من الخلق الجميل ، وإكرام الصاحب والخليل ، وكان مجلسه عامرا بالأحباب والأصدقاء مضيافا يكرم ضيوفه وأصحابه ، لا تراه إلا مبتسما تتسرب الطرفة من خلال أحاديثه الشيقة ، وكانت لديه معرفة تامة بأهل الكويت وأخبارهم، متواضعا لا يعرف الكبر ولا الخيلاء ، نبيلا اتصف بخلق النبلاء ، وكان من الصابرين الذين لا يشكون حالهم إلا إلى الله عز وجل.(١)

ويقول الدكتور يعقوب الغنيم وهوأحد تلاميذه : بأن الشيخ محمد صالح وصديقه الشيخ احمد الغنام يتمتعان بمقدرة فذة على الحديث في مختلف الشؤون من التاريخ إلى الطرائف الأدبية إلى الشعر.(٢)

كما مدح الشيخ احمد الغنام صديقه الشيخ محمد صالح العدساني في أبيات شعرية سطرها في مقدمة كتاب «اعلام الساجد بأحكام المساجد» أهداه له. وتقول هذه الأبيات :

هــذي هديـــة مخلص فـي وده	لـلفاضـل الخـل الـوفي الأكـرم
اعني بـه من للعداسنـــة انتمـى	أنـعـم بـه و بمـن إلـيهـم ينتمي
خدم الكويت جدودُه في علمهـــم	ومشى على النهج السليم الأقـوم
فـالله يحفظـه ويبقيـــه لنـــا	فـهو لـنا مـثل الـسوار بمعصم

كان يشفع للناس ، ولم يكن يرد أحدا يطلب شفاعة ، كان يشفع في طلب الوظيفة وطلب الدراسة وقضاء الحاجات. لا يأتي احد ليتشفع به الا شفعه إلا في حد من حدود الله فلا يشفع له ، وكذلك فيما يمس المصلحة الوطنية.

---

(١) عدنان الرومي ، علماء الكويت وأعلامها. ص٥٣٣-٥٣٤.

(٢) د.يعقوب الغنيم ، جريدة الوطن، بتاريخ ٧/ ٣/ ٢٠٠٩ ، العدد١١٩٠٩/ ٦٣٥٥ -السنة٤٨

وكان يختلط بالناس ، يجلس لهم ، ويعود مرضاهم ، ويعزيهم في بلواهم. وكان بعض الأشخاص يقصدونه ليكتب لهم مراسلاتهم لأنه صاحب خط جميل.

كان واصلا رحمه ، بارا بأخواته ، زائرا لهم ، خاصة أخته الكبرى رقية التي كانت في مقام والدته لرضاعتها له ، لا يشتري شيئا إلا ولها جزء منه.

كان كريما معطاء وعندما يرجع من السفر وأغلب سفراته للحج يجلب معه الهدايا وأغلبها المسابيح وطاقات خام (لفة من القماش تزيد عن ٢٠مترا) ، ويطلب من والدتي وأختي الكبرى نورية توزيعها على الأهل والأقارب والأصدقاء والجيران وكان يطلق هو وصديقه يوسف اللحدان أسماء طريفة على طاقات الخام فإحداها دزني وأطيح [(١)] والاخرى هفني [(٢)] وأطير.

أن حكمته في الحياة والتي يرددها دائما هي : ياالله العفو والعافية.

ـ وهناك حكم أخرى يؤمن بها وردت في أوراقه ومنها :

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إن شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

ـ الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة ، والتودد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم.

ـ العلم والتواضع :

إذا زاد علمُ المرء قلّ ادّعاؤهُ ... وإن قل يوما عِلْمه ضل والدّعى
كذا الغصن أيام الثمار تنالُهُ ... وإن صار معدوم الثمار ترفعا

ـ لا تسأل الناس قال أحد الشعراء :

أيا مالك لا تسأل الناس والتمس ... بكفيك سيْب* الله فالله أوسع
فلو تسأل الناس التراب لأوشكوا ... إذا قلت هاتذا أن يملوا فيمنعوا

ـ وأبيات شعرية أخرى عن التواضع :

وأقبح شيء أن يرى المرء نفسه ... رفيعا وعند العالمين وضيع
تواضع تكن كالنجم لاح لناظر ... على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه ... إلى طبقات الجو وهو وضيع

---

(١) دزني: أدفعني ، أطيح : أسقط
(٢) هفني :أنفخ
* سيْب: العطاء

مكانته في المجتمع

وهكذا فقد أسهم الشيخ محمد صالح في دعم المسيرة التربوية والتعليمية في الكويت وقد استمرت مسيرته فترة من الزمان كان خلالها مثالا للمعلم في جده ونزاهته وحرصه على تعليم ورعاية أبناء وطنه.

ومن خلال توليه الإمامة والخطابة فقد كان يدعو أبناء بلده إلى التمسك بالدين وتوضيح أمور الدنيا لهم.

وكان الناس يقصدونه للمعالجة من مرض القوباة ، كما كان مشهورا بقراءة القرآن الكريم على المرضى.

وكان محبوبا من قبل تلاميذه. فهذا أحد تلاميذه المرحوم بدر القطامي دفعه حبه ووفاءه إلى تقديم رسم جميل لمُدرسه الشيخ محمد صالح، ثم قام بوضعه ضمن مجموعة كبيرة من وجوه أبناء الكويت التي رصدها في كتابه باسم« بورتريه القطامي» وذلك في سنة ٢٠٠٦م[١]

ولمكانته في المجتمع فكان يُدعى في مناسبات شتى أو يأخذ رأيه في بعض المواضيع.

وتتوفر لدينا بعض بطاقات الدعوة الموجهة للشيخ محمد صالح: بطاقتان موجهتان له من الديوان الأميري بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لحضور مأدبة الإفطار في قصر المسيلة في اليوم الثالث من شهر رمضان سنة ١٣٨٩ هـ (١٢ / ١١ / ١٩٦٩م) والأخرى في اليوم الثالث من شهر رمضان عام ١٣٩٠هـ(١ / ١١ / ١٩٧٠م).

وقد كان في السابق حكام الكويت يزورون بعض الديوانيات للتهنئة بالعيد. فقد كان الشيخ عبدالله السالم طيب الله ثراه يزور ديوانية العدساني في حي الوسط للتهنئة في العيد وكان على رأس مستقبليه الشيخ محمد صالح كبير آل عدساني في ذلك الوقت والذي لم يتجاوز عمره الخمسين عاما.

وكذلك دعوة من وزير الداخلية والدفاع لحضور العرض العسكري الذي سيقام في المطار العسكري وذلك بمناسبة الذكرى السادسة للعيد الوطني وتحت رعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد والقائد الأعلى للقوات المسلحة وذلك يوم السبت السابع عشر من ذي القعدة ١٣٨٦هـ الموافق الخامس والعشرين من فبراير ١٩٦٧م.

وأتذكر إن الدكتورة لطيفة الرجيب رحمها الله أرسلت له دعوة للمشاركة في برنامجها الذي تقدمه في تلفزيون الكويت ، إلا إنه لم يوافق على الحضور، ليس خشية من المشاركة إنما عدم الرغبة في الأضواء.

ولأهمية مكانته العلمية فقد دعته اللجنة التأسيسية لرابطة العلماء لحضور الجلسة الأولى بتاريخ ٢٧ ذي الحجة ١٣٩٤هـ الموافق ١٠ / ١ / ١٩٧٥م، وذلك لمناقشة تعديل النظام الأساسي لرابطة العلماء لإقراره نهائيا.

---

(١) د. يعقوب الغنيم ، الأزمنة والأمكنة، جريدة الوطن، الأربعاء ٨ أبريل ٢٠٠٩م، العدد ١١٩٤١ / ٦٣٨٧ -السنة ٤٨. ص ٢٦

ولمكانته الدينية ، فقد أرسل رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي بتاريخ ٢٣ / ٨ / ١٣٩٣هـ الموافق ٢٠ / ٩ / ١٩٧٣ م ، رسالة إلى الشيخ محمد صالح يطلب منه اتخاذ موقف في إيقاف موضوع تطبيق الاختلاط في كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة الكويت.

وقد كانت الجمعية في السابق قد وجهت كتابا بتاريخ ٧ / ٢ / ١٣٨٩هـ الموافق ٢٤ / ٤ / ١٩٦٩م متضمنا سؤالاً حول بيان حكم الإسلام في اختلاط الطلبة والطالبات في الدراسة الجامعية ولبيان الأضرار التي تنجم عن الاختلاط على ضوء تجارب الجامعات المختلطة في بعض البلاد العربية والبلاد الغربية ، إلى أصحاب الفضيلة علماء الكويت والعالم الإسلامي ، ومن ضمنهم الشيخ محمد صالح العدساني. أما العلماء الآخرين فهم :

١- الشيخ عبدالله النوري ، رئيس لجنة الفتوى في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سابقا (الكويت)
٢- الشيخ علي حسن البولاقي (مصر)
٣- الشيخ احمد نصار (من علماء الأزهر ، مصر)
٤- الشيخ محمد سليمان الجراح (عالم الكويت الشهير)
٥- الشيخ أبوالأعلى المودودي (الداعية الهندي الشهير)
٦- الشيخ محمد نمر الخطيب (لبنان)
٧- الشيخ عبدالمنعم احمد ثعلب (مصر)
٨- الشيخ نجم الدين الواعظ (العراق)
٩- الشيخ عبدالله القلقيلي (الأردن)
١٠- الشيخ عبدالقادر الخطيب (العراق)
١١- الشيخ شاكر البدري (العراق)
١٢- الشيخ تقي الدين الهلالي (المغرب)
١٣- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (موريتانيا)

وكانت فتوى فضيلة الشيخ محمد صالح بن عبدالوهاب العدساني كالآتي*:

إلى حضرة المكرم رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي الموقر .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد ، تطلب مني حكم الإسلام في اختلاط الطلبة والطالبات في الدراسة الجامعية في الوقت الحاضر ومن المعلوم أن الطالبات لا يرتدين الأزياء المحتشمة وإنما يلبسن الأزياء الغربية المثيرة وتطلب أيضاً بيان الأضرار التي تنجم من الاختلاط على ضوء تجارب الجامعات المختلطة في بعض البلاد العربية والغربية علماً بأنه توجد جامعات كثيرة في العالم غير مختلطة وهي من أنجح الجامعات.

١ - حكم الإسلام في اختلاط الطلبة والطالبات في الدراسة الجامعية في الوقت الحاضر والماضي والمستقبل وسواء يرتدين الأزياء المحتشمة أوالأزياء الغربية المثيرة كل هذا حرام حرمه الله ورسوله.

---

* رأي الشيخ محمد صالح العدساني مأخوذ من مجلة الإبتسامة على موقعها في الأنترنت www.ibtesama.com

٢- الأضرار التي تنجم من الاختلاط في الجامعات المختلطة سواء في البلاد العربية والغربية ينجم من هذا الاختلاط الزنى وهتك الأعراض وارتكاب ما حرم الله وهوعمل من أعظم الذنوب التي نهى الله عنها وتوعد عليها بالعذاب الأليم.

فالله سبحانه وتعالى حرم الاختلاط والسفور والتبرج في كتابه العزيز فقال :﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ (الأحزاب : ٥٩) ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ (الأحزاب : ٣٣)

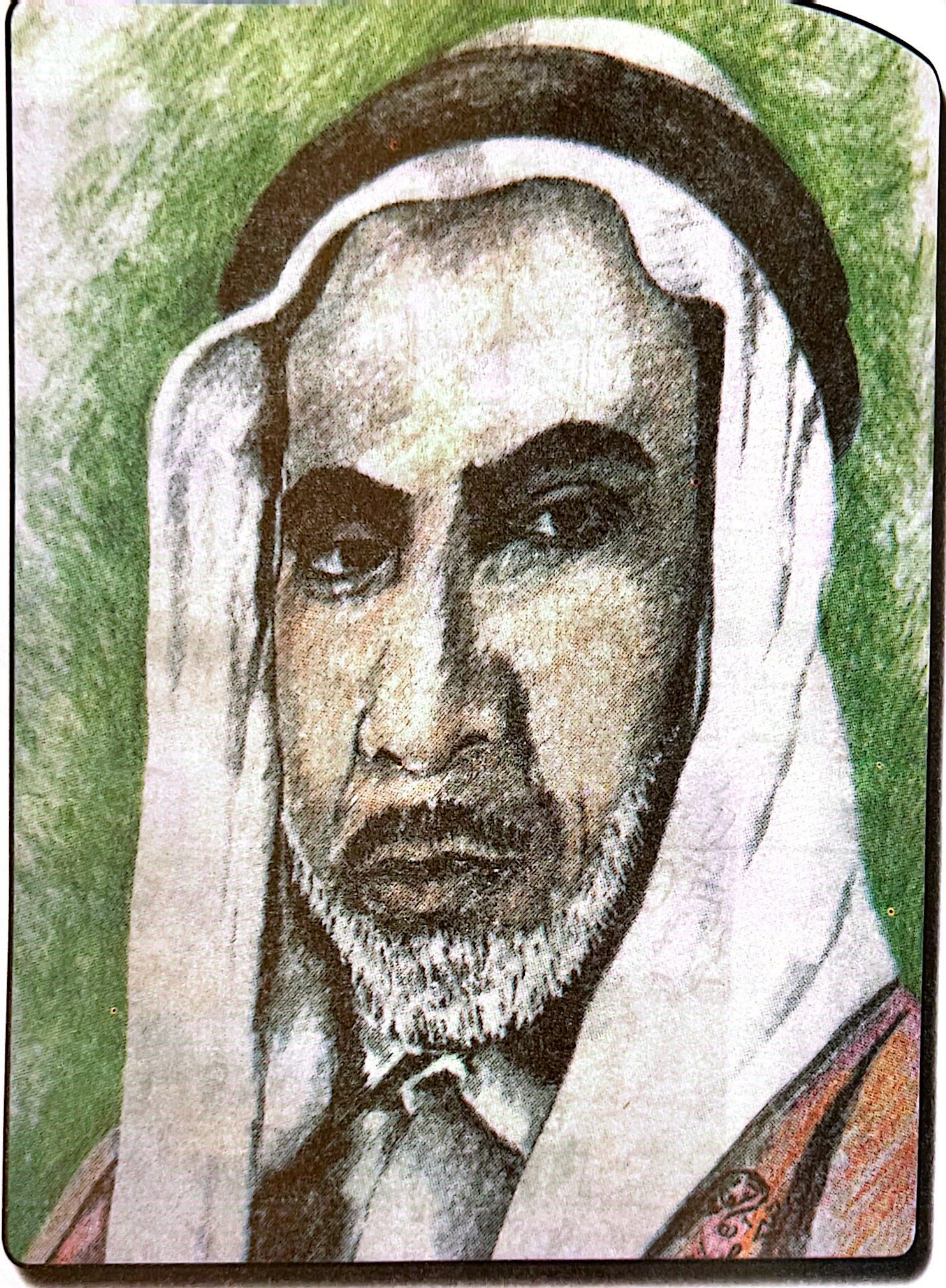
وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاختلاط والسفور والتبرج.

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعنده ميمونة : فأقبل ابن أم مكتوم بعد أن أمرنا بالحجاب : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : احتجبا منه فقلنا : يا رسول الله أليس هوأعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا : فقال النبي صلى الله عليه وسلم « أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه .» وقد سأل رسول الله ابنته فاطمة : وقال لها يا فاطمة أي شيء خير للمرأة فقالت أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل : فضمها إلى صدره وقال ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم : وقال أيضاً لأن يضرب أحدكم في رأسه بحديدة خير له من أن يمس امرأة لا تحل له ». وعن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذومحرم فإن ثالثهما الشيطان » وفي الحديث الذي رواه الطبراني قال النبي صلى الله عليه وسلم : لأبي أمامة « إياك والخلوة بالنساء والذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما ». وعن أبي موسى : « أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فيوجد ريحها فهي زانية ». وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان » وروى ابن ماجه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « يا أيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد فإن بني إسرائيل لم يلعنوا حتى لبست نساؤهم الزينة وتبخترن في المساجد ». ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يخلورجل بامرأة إلا ومعها ذومحرم ، ولا تسافر إلا ومعها ذومحرم ، فقال رجل يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني كتبت في غزوة كذا وكذا قال انطلق فحج مع امرأتك ». عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه » عن موسى بن يسار رضي الله عنه قال مرت بأبي هريرة امرأة وريحها تعصف فقال لها أين تريدين يا أمة الجبار قالت إلى المسجد قال وتطيبت قالت نعم : قال : فارجعي واغتسلي : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يقبل الله صلاة من امرأة خرجت إلى المسجد

وريحها تعصف حتى ترجع فتغتسل » وإنما أمرت بالغسل لذهاب رائحتها وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهدن العشاء » أي الآخرة فهذا حكم الإسلام في الاختلاط والسفور والتبرج في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب التمسك بهما والعمل بهما.

وفي كتاب فقه السنة تأليف السيد سابق الجزء السابع صفحة ١٩٦ : نشرت كاتبة أمريكية تقول : امنعوا الاختلاط وقيدوا الحرية للمرأة وفي صفحة ١٩٧ تقول إن المجتمع العربي مجتمع كامل وسليم ومن الخليق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده التي تقيد الفتاة والشاب في حدود المعقول وهذا المجتمع يختلف عن المجتمع الأوربي والأمريكي : فعندكم تقاليد موروثة تحتم تقيد المرأة وتحتم احترام الأب والأم وتحتم أكثر من ذلك : عدم الإباحية الغربية التي تهدد العالم اليوم المجتمع والأسرة في أوروبا وأمريكا ولذلك فإن القيود التي يفرضها المجتمع العربي على الفتاة الصغيرة ، واقصد ما تحت العشرين هذه القيود صالحة ونافعة لهذا أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم ، وامنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة : بل ارجعوا إلى عصر الحجاب ، فهذا خير لكم من إباحية وانطلاق ومجون أوروبا وأمريكا : امنعوا الاختلاط قبل سن العشرين فقد عانينا منه في أمريكا الكثير : لقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعا معقداً مليئاً بكل صور الإباحية والخلاعة ، وأن ضحايا الاختلاط والحرية قبل سن العشرين يملأون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية إن الحرية التي أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا الصغار قد جعلت منهم عصابات أحداث. وعصابات جيمس دين وعصابات للمخدرات ، وإن الاختلاط والإباحية والحرية في المجتمع الأوربي والأمريكي هدد الأسر ، وزلزل القيم والأخلاق ، فالفتاة الصغيرة تحت سن العشرين في المجتمع الحديث تخالط الشبان وترقص وتشرب الخمر والسجاير وتتعاطى المخدرات باسم المدنية والحرية والإباحية ، والعجيب في أوروبا وأمريكا أن الفتاة الصغيرة تحت سن العشرين تلعب ، تلهووتعاشر من تشاء تحت سمع عائلتها وبصرها ، بل وتتحدى والديها ومدرسيها والمشرفين عليها تتحداهم باسم الحرية والاختلاط تتحداهم باسم الإباحية والانطلاق ، تتزوج في دقائق ، وتطلق بعد ساعات ولا يكلفها هذا أكثر من إمضاء وعشرين قرشاً وعرس ليلة أولبضع ليال ، وبعدها الطلاق وربما الزواج فالطلاق مرة أخرى ، هذا ما قالته الصحفية الأمريكية في الجمهورية العربية تقول امنعوا الاختلاط وقيدوا الحرية للمرأة.

في ٤/ ٥/ ١٩٦٩م
محمد صالح عبد الوهاب العدساني
إمام مسجد العدساني في الكويت



صورة الشيخ محمد صالح العدساني بريشة الفنان بدر القطامي والمنشورة في جريدة الوطن

بتاريخ ٢٠٠٩/٤/٨

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

إعلام الساجد بأحكام المساجد

تصنيف

محمد بن عبد الله الزركشي

٧٤٥ - ٧٩٤

تحقيق

فضيلة الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي

القاهرة

١٣٨٤

الكتاب الخامس

على اصدارها
توفيق عويضة

هدية إلى أخي الفاضل محمد صالح

أحمد غنام الر
في ١٤ ذي القعدة ١٣٨٩

٢١/٢/١٩٧٠
ص

محمد صالح
العدساني

هدية هدية مخلص في وده
للفاضل الخل الوفي الأكرم
أعني به من للعداسنة انتمى
أنعم به وبمن إليهم ينتمي
خدم الكويت جدوده في علمهم
ومشى على النهج السليم الأقوم
فالله يحفظه ويبقيه لنا
هو [illegible] لنا مثل السوار بمعصم

أخوك
أحمد غنام الرشيد

أبيات شعرية سطرها الشيخ احمد الغنام يمدح فيها صديقه الشيخ محمد صالح العدساني على الصفحة الأولى من كتاب "اعلام الساجد بأحكام المساجد" للزركشي الذي أهداه إياه



بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك
بامر حضرة صاحب السمو امير البلاد المعظم
يتشرف رئيس الديوان الاميري

بدعـوة .. السيد محمد صالح العدساني المحترم

لحضـور مأدبة الافطار التى سـتقام بقصر المسيلة العامر فى

اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٩ هجرية .

الرجاء حضوركم قبل موعد الافطار بربع ساعة .

بطاقة من الديوان الأميري إلى الشيخ محمد صالح العدساني بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لحضور مأدبة الإفطار التي ستقام بقصر المسيلة في اليوم الثالث من شهر رمضان سنة ١٣٨٩ هـ (١٢/١١/١٩٦٩م)



بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك
بامر حضرة صاحب السمو امير البلاد المعظم
يتشرف رئيس الديوان الاميري

بدعـوة فضيلة الشيخ محمد صالح العدساني المحترم

لحضـور مأدبة الافطار التى سـتقام بقصر المسـيلة العامـر فى

اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٠ هجرية .

الرجاء حضوركم قبل موعد الافطار بربع ساعة .

بطاقة من الديوان الأميري إلى الشيخ محمد صالح العدساني بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لحضور مأدبة الإفطار التي ستقام بقصر المسيلة في اليوم الثالث من شهر رمضان عام ١٣٩٠هـ(١/١١/١٩٧٠م).



بمناسبة الذكرى السادسة للعيد الوطني
تحت رعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم والقائد الأعلى للقوات المسلحة
يسر وزير الداخليـة والدفـاع

دعـوة : فضيلة الشيخ محمد صالح العدساني

لحضور العرض العسكري الذي سيقام بهذه المناسبة السعيدة في المطار العسكري وذلك في الساعة
العاشرة من صباح يوم السبت السابع عشر من ذي القعدة ١٣٨٦ هجرية الموافق الخامس والعشرين من فبراير ١٩٦٧

يرجى الحضور قبل الموعد بنصف ساعة
مع إبراز بطاقة الدعوة

الدعـوة شخصيـة

دعوة من وزير الداخلية والدفاع لحضور العرض العسكري الذي سيقام في المطار العسكري وذلك بمناسبة الذكرى السادسة للعيد الوطني وتحت رعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد والقائد الأعلى للقوات المسلحة وذلك يوم السبت السابع عشر من ذي القعدة ١٣٨٦هـ الموافق الخامس والعشرين من فبراير ١٩٦٧م.

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الفاضل الشيخ محمد صالح عبدالوهاب العدساني المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد .. يرجى حضوركم للجلسة الاولى لمناقشة تعديل النظام الاساسي
لرابطة العلماء لاقراره نهائيا .. وذلك بعد صلاة العشاء مباشرة في مسجد
أم عبدالله العثمان بالقادسية مساء يوم الجمعة ٢٧ ذوالحجة ١٣٩٤هـ الموافق
١٠/ ١/ ١٩٧٥م .. ولكم جزيل الشكر.

اللجنة التأسيسية
لرابطة العلمـاء

دعوة اللجنة التأسيسية لرابطة العلماء الشيخ محمد صالح العدساني لحضور الجلسة الأولى بتاريخ ٢٧ ذي الحجة ١٣٩٤هـ الموافق ١٠/١/١٩٧٥م، وذلك لمناقشة تعديل النظام الأساسي لرابطة العلماء لإقراره نهائيا.

بسم الله الرحمن الرحيم



جمعية الاصلاح الاجتماعي

الرقم ....

التاريخ ٢٣/ ٨ / ١٣٩٣هـ

الوافق ٢٠ / ٩ / ١٩٧٣م

الكويت- شارع المغرب /العديلية الشرقية
هاتف ٥١٤١٨٠
صندوق بريد ٤٨٥٠

السيد الفاضل محمد صالح العدساني المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعــد ·· فان الامة كلها تبدى استنكارها هذه الايام لما يجرى في كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة الكويت ··

فقد قررت هذه الكلية اعتمادا على قرار من مجلس الجامعة تطبيق الاختلاط بين الشبان والفتيات ابتداء من هذا العام ·· ان هذه الخطوة كارثة اجتماعية تهدد الجيل الحاضر والاجيال المقبلة بأوخم العواقب كما حدث في مجتمعات اخرى · فهذه الخطوة تعرض الفتيات لأذى اجتماعي لاتريده أي اسرة لبناتها ·· وهذه الخطوة تمهيد لتطبيق الاختلاط في الجامعة كلها · وهذه الخطوة تدمير لقيمنا الدينية والاخلاقية ·· لذا نناشدكم الباعث الديني والغيرة على العرض ان تقوموا بدوركم – كولي أمر لفتيات يدرسن في الكلية – في ايقاف هذه الخطوة الخطيرة ·

" يأيها الذين آمنوا ·· قوا انفسكم واهليكم نارا "

وتفضلوا بقبول فائق التحية ·

رئيس الجمعية

رسالة رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي بتاريخ ١٣٩٣/٨/٢٣هـ الموافق ١٩٧٣/٩/٢٠ إلى الشيخ محمد صالح العدساني تطلب منه اتخاذ موقف في إيقاف موضوع تطبيق الاختلاط في كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة الكويت.

مرضـــــه

أصيب بمرض السكر في عام ١٩٦٨.

أرتفع عليه السكر مما أثر على خطه في الكتابة وذلك من الشهر السادس (يونيو) من عام ١٩٧٠م.

أرتفع عليه السكر بصورة حادة وأصيب بجلطة دماغية مما أفقده القدرة على المشي ، فأُدخل مستشفى الصباح بتاريخ ٢٥ / ٤ / ١٩٧٣ وغادر المستشفى بتاريخ١٠ / ٦ / ١٩٧٣ وقدم له علاج في قسم العلاج الطبيعي في مستشفى الصباح بتاريخ ١٠ / ٦/ ١٩٧٣م.

غادر إلى لندن للعلاج واستمر علاجه في لندن لمدة شهرين ورجع يمشي على عكاز وبصعوبة. وبعد ذلك تدهورت حالته إلى أن أصبح طريح الفراش لا يقوي على الحركة

بعد عمر حافل بالخير، أقعد الشيخ محمد صالح المرض ولازمه على مدى أربعة أعوام إلى أن توفاه الله.



الشيخ محمد صالح وابنه عبد الوهاب في مستشفى رويل نورثون في المملكة المتحدة

وفـاتـــه

توفى الشيخ محمد صالح يوم الأربعاء الموافق ١٦ مارس ١٩٧٧م ، عن عمر لا يتجاوز ٦١ سنة. رحل رحمه الله عن الحياة بصمت وهدوء دون ضجة إعلامية ، ولم يكن القصد من عمله السعي لتحقيق الشهرة وتحقيق المصالح والمكاسب المالية ، انما عمله في هذه الدنيا إرضاء الله وكسب الثواب وخدمة وطنه.

التكـريـــم

تقديرا لجهوده التربوية والتعليمية فقد كرمته وزارة التربية وذلك باطلاق اسمه على مدرسة في الجهراء، هي مدرسة محمد صالح عبدالوهاب العدساني الإبتدائية للبنين[1]. شيدت المدرسة في عام ١٩٧٨م وكان هذا العام أول دوام رسمي في المدرسة سواء على المدرسين أوالتلاميذ. وقد استحدثت مدرسة محمد صالح العدساني المشتركة بنين في الأونة الأخيرة المرحلة المتوسطة. وتم دمج المرحلة الابتدائية مع الأول والثاني متوسط.

واعترافا بدوره الرائد وتقديرا لجهوده العلمية وإسهاماته في المسيرة التعليمية في دولة الكويت ، قامت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت بتكريمه بمناسبة مرور خمسة وعشرين سنة على استقلال الكويت وذلك بمنحه شهادة تقدير بتاريخ ١٤ من جمادي الأخر ١٤٠٦هـ الموافق ٢٣ فبراير١٩٨٦م.

كرمته جمعية المعلمين الكويتية في مؤتمرها (مهرجان شكرا معلمي) الذي عقد خلال الفترة من١-٤ أكتوبر ٢٠٠٥، كواحد من رواد التعليم في الكويت.

(١) ذكر بعض الكتّاب (السعيدان وفوزية الرومي والشيباني والمطيري) بان المدرسة سميت باسم القاضي محمد صالح العدساني ، وهذا قول جانبه الصواب ، فالمدرسة سميت باسم الشيخ محمد صالح بن عبدالوهاب العدساني تكريما له لإسهاماته في المسيرة التعليمية في الكويت.



مدرسة محمد صالح عبدالوهاب العدساني الإبتدائية للبنين في منطقة الجهراء

خطبه

تناولت خطبه مواضيع تهم الناس في دينهم ودنياهم. وفيما يلي مقتطفات موسعة من خطبه التي تعكس إيمانه وآرائه وقناعاته :

التقوى

يا عباد الله اتجرّوا في بضاعة التقوى فان تجارتها والله رابحة ، وانزجروا عن إضاعة سبب النجاة الأقوى. فدلائل القيامة واضحة. وتدبروا العواقب ولا يغرنكم بالله الغرور فمن لم يتدبر عواقب الأمور لابد أن يندم ومن لم يحترز من عدوه اختل سور مدينته وتهدّم. ومن لم يحاسب نفسه فهوفي سجن ذنوبه وديونه رهين. ومن سكنت محبة الدنيا قلبه قلبته. ومن ورد مواردها كأس سمها سقته. ومن اتجر في سوق فسوقها فهوخاسر غبين. قلب تعزّر بغير الله ما اذله. وعبد اعرض عن خدمة مولاه ما أضله. ولسان فاه بغير ذكراه فهومن الكاذبين. الشقي من حرمه والسعيد من رحمه واعد له هناك المقام الأمين. فشمروا رحمكم الله في طلب المعبود وجدّوا واحذروا فوات المقصود. وتأملوا سطور صحائف الوجود بأعين الهداة المستبصرين. واشغلوا العين بالدمع عن المحرمات واحبسوا اللسان في سجن الصمت عن الكلمات. وأطيعوا الله ولا تكونوا من الغافلين. فمن أطاعه سبحانه ظفر بالمعالي الفاخرة ومن عصاه واتبع هواه خسر الدنيا والآخرة. ذلك هوالخسران المبين. ﴿ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (المؤمنون:١١٨) الحديث :« يا امة محمد والله لوتعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ». وحديث آخر :«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أوليصمت»، رواهما البخاري. جعلني الله وإياكم من الفائزين يوم القيامة والناجين من أحكام الندامة. قال تعالى ﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ (لقمان:٣٣).

وفي خطبة أخرى

أيها الناس اتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه واتقاء سخطه وإتباع مراضيه. فقد خلقكم جلت حكمته لعبادته وانزل إليكم الذكر لتنتهوا منه إلى إرادته. بعث فيكم الرسول لتهتدوا بهديه وتمسكوا بأمره ونهيه. فخاب عبد ذهب زمانه باطلا وترك عمره عاطلا واتبع نفسه هواه ودنسها بالمعاصي ودساها واسّود صحف أعماله من سيئات عملها واملاها. فما جواب المسرفين إذا عرضت صحائفهم وقالوا ﴿ يا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ

صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ (الكهف:٤٩) ذلك في يوم يجمع فيه الداني والقاصي ويؤخذ بالأقدام والنواصي. ذلك يوم يغلي فيه من تاركي الصلاة بطونهم وصدورهم. وتكوى من مانعي الزكاة جباههم وظهورهم. ويكرع شارب الخمر ماء صديد. وتخطف السنة المغتابين بخطاطيب من حديد. ويأكل آكل الربا من شجرة من زقوم. ويظل الظالمون في سموم وحميم وظل من يحموم. ويرسل على الزناة شواظ من نار ويضربون بسياط منها على الفروج والأدبار. والمؤمنون الذين يعملون الصالحات آمنون ﴿ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (الأنبياء : ١٠٣) ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ (٧٠) يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١) ﴾ (الزخرف : ٧٠-٧١). ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (٤١) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٤٢) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) ﴾ (المرسلات:٤١-٤٣). فبادر أيها المغرور فالعمر قصير وأخلص لله عملك فالناقد بصير وأصلح بالتوبة خللك ليطيب لك المصير ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ (الملك:١٢). جعلني الله وإياكم من التائبين الآمنين وغفر لنا ذنوبنا إنه خير الغافرين. أخرج الترمذي بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس النار قال الفم والفرج وسئل عن أكثر من يدخل الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق.

وفي خطبة أخرى

اتقوا الله الذي خلقكم واستعينوا على طاعته بما رزقكم واستجيبوا إلى ربكم فقد دعاكم لما يحييكم وأرشدكم إلى ما يقيكم من عذابه وينجيكم. دعاكم إلى المحافظة على أداء الفرائض والسنن ونهاكم عن مقاربة الفواحش ما ظهر منها وما بطن. وأخبركم في كتابه المبين بان الجنة أعدت للمتقين. ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران:١٣٤). فاعبدوا الله واتقوا. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. واذكروا ما أخذ الله عليكم من الميثاق. وما نهاكم عنه من التنازع والشقاق. إن الله تعالى قد عقد بينكم أخوة الأيمان. وأمركم بالتعاون على البر والتقوى ونهاكم عن التعاون على الإثم والعدوان. فلا نجاة لكم إلا بالتمسك بالقرآن والاهتداء بهدي خاتم الأنبياء المبعوث رحمة إلى الأنس والجان. فازجروا النفوس عن شهواتها وبادروا بالأعمال الصالحة قبل فواتها. فإلى متى وانتم غافلون. وإلى متى هذه الحيرة وانتم تعلمون. أما بسرعة ذهاب الأيام تعتبرون. أما بكثرة المواعظ والعبر تنزجرون. أما بانصرام الأشهر وإقبالها تتعظون. كم تراكمت العبر وكأنكم لا تنظرون. أما نبهكم قوله تعالى ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون:١١٥). أما وعظكم قوله تعالى ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ (الروم:٤٤). أما أيقظكم قوله تعالى ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ(١٠٣) تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ(١٠٤)﴾ (المؤمنون:١٠٢-١٠٤). فاتقوا الله لعلكم تفلحون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وعصينا وهم لا يسمعون.

وفي خطبة أخرى

أيها الناس اتقوا الله واستمسكوا بالعروة الوثقى. وأعلموا إن الله خلقكم لتعبدوه ولم يترككم سدى. بين لكم طريق الخير لتؤتى وطريق الشر لتتقى. فلا تكونوا كالذين هداهم الله فاستحبوا العمى على الهدى. أمركم تعالى أن توحدوه وأن تفردوه بالعبادة والدعاء. وبالخوف والرجاء. وبالاستعانة به والالتجاء. ونهاكم عن الشرك فليس معه في ملكه شركا. ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ (النساء:٤٨). أمر بالصلوات الخمس أن تصلى. ونهى أن يشتغل عنها أويسهى. ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾ (البقرة:٢٣٨). وأمر إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة أن يمشى إليها ويسعى. وأمر بترك ما يشغل عنها من البيع والشراء. وصحت الأحاديث عمن لا ينطق عن الهوى إن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وأعلى. وأنه لا رخصة في التخلف عنها لمن يسمع النداء وإن كان أعمى. وإن أثقل صلاة على المنافقين صلاة الفجر وصلاة العشاء. وقد فرض الله الزكاة وأمر بها أن تؤتى للمساكين والفقراء. وتصرف في بقية مصارفها الأخرى. وحث على الصدقات ووعد عليها الجزاء الأوفى. وفرض الصوم وأمر أن يصان عن الغيبة وقول البذا. وفرض الحج وأمر أن لا يؤخر خوفا مما يعرض من طوارق القضاء. ومن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه في الانقاء. ونهى سبحانه عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق. وحرم الاعتداء ونهى عن شرب الخمور وقول الزور والسخريا والكبرياء. فاتقوا الله وخذوا حذركم. وتوبوا إليه وأصلحوا أمركم. قبل أن يشتمل الهدم على البناء والكدر على الصفاء. وينقطع من الحياة حبل الرجاء. وتكون منازل تحت أطباق الثرى. جعلنا الله وإياكم من التائبين الآمنين وجنبنا موارد الظالمين. قال تعالى ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢٨١). أخرج الأمام احمد وابن حيان في صحيحه وغيرهما عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اضمنوا لي ستا من أنفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم. بارك الله لي ولكم في القرآن ونفعني وإياكم بما فيه من بيان.

التمسك بالقرآن وتطبيق ما جاء فيه من فرائض وأحكام

أيها الناس اتقوا الله تعالى. وافعلوا الخير تكونوا من أهله واعتصموا بحبل الله وهوالقرآن الذي أنزل على خاتم أنبيائه وأفضل رسله. أنزله كتابا قيما وقرآنا غير ذي عوج. أقام فيه على وحدانيته ووجوب وجوده الدلائل والحجج. وأوضح فيه شرائع الدين ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج:٧٨). وقد بين فيه أركان الإسلام والإيمان. ووجوب اعتقادها في القلب والنطق في اللسان. فافردوا بالعبادة الواحد المعبود. وحافظوا على أداء ما فرض عليكم من الفرائض. وأوفوا بالعقود. ألا وإن الصلاة لمن أعظم الفرائض قدرا.

وأشهرها في الكتاب العزيز ذكرا. يقوم بها المصلي بين يدي مولاه متذللا مناجيا ويقبل فيها على ربه معترفا بربوبيته ووحدانيته خائفا راجيا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة. ﴿ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ ﴾ (البقرة:١١٠). ومن الفرائض الدينية فريضة الصيام. وإن على من استطاع السبيل أن يحج بيت الله الحرام. وإن من الفرائض المُتمّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد أمر الله تعالى ببر الوالدين وصلة الرحم. ووفاء الكيل والميزان والقيام بالعدل في الأحكام وحرم قتل النفوس والجناية عليها بغير الحق وحرم مفارقة الزنى ومعاقدة الربا والظلم لعموم الخلق. وحرم قذف المحصنات والرياء والغيبة والنميمة والكبر وسوء الظن بالأبرياء. انه لكتاب نصح لمن عمل بأوامره ونواهيه. ولقد وضح الصواب لمن طلبه فرغب فيه. فيا ذوي العقول تفكروا واعتبروا ويا ذوي البصائر تبصروا. ويا حملة القرآن تدبروا. قبل أن يحال بينكم وبين ما تشتهون ويقال ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (الصافات:٢٤) جعلني ممن تاب وأناب. وغفر لنا بمَنّه وكرمه ووقانا سوء الحساب. أخرج مسلم عن أبي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه. قال العلماء أصحابه الذين كانوا يعملون به في الدنيا يحلون حلاله ويحرمون حرامه. قال تعالى ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (٢٨) كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ (٢٩)﴾ (ص: ٢٨-٢٩)

سور القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمدلله الذي افتتح بفاتحة الكتاب كلامه القديم. وأوْدع في البقرة وآل عمران والنساء أحكام التحليل والتحريم. وأمدّ للمُقرّ بين مائدة قُربه وجعل الأنعام من أنعامه وفضله العميم. ورفعنا عن الأعراف واختصّنا بأنفال الغنائم وقبل توبة من أتاه بقلب سليم. وأنجا يونس وهودا ويوسف وأزال رعد الخوف عن ابراهيم. وشرّف الحجر بمن تلا النحل وأيّده بالإسراء واخبر عن أصحاب الكهف الرقيم. وبشّر عيسى بن مريم بأن طه إمام الأنبياء عليهم الصلاة والتسليم. وفرض الحج على المؤمنين وهداهم بنور الفرقان وهديه المستقيم. واعجز الشعراء عن معارضته وكانوا عدد النمل وكل في ضلاله يهيم. وقص القصص على من عشعش العنكبوت على غاره وامن به العرب والروم وفاق لقمان الحكيم. فكم سبح لله في كل سجدة إذ هزم له الأحزاب وسبا عيال المشركين كان فاطرا لكل أفاك أثيم. فسبحان من مد يس بالصافات فصاد زمر الأعداء بتأييد ذي الطوْل لا اله إلا هوالعزيز الحكيم. وأيده بقوم فُصلت بسيوفهم رقاب المشركين وكان أمرهم شورى بينهم فأبطلوا زخرف الجاهلية ودخان الشرك وإفكه القديم. وإذ كانت الرسل جاثية في احقاف المحشر سئل محمد الشفاعة مع الفتح المبين والفضل العظيم. وكسّر حجرات الكافرين بكل قاف اثرهُ ونصر بالذاريات وفُضّل على صاحب الطور موسى الكليم. والنجم إذا هوى انّ شقّ له القمر الرحمن ليفوز المخلصون بالعز والتكريم. وأيّده في كل واقعة ببأس الحديد فقطع بالمجادلة قلوبهم وجعلهم في الحشر العذاب الأليم. وأوقع الامتحان في صفهم كل جمعة والمنافقون بالتغابن والخزي العظيم وأحل[3] الطلاق والتحريم فهومالك الملك ذوالفضل العميم. من جعل

أمره بين الكاف والنون الحاقة كلماته لمن سئل عنها بالتفهيم. وأرسل نوحا إلى قومه وعمّ الأنس والجن بدعوة المزمل المدثر المُنبأ عن قيامة الإنسان والمرسلات بالنبأ العظيم الموقع في النازعات من عبس عليه لما كورت شمس الكفر وانفطرت قلوب المطففين ومن لم يزن بالقسطاس المستقيم. فيا ويلهم إذا انشقت السماء ذات البروج وظهر الطارق بأمر العلي الأعلى المدبر الحكيم هنالك تغشاهم الغاشية إذا طلع فجر الصدق لمن أتى الله بقلب سليم. وظهرت للمتقين في البلد شمس الإيمان واختفى ليل الشرك البهيم. فله الحمد إذا كمّل الخمس والوتر والضحى على لسان من اختصه بشرح الصدر والوصف الجميل والخلق العظيم. وأقسم بالتين انه أكمل المخلوقين من علق وشرّفه وأمته بليلة القدر لمن يريد الفخر والتعظيم. ولم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين عنه بل زلزلهم بالعاديات القارعة لكل مُليم. ولم يغن عنهم التكاثر في العصر وويل لكل همزة كأصحاب الفيل وكفار قريش ومانع الماعون من ما وعد من العذاب الأليم فجّل من أعطى المصطفى نهر الكوثر فمنحه المؤمنون ومنعه الكافرون وأيّده عليهم بالنصر فتبت أيدي كل كفار أثيم. ولم يفز بالإخلاص إلا من آمن برب الفلق والناس واتبع هديه وصراطه المستقيم. وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم.

استمرار العمل الصالح في رمضان وغيره

أيها الناس اتقوا الله وأطيعوه وأنيبوا إليه وراقبوه. عباد الله اتقوا الله تعالى وأحْذَرُوا المعاصي فإنها موجبات للخسران والإذلال. ولاتبطلوا ما أسلفتم في شهر الصيام من صالح الأعمال، ولا تكدّروا ما صفا لكم فيه من الأوقات والأحوال، ولا تغيّروا ما عَذُبَ لكم فيه من لذة المناجات والاقبال. فكما إن الحسنات يذهبن السيئات فكذلك السيئات يُبطلن صالح الأعمال. ألا وإن علامة قبول الحسنة عمل الحسنة بعدها على التوال وإن علامة ردّها أن تُتبع بقبيح الأفعال وقد قيل ذنب بعد توبة أقبح من سبعين قبلها على الفعّال. روى مسلم عن أبي أيوب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال: من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر. وفي معاودة الصيام دلالة على الإيمان والرغبة في الخيرات. قيل لبشر الحافي إن قوما يتعبدون في رمضان ويجتهدون. فإذا انسلخ تركوا قال بئس القوم لا يعرفون الله إلا في رمضان. وقال الحسن البصري: لا يكون لعمل المؤمن اجل دون الموت ثم قرأ ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر:٩٩). فكأنكم بالحال وقد حال وبالمال وقد مال وبالملك وقد زال وبملك الموت وقد هال، وبالملك الحافظ وقد طوى صحيفة الأعمال. وبأحدكم وقد نزل به ما لم يخطر له ببال ولا مخلص ولا حول ولا إحتيال. فاتقوا الله عباد الله ومَهّدُوا لأنفسكم في زمن الأمهال، فإنما هي أيام معدودات وليال. الحديث قال عليه الصلاة والسلام: إذا أتى علي يوم لا ازداد فيه عملا يقربني إلى الله فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم. جعلني الله وإياكم من الفائزين يوم القيامة والناجين من أحكام الندامة. قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر:١٨).

المحافظة على أركان الإسلام وشعب الإيمان

أيها الناس اتقوا الله في السر والإعلان. وحافظوا على أركان الإسلام وشعب الإيمان واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم. ولا تتبعوا خطوات الشيطان. فقد وضح الصواب لمن طلب ورغب فيه ونصح الكتاب لمن عمل بأوامره ونواهيه. أمركم بالاعتصام بحبله ونهاكم عن مخالفته وأخبر إنه ﴿ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ ﴾(فاطر :٤٣). إلا وإن حبل الله فيكم الإفراد بتوحيده. واداء فرائضه وإقامة حدوده والتصديق بوعده ووعيده. فاخلصوا العبادة لله وعليكم بالإكثار من ذكره وما والاه. وقابلوا الفرائض بالأداء. والمنهائي بالانزجار عنها والانتهاء. وأقيموا الحدود ولا تعتدوها. وصدقوا أخبار الله ورسله ولا تهملوها. فان لكم موعدا لن تخلفوه. وعملا لابد أن تلاقوا جزاءه فأصلحوا. فما للنفوس استحلت مذاق الباطل. وما للقلوب قد استولى عليها حب العاجل وفتنت بشهوات وبسكرها في المفاصل. وما للغافلات عمت حتى تأسى غافل بغافل وضاعت الأوامر والنواهي ضياعا. فما ترون إلا حقا مضاعا. وشحا مطاعا وهوى متبعا. وزخرفا مبتدعا. ومنكرا فاشيا ومعروفا خافيا. تلك أشراط القيامة تظهر علامة علامة. وطوالع لا ينتظر بعدها إلا مجيء الطامة. فيا شقوة من تعرض للمعاصي بعد الانذار. ويا لهف من تربص بالتوبة والاستغفار. ويا حسرة من هجم على محارم ربه واجترأ على الاوزار. ويا خيبة من أورده قبح عمله على النار. هنالك يساق العالم سوقا حثيثا ولا يجد الظالم من الله محيدا ولا مغيثا. وتمتاز الخليقة يوم العرض طيبا وخبيثا ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثًا ﴾(النساء:٤٢). اخرج البخاري ومسلم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بني الإسلام على خمس شهادة أن لا اله إلا الله وإن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان. وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله. جعلني الله وإياكم ممن سابق لرضاه وتاب عليه وهداه ولم يؤثر على لزوم طاعته شيئا سواه. قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(آل عمران:١٠٢).

محاسن الإسلام

أيها المسلمون كم لهذا الدين الإسلامي من محاسن كثيرة. وفضائل جمة وآثار جليلة. تحمل ذوي العقول السليمة والفطر المستقيمة على التمسك به والتحلي بآدابه والاهتداء بنوره. وكلما كان المرء سليم العقل، نير البصيرة اشتد تعلقه بهذا الدين الحنيف. لما فيه من جبل المحاسن. وجميل الفضائل. لقد أخرج الله العرب الأميين بهذا الدين الرباني من الجهل إلى العلم ومن التفرق إلى الإتحاد. ومن الخمول إلى الشهرة ومن الجمود إلى التفكير الناضج. وأبدلهم بالخوف أمنا وبالعداوة محبة وبالضعف قوة وبالذل عزا وبالفقر غنى وبجفاء الطباع وغلظ الأكباد رأفة ورحمة. وبالتوحش والهمجية مدنية وحضارة وبالتفرق وحدة. الله أكبر ما أجل حكمة هذا التشريع

الإسلامي لقد صاغهم أخوانا وألف بين قلوبهم فكانوا أمة شديدة البأس عظيمة القوة واسعة السلطان. قلمهم يكتب فيطاع وراياتهم تخفق على الكون فيجري من تحتها العدل والسلام بعد ما كانوا بالأمس أذلاء. فصاح بهم منادي الإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا. قلبوا أنظارهم في كل ناحية من نواحي حياتهم. وتدبروا شؤونهم. فما كان من خلل أصلحوه وما ظهر من عوج قوّموه. فبنوا مجدا وسيادة وكانوا خير أمة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله. لا يبتغون لذلك الإصلاح والتقويم إلا وجه الله العظيم. أليس هذا كله بفضل دين الإسلام وحقائقه النقية وأصوله المحكمة. التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها تنزيل من حكيم حميد. سبحانك اللهم أنت العليم الحكيم إن الدين عندك هو الإسلام ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن تقْبَله منه. بل تجعل عمله هباء منثورا. أهدنا الصراط المستقيم. ووفقنا للعمل بالدين القويم حتى نكون في الأرض خير خلفاء ونعيد مجد السلف من الآباء وألهمنا معرفة أسرار شريعتك حتى نعبدك على ضوء اليقين والإخلاص فانك تهدي من نشاء وتضل من تشاء وأنت على كل شيء قدير. هذا هو الدين الصحيح ومنبع الأخلاق والأسرار والأنوار. هذا هو النهج القويم. ونعمة الرب العظيم وملة المختار. دين رباني شهد له أعداؤه انه ينشر نفسه بنفسه من غير تبشير من أهله. دين يكيد له أعداءه وحساده من يوم أُنزل وهو كما ترى لم يطفأ له نور. ولم يضعف له برهان والله متم نوره ولو كره الكافرون. دين نرى بغضيه يقتربون منه كل يوم من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون. ذلك إنهم بهذه المكتشفات الحديثة والعلوم الجديدة لم يزيدوا على إنهم به يصدقون وبفضله يشهدون قال تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ (فصلت:٥٣). دين أنجب مثل الصديق في ثباته وحلمه ومثل الفاروق في غيرته وعدله ومثل ذي النورين في إخلاصه ونسكه ومثل أبي السبطين في شجاعته وعلمه. دين حافظ على العقول والأعراض. فحرم الخمر والقذف. وحكم بجلد من يتناول جرعة من المسكر أو يطعن في عرض أخيه. دين حافظ على المروءة والعفة والأنساب. فأحل النكاح وحرم الزنا ومقدماته وقضى بجلد غير المحصن والنفي عن الوطن. وبرجم المحصن ليموت ميتة الكلاب صيانة للأخلاق والأنساب. دين حفظ نظام العالم من الفوضى والاضطراب. فشرع من المعاملات ما فيه راحة المجتمع وأحل البيع والشراء والرهن والقرض والحوالة والعارية والاجارة والشركة لتبادل المنافع على أحسن وجه. دين فرض العقوبات لزج النفوس وردعها عن القبائح محافظة على الأرواح والأموال. ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٧٩). وحكم بقطع يد السارق ليكون إعلانا عاما متحركا للاعتبار. فقال ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (المائدة:٣٨). دين شرع العبادات والصلوات في جماعة تهذيبا للنفوس. وأوجب الزكاة تطهيرا للنفوس من رذيلة الشح وحضا على السخاء وتقوية لمحبة الفقراء الأغنياء. وأوجب الصيام تزكية للروح لتشعر بألم الجوع فتميل للعطف. وسن الحج في صعيد عرفات للتعارف والتآلف والدعاء وإظهار مبلغ الخضوع من العبد لأوامر سيده والتعاون على الإصلاح والتذكير. دين كتابه القرآن الجامع والنور اللامع والهدى والرحمة والذكرى للعباد. ولذا نسمع الافتتاح في كل إذاعة حتى من مواطن الضلال ليرسل على الكون شعاعه وليثبت انه الكتاب الحق الذي جاء مهيمنا على الكتب كلها. إن في

ذلك لآيات لقوم يوقنون. دين جاء نبيه محمد صلى الله عليه وسلم متمما لمكارم الأخلاق. ما من فضيلة إلا وحث عليها وما من رذيلة إلا حذر منها. وقد مال أبناء الإسلام اليوم إلا من عصم ربي إلى ثقافة غربية وروايات غرامية وقصص ملفقة وآراء خاطئة. ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور. لقد تنبه الوعي البشري واكتشف أخطار الوضع الحاضر للعقلاء فأخذوا يعتنقون دين الإسلام. وإن الله ليهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. فأين علماء الإسلام الدعاة إلى الدين الحق لم لا ينصحون ويوضحون للجاهل حكم هذا الدين الحنيف؟ وأين البعثات العلمية المتوالية لشرح تعاليمه وبث آدابه وتشريح أسراره على بساط البيان ليهتدي الحائر إلى سواء السبيل؟ قال الله تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُواْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف:١٠٨). نسأله عز وجل أن يوفقنا لذلك وأن ينصر الإسلام والمسلمين.

خطبة في مواسم الرضا في رجب ألقيت في ٧ رجب ١٣٨١هـ

عباد الله اتقوا الله تعالى وأطيعوه وأنيبوا إليه وراقبوه. يقول الله تعالى ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ (المزمل : ٢٠). عباد الله يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه: أيها الناس أن الأيام تُطوى والأعمار تفنى والأبدان في الثرى تبلى. وأن الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد ويقرّبان كل بعيد ويخلقان كل جديد. وفي ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات. فالأعمار يدور عليها دولاب الزمن فتتساقط حباتُها في أرض الوجود فهي الرصيد المحدود الذي ينقص كل يوم ولا يزيد بل هي الكنز الذي لا يُعوض ما يُنفق منه بل هي الدقائق والثواني التي يمنحها الله للناس فإذا مضت في الغيب المجهول فلن تتراءى بعد ذلك ولن تعود. وأبناء هذه الدنيا لا يملكون في الحياة أثمن من الوقت فهو من ذهب غير أن الذهب إذا نفذ فانك تستطيع الحصول عليه. أما الوقت الذاهب فلن تستطيع له إعادة أو إرجاعا فالزمن لا يُعاد له شيء لأنه الملك الصحيح الذي وضعه الله في أيدي البشر لاستثماره. ولكن غفلة الإنسان عن قيمته أذهبت ثمرته والدنيا بزخارفها وبدائعها وذخائرها ورغائبها لا تساوي في ميزان العقل دقيقة واحدة من دقائق العمر. فالذي ينتفع بعمره في الصالحات هو الذي يُحق أن يقال فيه إنه عاش على الأرض أما الذي يعيش دون أن يقدم لنفسه وللإنسانية عملا نافعا فانه يعيش خاملا فإذا مات جر الزمن عليه ثوب النسيان ولذلك كان سيدنا أبوبكر رضي الله عنه يقول في دعائه: اللهم لا تدعنا في غَمْرَة ولا تَأخذْنا على غرّة ولا تجعلنا من الغافلين. وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: اللهم أرزقنا البركة في الأوقات وإصلاح الساعات فللغفلة سلطان على القلوب إذا غشيتها حالت بينها وبين بُغيتها من الرغائب. والانسان لغفلته لا يدري ما يحيط به. والأيام والليالي ودقات قلب الإنسان كل ذلك يُحصى عليه عمله حيث تسطر ما يجنيه في صحيفة الأيام والله جعل في تقلب الليل والنهار عبرة فلم يجعلهما مستويان في الفضل بل جعل لبعض الأزمان نفحات تُرتجى ودلائل للخيرات تُبتغى فله في بعض الأزمان فيض من الرضا حين يهطل على أرض القلوب يحيى ميتها كما يحيى المطر ما أجدب من الأرض ولكن الناس لا يقيمون لدعوة الخير وزنا فهم يحتفلون بمولد الرذيلة في مأتم

الفضيلة. فيا طلاب الخير جنّبوا أنفسكم همزات الشياطين. وأحرصوا على ابتغاء الخير. فإن للرضا أوقاتا ولله في أيام الدهر نفحات. ومن تلك النفحات رجب مضر الذي تترجب فيه الملائكة بالتسبيح والتحميد حتى كان الرسول عليه السلام إذا رأى هلاله يقول: اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان. وفيه دليل على طلب الدعاء بالبقاء إلى الأزمان الفاضلة لبلوغ الأعمال الصالحة. ولما لرجب من مكانة بين الأشهر الحرم كان الأجر فيه مضاعفا تُضاعف فيه الحسنات كما تُضاعف فيه السيئات فهومفتاح أوقات الرضا فرجب شهر الزرع وشعبان شهر سقيه ورمضان شهر حصاده. بل رجب كالريح وشعبان كالغيم ورمضان كالمطر. بل السنة كالشجرة ورجب أيام توريقها وشعبان أيام تفريعها ورمضان أيام قطافها والمؤمنون أقطافها. ولقد كان رجب معظما في الناس من قديم حتى كان أهل الجاهلية يتحرّون فيه الدعاء على الظالم فيستجاب لهم. وأما الصيام في الأشهر الحرم التي منها رجب فإليك ما ورد بشأنه فعن مجيبة الباهلية عن أبيها أوعمها إن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: صم من الحرم وأترك قالها ثلاثا. أخرجه أبوداوود في سننه. عباد الله تمسكوا بهدى نبيكم ففيه السعادة في الدنيا والآخرة ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ (فصلت : ٤٦).

الإسلام قول وعمل

اعلموا إن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأمره أن يبلغنا ما فيه فإن الله سبحانه وتعالى شرع في هذا الكتاب حقوقا وأوجب واجبات. فكل منا عليه واجبات لربه وواجبات لنفسه وواجبات للناس. عليه لربه العبادة ، ولنفسه التزكية والحفظ من الهلكة ، والناس الخلق الكريم. فمن أدى حق الله وأدى حق عباد الله فقد برأ ذمته وحفظ أمانته ﴿أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة:٢٢) عباد الله بهؤلاء يعلو الدين وتشرق شمسه على العالمين. بهؤلاء يُمكّن الله دينه الذي أرتضى لعباده ويستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ويبدلهم من بعد خوفهم أمنا. بهؤلاء يسعد العاملون ويذل المنافقون ويهلك المبطلون ويخسأ المفسدون. ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ(١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣﴾)(الصافات:١٧١-١٧٣). وأما من أضاع حقوق الله وحقوق الناس فلم يؤد العبادات ولم يرع المعاملات فقد خسر دنياه وحرم ذكراه وأفلس في أخراه وكان من حزب الشيطان ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (المجادلة:١٩) ومن الناس من يجتهد في العبادات ويحافظ على الصلوات ويقوم ويصوم وربما عدد أسفاره إلى الحج ولكنه ضيع الحقوق والواجبات وأساء في المعاملات فلم يصن أمانة، ولم يخجل من خيانة ولم يحفظ وعدا. وربما أساء وفجر ولعله تابع الأذى والأضرار بالناس. فهل تنجيه زكاته. وهل يشفع له حجه وعباداته وصلاته وصيامه لأضراره بعباده. من كان عنده مظلمة لأخيه من عرضه أومن شيء فليحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم أن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وأن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه. روى هذا الحديث البخاري في صحيحه. فواعجبا لقوم يعبدون

الله ويؤذون عباده. مجالسهم ذم واغتياب وأحاديثهم تشهير وسباب وأفعالهم نصب واغتصاب ومؤامرات ضد الأقرباء والأصحاب قسوة وظلم وإرهاب وقولهم نهش للأعراض وقذف في المحصنات وكلامهم تشويه للحقائق وهتك للكرامات يبنون عباداتهم على غير أساس ثم يهدمونها بالسيئات بغدرهم وإضرارهم بغيرهم كمن يجمع ثروة ثم يشغلها بالديون. فستغرق الديون ثروته ويعلن إفلاسه ويبقى مع المعدومين. وقد روى الإمام مسلم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أتدرون من المفلس فيكم قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال صلى الله عليه وسلم: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل من مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار. وقال أيضا صلى الله عليه وسلم: من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا. عباد الله إن المسلم لا يقاس بصلاته إن لم ينته عن الآثام ولا يوزن بصيامه إن لم يدع الإجرام ولا يقوم بزكاته إن لم يرد بها وجه الله ولا يقدر بحجه إن لم يزك نفسه وإنما يوزن بخلقه ويقدر بمعاملته وذلك لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه. وأخبرنا في حديث آخر : إن المؤمن من أمن الناس شروره وبوائقه. وقد بلينا في هذا الزمن بقوم تركوا أمر الله وضيعوا حقه وهجروا عبادته وإذا عذلهم العاذل أونصحهم الناصح قالوا ماذا تريدون منا أكثر من قول كريم وخلق كريم وفعل حميد ومعاملة حسنة. ولكن الله يقول لهم ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (التوبة:١٣). ويقول أيضا ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ (الأحزاب:٣٧). قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المسلم أخوالمسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه التقوى هاهنا ويشير إلى صدره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. من كل ما مر نفهم أن الإسلام عقيدة وعبادة ومعاملات ولن يكون المسلم مسلما إلا بها. ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوالدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَالَّذِينَ جَاءُومِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٠)﴾ (الحشر:٩-١٠).

تنبيه الغافلين وتذكيرهم بأحكام الله

أيها الناس اتقوا الله بامتثال أوامره. والتمسك بدينه وإظهار شعائره. وحافظوا على أداء الفرائض والسنن وجانبوا جانب الفواحش ما ظهر منها وما بطن. واعتبروا بمن قبلكم قبل أن تكونوا عبرا. وأصلحوا ما بينكم وبين ربكم قبل أن تكونوا في الغابرين خبرا. فيا ذا الأجل المشيد إن كرور الأيام عليه قد هدمه. ويا ذا الأمل البعيد إن حضور الحمام لديه قد قصره وقصمه. ويا ذا العمل المخفى إن عالم السر قد علمه. ويا ذا الزلل

إن الرقيب في صحيفتك قد سطره ورقمه. ويا جاعلا عرض أخيه غرض معائبه لثلمه. إن خصمك الله لا تقدر أن تخصمه. ويا من استولى بالقدرة على ظلم من استضعفه فظلمه. احذر عقوبة من أحصى كل نعلمه. ويا آكلا الربا خلافا على من حرمه. إن طعامك الزقوم غدا أوالويل لمن طعمه. ويا من استظهر كتاب يقرأه واحكمه. ما آمن بالقرآن من استحل محارمه. ويا من أزل الباطل عن الحق قدمه. سدد أودك فكل قادم ما قدمه. قبل أن تصحبك المنية أسير حين. وتذرك للناظرين أثرا بعد عين. قبل أن ينشرك من طي ترابك ر. ويخطرك لفصل الحساب ملك قادر. ويجمع لك من زللك الأول والآخر. فترى ما غاب عنك من عملك الحاضر. هنالك طاب مقيل من أصلح العمل وأطاب. وخسر المسرف المسوف وخاب. وهب الله لنا ولكم أمان من سطوته. وأوجب لنا ولكم الغفران برحمته. قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٥) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦)﴾ (فاطر:٥-٦). أخرج الترمذي سند حسن صحيح عن أبي ذر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن.

وفي خطبة أخرى

عباد الله إن الله سيّر الشمس والقمر بحسبان. وقسم بحسب سيرهما الأوقات والأزمان. ما بين أيام وليال آنات وأحيان. وشهور وأحوال وساعات وثوان. وجعلهما مطايا تطوى وتنشر بينها أعمار الأنام. وإن ربكم قد مضى ما قضى فماله رجعة ولا ردّة. ومنه إن فجر الأجل قد أضنا ما هيأتم في ليل الراحة عدّه. وإن عامكم قد نقضى فانقضت به من العمر مدة. وما مضى منه قد مضى فلا يستطيع أحد ردّه. وكأنه طيف خيال وأضغاث أحلام. وهكذا تصرمت الأعمال سنة بعد سنة وكل منكم عما يراد به ومنه في غفلة وسنة. قد ملأتم الصحائف بالسيئات فقلّ أن ترى فيها حسنة. وملتم للذات والشهوات ولم تتبعوا في القول أحسنه. وأوقعتكم الأهواء في الأهوال العظام. وغرتكم الدنيا وخدعتكم. وضرتكم الآمال وقطعتكم. وجرتكم الأموال وصرعتكم. وجرّاتكم الأحوال ومنعتكم. ففرطتم وأفرطتم وارتكبتم الآثام وهمتم في أودية الخسران والضلال. ووهمتم مع جنود الشيطان الغواة الضلال. وأهملتم التجارة في صالح الأعمال. وتمسكتم بحبال الخيالات والأوهام. وخابت منكم النيات والعزائم. ورتعتم في مراتع السيئات والجرائم. وهتكتم الحرمات. وهدمتم المعالم وتعاطيتم المحرمات وتعاونتم على الحطام. فكأنه لا تكليف ولا حدود ولا أحكام. فأفيقوا رحمكم الله من هذه السكرات واستقيلوا من الذنوب والعثرات. وأسيلوا عليها من العيون العبرات. وأطيلوا وأديموا الزفرات والحسرات. وأحسنوا بالتوبة ختام هذا العام. فيا حسرة من لم يفز من عامه بطائل. ويا خسارة من فارقه وهوغافل. ويا شقاوة من لم يتدارك في أواخره الأوائل. ويا ندامة من أخر التوبة إلى عامه قابل كأنه جازم بالبقاء إليه والدوام. ولعله لا يبلغ بعد عامه عاما. ولا يُحصّل مقصدا ولا يصل مراما. بل تخترمه المنية قبل بلوغه اختراما. فيموت وما استقام ولا نال مقاما. فيتيقظ بعد هذا المنام. فيأسف على ما فرط وحق له الأسف. حيث فوت من العمر مالا عوض له

ولا خلف. ففاته الربح والعز والحلال والشرف. حيث أشترى بضاعة الكساد وقت ما نام. ويا سعادة من رجع عن قريب لمولاه فعامله ربه الرقيب ببره وولاه. ويا سيادة من أخذ في أسباب التقريب في مبتداه فقبله وابلغه منازل التحبيب في منتهاه. وأجزل له الإحسان والأنعام. فاتقوا الله وأطلبوا المقام الآسْنى وأطيعوه وداوموا في الأعمال الصالحة الحسنى. وعمروا بطاعته دار الإقامة والسكنى. وأعلموا أن هذا العرض الأدنى سيفنى. ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُوالْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ (٢٧)﴾ (الرحمن:٢٦-٢٧) الحديث : ما من يوم ينشق فجره إلا وهوينادي يا ابن ادم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فاغتنم مني فاني لا أعود إلى يوم القيامة. أيقظني الله وإياكم من سنة الغفلة والفَتْرة والنوم وحماني وإياكم من ألم التوبيخ واللوم. وجعلنا بعض ممن يقال لهم يوم القيامة لا تثريب عليهم اليوم. قال تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (فصلت:٤٦). بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم وسائر المسلمين.

وفي خطبة أخرى

اتقوا الله الذي خلقكم واستعينوا على طاعته بما رزقكم وامتثلوا ما به أمركم وانتهوا عما نهاكم عنه وزجركم. ولا تجعلوا غرور أموالكم حجبا بينكم وبين آجالكم فكأن قد سلكت بكم الظنون سبيل الخيبة وهتكت عليكم المنون ستور الهيبة. أولم يأتكم نبأ من سلف من الأولين وما حل بهم عند مخالفتهم سنن المرسلين وهم الذين أعارتهم الأيام محاسنها وأظهرت لهم الأرض معاونها فجندوا الجنود وتخيلوا الخلود وذللوا العباد والبلاد قهرا. ثم بدلوا نعمة الله عليهم كفرا. ولم يقابلوا إحسانه إليهم شكرا. فسفكوا الدماء وجاهروا بالمعاصي بلا خوف من الله ولا حياء. وشربوا الخمور وارتكبوا الفجور وتسامروا بالغيبة وتفاخروا بالريبة وباعوا الأمانات وأضاعوا الصلوات وأتبعوا الشهوات واستمعوا القينات وأظهروا المنكرات بأكل الربا في التجارات وفعل الريا وزور الشهادات ولم يعتبروا بالآيات ولا راقبوا رب الأرض والسموات ولا استحيوا من عالم الخفيات. جاروا فيما حكموا وعتوا في البلاد وظلموا وجاهروا الله بما اجترموا ولم يبالوا على ما أقدموا ولا عملوا بما علموا فلم يزالوا كذلك وعلى ذلك حتى غيبوا في التراب. فلم تنفعهم الندامة. إذ ندموا كعاد أرم ذات العماد وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد. وما أحوالنا عباد الله في القوة فوق أحوالهم ولا أفعالنا في الخبث دون أفعالهم. ولا نأمن مخالفة الله أن يجعلنا كأمثالهم فما لنا لا يأخذ العلماء على أيدي السفهاء. فبادروا عباد الله فسحة المهل ما دام مبذولا وواصلوا صحة العمل ما دام مقبولا واقلعوا مادام حبل الحياة موصولا من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أونلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا. قال تعالى ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ (٥٦)﴾ (الزخرف:٥٥-٥٦). أخرج الإمام احمد والطبراني والبيهقي وابن أبي حاتم عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا رأيت الله يعطي العبد ما يشاء وهومقيم على معاصيه فإن ذلك استدراج منه له وقرأ فلما أسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين.

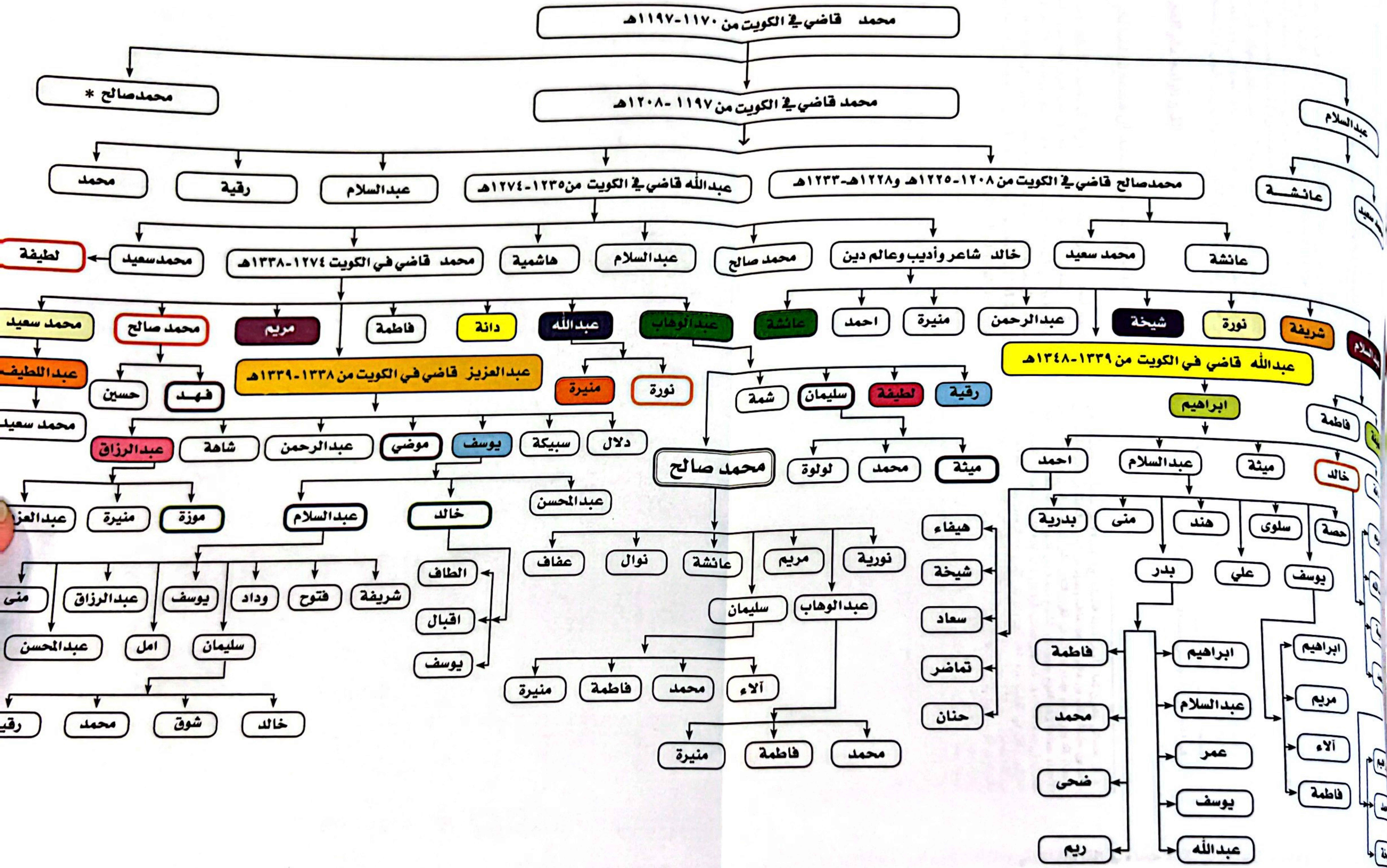
الطريق السليم

أيها الناس اتقوا الله وأطيعوه وأنيبوا إليه وراقبوه. إلى كم تسمعون المواعظ وقلوبكم قاسية. وكم نرشدكم إلى الطريق وأبصاركم عنها متعامية. وإلى كم نزهدكم في الدنيا وقلوبكم على حبها متوالية. وإلى كم نرغبكم في الآخرة وخواطركم عنها معرضة غادية. ليت شعري أووعظي هذا يلين قلوبا قاسية. فان من الحجارة لما يتفجر منه عيون جارية. فيا من غلبت على قلوبهم الأهوية. فكأني بكم وقد أصبحت قلوبكم خالية ونقلكم الموت إلى قبور بالية. وأصبحت أولادكم تبكي عليكم بأدمع حامية فاعتبروا بمن مضى قبلكم من القرون الماضية. فقد سقتهم المنية شربة غير صافية. وها هي نازلة بكم والله أعلم مصبحة أم ماسية ثم تقدمون من قبوركم بأقدام حافية وعورات بادية. فما جوابكم إذا أجبتم بحجة غير كافية. وتوضع السلاسل في أعناقكم وتسحبكم الزبانية. وتنادي عليكم الملائكة هذا جزاء من ضيع حقوق من لا تخفى عليه خافية. واتقوا الله حق تقواه في السر والعلانية. الحديث: شكت النار إلى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضا فأذن لي بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدون في الحر من حرها وأشد ما تجدون من البرد من بردها. وفقني الله وإياكم لقبول النصيحة ورزقنا بفضله توبة صادقة صحيحة. قال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُواْ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الشورى:٢٥).

حث الناس على الامتثال لأوامر الله

اتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه. وانفقوا في وجوه الخير المشروعة مما جعلكم الله مستخلفين فيه. إن الله جلت حكمته خلق لعبادته الخلق لأجل أن يشكر بطاعته. بسط لكم الرزق فلا تغفلوا عما له خلقتم. ولا تهملوا بالإعراض عما له أمرتم. فحجة الله قائمة على العباد. وحجة دينه ظاهرة لمن أراد. أرسل الرسل مبشرين ومنذرين وختم الكتب بإنزال أعظمها على خاتم النبيين وإمام المرسلين. فيه حجج الله على وجوده وتوحيده ووجوب طاعته بوعده ووعيده. وقد جعل الإيمان به وبرسله وكتبه من أهم الطاعات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصيام والحج أركان الإسلام العمليات. وفرض فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وجعله قياما على شرعه الأطهر. وحث على بر الوالدين وصلة الأرحام والإحسان إلى الفقراء والايتام. وحرم الاعتداء وعظم أمر الربا والزنى والرياء وكل نجس من المشارب والمشاكل والغش والخيانة وأكل أموال الناس بالباطل. ألا وإن الخمر أم الآثام وما أسكر كثيره فقليله حرام. إنها أوبق مصائد الشيطان ومفتاح الفسوق والعصيان. فالسعيد من زكى نفسه بالتوبة وطهرها وجاهدها على طاعة ربه وقهرها. والمغرور من غره طول إمهاله وتمادى على جهله وضلاله وبغيه وسوء أعماله. فرحل من هذه الدار بحسرات في الصدور وندامات إلى يوم البعث والنشور. فوف حينئذ ما أنكر. واستكبر واستصغر وتحسر على ما فرط فيه وقصر. واستعبر حين أبصر ما أبصر. فلم تغن حسرته عنه فتيلا ولا منعت له عبرته غليلا. انى وقد طوى كتابه وحرر حسابه وحق له أوعليه ثوابه وعقابه. جعلني الله وإياكم

شجرة العائلة للشيخ محمد صالح العدساني



* جّد الفرع الآخر من آل عدساني (انظر هامش ص ٣٨ من هذا الكتاب)

الاشكال الملونة تعني متزوجين (ملاحظة: موضي تزوجت سليمان وبعد وفاته تزوجت فهد)